عبد الرحمن توفيق

أمـيـرة الـعـشـاق

شعر

طبعة أولى يناير 2020

بطاقة الكتاب

عنوان المؤلف	أميرة العشاق
المؤلف	عبد الرحمن توفيق
التصنيف	شعر
رقم الإيداع القانونى	2020 - 25939
الترقيم الدولى	978-977-6771-23-9
عدد الصفحات	124صفحة
رقم الإصدار الداخلى	449 الطبعة الأولى يناير 2020
المقاس	17 x 24
تصميم الغلاف والإخراج الفنى	مؤسسة النيل والفرات



(1) طيف مصر

بحر الهزج التام " مفاعيلن "

عَشِقتُ الليْلَ حِينَ النَّوْمِ حَاكَانِى***بِطَيْفِ الشَّوْقِ يَدْعُونِى وَيَهْوَانى

وحُلْمُ النَّوْمِ يَثْنِى مَا بِأَجْفَانِى***وَشَدْوُ الْحُبِّ يَهْدِينِى لِأَشْجَانِى

بِهَمْسِ الْعِشْقِ أبْكَانِى بِأحْزَانِى*** وَأبْيَاتُ المُنَى عِشْقٌ لِوجْدَانِى

وَعَزْفُ النّاىَ نَاجَانِى بِأنْغَامِى***حَنِينًا مَاثَلَ الْأوْتَارَ ألْحَانِى

وصبُّ الشَّوْقِ عشْقُ الْحُبِّ أضْنَانِى***فَحَنَّ الْقَلْبُ إشْفَاقًاً وتِحْنَانِى

كَذَاكَ الصَّوْتُ لِلإشْفَاقِ نَادَانِى***أيَا مَنْ كُنْتَ لِلْأحْبَابِ رَوْحَانِى

طَبِيبُ النَّفْسِ أذْكَى الرُّوحَ وُجْدَانى***وَهَامَ اللَّيْلَ وُجْدَاناً وَضَاهَانِى

أيَا مَنْ كُنْتَ لِلتَّقْوَى بِنُورَانِى***وَصَفْوَ الرّوحِ فِى اللَّذّاتِ رِيعَانِى

أتدْعُو الشَّوْقَ إِخْلَاصًا بِنَشْوَانِى***لِشَكْوَى الْبَيْنَ إفْصَاحِى وَتِبْيَانِى

ألَا قَدْ جَاءَ وَعْدُ الصِّدْقِ إيمَانِى***وَدَامَ الْعَفْوُ غُفْرَانًا لِإحْسَانِى

جَزَاءُ الحُسْنِ مِعْطَاءًاً وَهَتَّانى***عَطَاءُ اللهِ تَنْعِيمًاً بِحَسْبَانِى

وَإجْلَالُ الصَّفَا نُورٌ وَحَابَانِى*** بِعِلْمِ العِشْقِ تِبْيَانًا وَذَكَّانِى

وَتَسْبِيحٌ بِنُورِ الْحَقِّ مَنَّانِى***بِرُؤْيَا الصَّحْوِ إدْرَاكًا وَيَقْظَانِى

أَلَا قَدْ أسْــكَرَتْ كَأْسُ النَّــدَى فَــانِى***دِهَــاقَ الْكَــأْسِ مِلأُ الْفَــمِّ نَدْمَــانِى

غَــبُوق الخَمْــرِ حِـينَ اللَّيْلِ أسْقَانِى***شَرابَ الْحُسْـنِ عَـمَّ الْقَلْـــبَ أرْقانِى

عَلَى أنْغَـامِ شَــدْوِ الْحُـبِّ أحْـيَانِى***وَتَاقَ الْقَلْـبُ خَــفَّاقًا وَحَـــــــيَّانِى

دَعَوْتُ الرّوحَ صِـدْقَ الْحُبِّ أنْفَاسِى***تُضَاهِى الرَّوْضَ عِطْرَ المِسْكِ رَيْحَانِى

تُنَـاجِى فِـيكَ حُسْـــنَ الْعِشْـقِ أيَّامِى***وَجُـرْحُ الشَّــوْقِ بَيْنَ الْقَلْـــبِ أدْمَانِى

يُحَـاكِى فِيكَ حُــزْنُ البيْنِ أوْهَــامِى***وَدَمْــعُ الْعَيْنِ سَــيْلُ الشَّــأنِ أبْكَانِى

فَمَا صَارَالْهَـــوَى طَـــيْفًا لأحْــلَامِى***وأنْسَــامُ الصّــبَا زَيْعًــا لِأفْـــــنَانِى

وَلَا حَــاجَ الرُّبَى روْضــاً لبُسْـــــتَانِى***وَلَا دَامَ النَّوَى بُعْــدًا لأكْــــــــنَانِى

وَمَا أدْنَى لِقُــرْبِ الْبَيْنِ أقْــــرَانِى***وَلَا طَالَ الْهَــــوَى عُمْراً لِأحْزَانِى

وَلَا سَــالَتْ شُـــؤُونَ الدّمْعِ آمَــاقى***وَمَا انْفَكَتْ قُيُودُ الأسْـــرِ أشْطَانِى

سَجِينٌ فِى دُرُوبِ الظُّلْمِ أسْــوَارِى***وَسِجْنُ الأسْرِ قَيْدُ العُمْرِ أقْصَـــانِى

وَحُكْمُ الْجَــوْرِ أبْدَا الرَّأْىَ سُـــلْطَانِى***وَصَــــارَ الْمَيْلُ قَصْدَ الظُّلْمِ سَجَّانِى

فَلَا حُــرٌّ وَلَا عَـبْدٌ بِأَوْطَــــــــــانِى***وَمَا زَالَتْ سُــجُونُ الْقَصْرِ عُنْوَانِى

وَأَحْرَارُ السِّــــبَا غَــبْقًا لِإرْغَـامِى***بِحَـــقِّ الْعَبْدِ مبْتئورًا لِإذْعَــــانِى

كَذَاكَ الْفِسْـــقُ عمَّ الكلّ إفْسَـــــادِى***وَسَــــادَ الظّلْمُ دَرْبَ الحُبِّ بِلْـدَانِى

بِكَبْحِ الْقَوْمِ إِلْجَامًا لِإِضْعَافِى ***وَحُكَّامُ الشَّرَى غِلًّا لِإِخْوَانِى

وَقَتْلُ الرُّوحِ إِشْهَارٌ لِإِضْمَارِى***بِدَمِّ السَّفْكِ قَتَّالٌ لِفِقْدَانِى

وَسَلْبُ الْمَالِ إِصرَارٌ بِطُغْيَانِى***كَأَنَّ الْعَيْشَ بِالْمُرِّ لِخُطْبَانِى

وسُمْرُ الحُسْنِ تَبْكِي الدَّمْعَ هَتّانى***وإرْهَاقٌ لِكَهْلِ القَوْمِ بُنْيَانِى

غريبُ القُوتِ إطْعامى بإسْراطى***ومَرْضَى السّرْطِ إجْحافى لِنُقْصَانى

بِهزْلِ السّبْطِ أشْراطٌ بِأغْصَانى*** وَسُمٌّ النّسْفِ تَخْصِيبًا لِأَلْوَانِى

وغَدْرُ الْكَيدِ تَفْرِيقًا لِأَقْرَانِى***وَإضْعَافِى بِشَدْوِ الدّينِ نَصْرَانِى

حَمَاكِ اللهُ يَا سَمْرَاءَ أيَّامِى***أطَالَ اللهُ فِيكِ العُمْرَ أزْمَانِى

فَأنْتِ الْقَاهِرُ المِقْدامُ سُلْطَانِى***وَأَنْتِ الْحِمَى لِى ظَهْرًا وَرُكْبَانِى

فَيَا مِصْرُ الْمَهَا سُمْراً وَفِتْيَانِى***وَيَا دِرْعُ الْحِمَى شَعْباً وَغِلْمَانِى

قِفُوا الأوْغَادَ إكْرَامًا لِإسْلَامِى***وَتَرْكُ الْبَيْنِ تَوْحِيدًا لِأَوْطَانِى

قِفُوا الأعْدَاءَ تَشْوِيشًا لِفُرْقَانِى***بِمَدْنِ الدّينِ تَشْويهًا لِعُنْوَانِى

فَدُسْتُورِى بِحَقِّ الشَّعْبِ إِلْزَامِى***وَغَيْرُ الدّينِ تَدْلِيسًا لِخَوَّانِى

فَلَا حُكْمٌ يُضَاهِينِى بِبِلْدَانِى***وَلَا ظُلْمٌ يُجَارِينِى بِسُلْطَانِى

****

(2) ســـــلوان بنيــــــتى

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

سُلْوَانُ يَا نَبْضَ الْفُؤادِ وَمُهْـــجَتِى***أنتِ الوَدِيعَـــةُ كُنْيَتِى وَبُنَــيّتِى

سُلْوَانُ يَا أمَـــلَ الرِّفَـــاقِ وَقُـــوَّتِى***أنتِ الكِفَاحُ مُـنادِيًا لِوَحِـــــيدَتِى

سُلْوَانُ يَا رَمْزَ الْفِداءِ لِوِحْـــــــدَتِى***أنتِ العُلا لِكُرَامَـتِى وَلِعِــــزَّتِى

جَرَحُوكِ فِى الْأعْمَاقِ بَيْنَ سَرِيرَتِى***شَقُّوا الْقُلُوبَ مَسَيَّلِينَ لِدَمْعَــــــتِى

سَــــرَبُوا طَرِيقَ الْعَابِدِينَ خَـدِيعَتى***وَلِقُدْسِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصِــبْغَتِى

لِيَضِيعَ مَجْدِى فِى الْهَــوَى وَهَوِيَّتِى***وَيَصِيرُ قُدْسُ الرُّوحِ مِحْرَمَ نَشْوَتِى

حَتّى إذَا كُشِفَ النِقَابَ وَهَـــزَّنِى***شَـبَحُ الْقَـنَا إمَّا الْبَــــقَاءُ بِزِلـّتِى

بَيْنَ الشِّـقُوقِ أرُمُّ حَائِطَ ضَــيْعَتِى***أوْ بِالْفِـدَا تَحْـيَا الْعـُرُوبَةَ حُـجَّتِى

لَا تـُصْــدِقُوا لَــوَّامَـــةَ الْمُتَنَاحِــرِ***فِى مَكْرِهِ وَالزَّيْفُ يَخْدعُ دَوْحَـتِى

ذَاكَ الَّذِى سَـــلَكَ النِّفَـاقَ بِغَـــيِّهِ***يَدْعُوالْحِمَى لِطـُغَاةِ سَـلْبِ صَغِيرَتِى

وَالعُرْبُ جَاءُوا شَارَكُوا بِمُصِــيبَتِى***لِيُنَـدِّدُوا وَمُـــؤَيِّدِينَ لِنُصـْـــــرَتِى

كُلُّ الشِّجَابِ وَلَاحَـــيَاةَ لِرَوْضَتِى***وَتَسِـيلُ آمَـاقَ الدِّمُـوعِ بِعِـــبْرَتِى

أقْصَى الْكَرِيمَ جرِيحُ شُقَّـةَ غُلـّتى***وَالْغِلُّ يَنْوِى هَدْمَ قُبَّةَ صَـخْـرَتِى

أحْتَاطُ يَاوَطَـنِى الْكَـرِيمَ بِقـُـدْرَتِى***وَلِثَأْرِ قَتْلَ شَـهِيدَ رَوْضَـةَ جَنـَّتِى

فَأنَا الْمُقَـاتِلُ لَا أخَـافُ مَشِـــيبَتِى***حَتـَّى وَإنْ ضَعُفَتْ مَدارِكُ قُـــوَّتِى

سَــأُقَاتِلُ الْجَــانِى وَهَـذِى هِمَّـــتِى***وَالصّخْرُ مَنْـدَمَتِى وَقِلَـّةَ حِـــيلَتِى

هَلْ مِنْ عَـتَادٍ قَدْ يُحَـاكِى جُـــرْأتِى***لِيُسَـاعِدَ الْغِلْمـانَ نَشْــرَ قَـــذِيفَتِى

سَــأُمَارِسُ الْقَذْفَ الْغَزِيرَ بِجَـمْرَتِى***وَأُصَارِعُ الْجُـنْدَ الْغَيُورَ لِسُنـَّتِى

وَعَقِـيدَةُ الأحْــنَافِ تَبْـــقَى مِلـَّـتِى***وَنِدَاءُ قُدْسِ الْحَقِّ يَمْلأُ حُـــلَّـتِى

هَيْهَـــاتَ إنْ هُـدِمَتْ مَعَـــابِدَ بَلْدَتِى***أقْصَى الْجَـــلِيلَ بِهَا وَأُولَى قِـبْلَتِى

سَيَكُونُ نصْرِى حَقُ شَدْوِ عَقِـيدَتِى***وَيُوَحِّــدُ الإسْـلَام حُلـْمَ عـُرُوبَتِى

وَعَـدُوَّ ربّى لِلْفَــنَـاءِ بِضَـــــيْعَتِى***كَأسِـــيرِ دَرْبِى بَاكِـيًا مِنْ خِـــيفَتِى

وَأجُـودُ فِى رَكـْبِ الْهَــوَى بِمَطِيَّتِى***كَالْفَارِسِ الْمِغْـوَارِ أشْـجُبُ نَبْوَتِى

بِالسَّيْفِ أضـْربُ لَا أُبَالِى هَجْعَـتِى***وَبَرِيقَهُ يَهْدِى الطَّرِيقَ وَظُلْـمَتِى

حَتـَّى إذَا جَاءَ الفَسِــيقُ مُلَاقِـــــيًا***فَتَرَى الدِّماءُ لَجَارِيَاتُ فَسِـــيحَتِى

وَالنـّبْعُ يُشْرِبُ صَفـْوَنَا وَبِرَغـْبَتِى*** وَلِغَيْرِنَا يُسْـقَى بِكَـدْرَةِ صَـــعْدَتِى

وَسِــهَامُهُ بِالنَّصْلِ تَشْـدُوا نَظـْرَتِى***كَالْبَرْقِ وَمْضًا وَالشَّــبِيهَ بِلَمْـحَتِى

وَالصَّوْتُ طَلـْقًا لَايُخَـالِفُ ضَـرْبَتِى***لِودَاجِ قَطـْعِ رِقَابِ جُنـْدَ مُضَرَّتِى

وَيَصِيرُ عَزْمِى لِلْكِــفَاحِ بِقُــــوَّتِى***كَجِهَادِ نَفـْسٍ لَاتُبَــالِى عَثـــرَتِى

يَاهَـذِهِ الدُّنـْيَا أفِـــــيقِى وَانْهَضِى***جَيْشَ الْعِدَا قَدْ جَــاءَ يَبْـغِى مَوْتَـتِى

فَلَإنْ قُتِلْـتُ فَسَـوْف أقْتُلَـهُ مَـــعِى***وَحِزَامُ نَسْفى قَدْ يُحَاطُ بِسُــتـْرَتِى

حَتَّى وَإِنْ رَحَلَ المُغَـارُعَنِ الْقَصَـا***سَأُجَاهِدُ الفُسَّاقَ خَشْـيَةَ عِفَّـــــتِى

وأُطَـهِّرُ الأقْـداسَ مِنْ دَنَسِ العِـــدَا***لأُزِيـلَ إشْـرَاكَ الْوَغَـى بِمَحِلَّـــتِى

وأمُوتُ مِنْ أجْــلِ الْبَقَــاءِ لِطِفْـلَتِى***وَلِتَنْـعَمَ السَّلْـوَى بِرَاحَةِ صِـــبْوَتِى

سُلْـوانُ يَا مَهْـدَ الرَّضِيعِ وَضَـيْعَتِى***أنْتِ الْمَلَاذُ مِنَ الْهُرُوبِ وَحِمْيَتِى

(3) شـــــكوى الحــــب

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

أنَا وَاللَّيْلُ فِى شَوْقٍ وَأشْــــوَاقٍ*وَكَمْ لِلْحُبِّ مِنْ عِشْقٍ وَعُشَّـــــاقِ**

بِشَدْوِ الْحُبِّ تَشْــجُونِى أهَازِيجِى*عَلَى عَزْفِ الْهَوَى تَشْدُوا لِإغْـدَاقِى**

وَدَمْـعٌ حَاكِيًا حُـبِّى لِأَحْــــــبَابِى*وَسَيْلٌ جَارِفٌ حُـزْنًا لِآمَـــــــاقِى**

عَلَى مَنْ فَاتَ قَلْبِى تَارِكًـا وَعْـدِى*أُعَانِى قَسْـــــوَةَ الدَامِى لِأَتْـوَاقِى**

تُحَاكِـينِي بِدَرْبِ العِشْــقِ أيَّـامِى* أَجُـوبُ الْبَحْثَ عَنْ لَيْلَى وَأشْـوَاقِى**

ألَا يَا لَيْلُ قَدْ ضَـاقَتْ بِىَ الدُّنْـــــيَا*أُعَانِي الدَّمْعَ مِهْرَاقًا بِأحْــــــــدَاقِى**

وَغَابَتْ شَمْسُ دُنْيَايَا وأضْـــوَائِى*فَمَا عَادَتْ لِشَمْسِ الْحُبِ إشْــــرَاقِى**

يُطِيلُ اللَّيْلُ شَكْوَانَا وَشَـــــــكْوَاهُ*وَيَنْسَى الْقَلْبُ آلَامِى وَمِهْـــــرَاقِى**

وَأُطْـفِئُ نارَ قَلْبِى بِالجَوَى حـُــبًّا*وَكَانَ اللَّيْلُ مَهْمُومًا لِإحْــــــرَاقِى**

وَمَا زَالَ الهَوَى طَيْفًـا يُنَــــادِينى*حَنِينًا حَاكِيًا مَا قيَّـدَتْ سَــــــاقِى**

بِأغْلَالِ النـَّوَى بَيْـنًا تُجَــــافِينِى ***عَنِ النَّوْمِ بِإقْلَاعٍ وإغْـــــــــلَاقِى

يُحَاجِينِى المُـنَى زَيْفًا تَدَاعَــــتْهُ*نَوَامِيسُ البُكَا حُزْنًا لِإرْهَـــــاقِى**

أنَادِى هَادِىَ الأطْوَاقِ مَسْــــتُورًا***بِصَوْتٍ خَافِتٍ هَمْسًا وَرَقْـــــــرَاقِى

طَلِيقُ الرُّوحِ بَيْنَ الرَّوْضِ مُشْتَاقًا***تُعَانِى الأسْرَ أغْلَالِى وَأطْـــــــوَاقِى

سَئِمْتُ الدَّمْعَ حِينَ البُعْدِ إخْـفَاقِى ***فَنَاجَتْ نَبْعُ مَاضِـــــــــينَا وَتِريَـاقِى

فَمَا عُدْتُ لِنَجْوَى الرُّوحِ تُحْـــيِينِى***وَمَا ذَاقَتْ لَهِيبُ النَّارِ إغْـــــــدَاقى

فَكَانَ الأسْــرُ يَطْوِيـنِى بِأتـْــــوَاقِى***عَجِيبُ الْبَيْنِ مَذْمُـومًا لإشْـــــفَاقِى

وَعِشْـقُ الرُّوحِ قَدْ يَـسْمُو بِتِحْنَانِى***وَرَوْحُ الْعِشْقِ قَدْ يَدْنُو لِمُشْــــــتَاقِ

وَشَـدْوُ الحُـبِّ يَدْعُونِى لِنَجْـوَانِى ***وَجُـرْحُ الْقَلْـــبِ يُبْكِـينِى بِإيــرَاقِى

فَشَوْقُ الْقَلْبِ وَحْىُ الرُّوحِ مَعْشُوقِى ***وَنَبْضُ الْحُــبِّ لِلْأرْوَاحِ مِصْــدَاقِى

وَفَـقْرُ الْقَلْـبِ مَا بِالْجِيدِ أعْـنَاقِى ***وَعَيْنُ الْقَلْـبِ دُونَ الشَّــوْقِ إمْــلَاقِى

وَمَا لِلْحُبِّ مِنْ شَـكْوَى وَأحْكَـــامٍ***وَسُــلْطَانُ الْهَـوَى قَضْـــمًا بِأوْرَاقِـــى

فَمَا أبْهَى الْقَضَا حُكْمًا لِأهْـــوَاءٍ***وَمَا عَـانَ الْهَــوَى حُكْــمًا لِأشْـوَاقى

هِىَ الدُّنْيَا لِنَهْجِ الْعِشْقِ مَحْــيَانَا***وَحِينَ الْبَـيْنِ تُغْدِينَا بِإرْهَـــــــــاقِ

سَقِمْتُ الْحُبَّ حِينَ الشَّوْقِ يَهْوَانِى***وَمَا تَوْقُ الْهَوَى عِشْــقًا لِأتْوَاقِـــى

دَعَوْتُ اللهَ أنْ يَعْفُو عَنِ الصَّــبِّ***وَمَا صَبُّ الْهَوَى غَمًّا لِأحْـــــــدَاقِى

****

(4) صمت الكلام

<u>من بحر الكامل التام " متفاعلن "</u>

صَمَتَ الكلامُ بِجَهْشِهِ وَمِنَ اللَّـــهَا***لَمّا رأيْتُ الظُّلْمَ نَاءَ سَـــــــلَامُها

سَالَتْ مـآقَ الْعَـيْنِ حينَ فِراقِـــنَـا***أبْكَى مِنَ الْأَعْمَاقِ جَــهْمَ حُـطَامُها

وَالْحُزْنُ غَـيَّمَ بِالسَّـحَابِ قُلُــوبَنَا***لَمَّا أتَتْ بَحـرًا لِزَجْرِ طِـــــعَامِها

عَادَ اللَّئِــيمُ بِفِسْـــقِهِ يَتَفَاخَـــــرُ***نَدَبَ الفُسُـوقَ بِخِدْعَـةٍ لِيُضَـــامَها

أرْضُ القِدَاسِ بِهَا طُوًى يَبْغُـونَهَا***بِتَفَاخُرٍ مَا لِلْفَخَـامِ رِكَامِـــــــهَا

عَفْوًا رِيَاضَ الصَّالِحِينَ عَنِ النُّــهَى***كَمْ كَانَتُ الْأَحْدَاقُ تَعْصُرُ دَمْعَــهَا

لَمَّا فُجِعْـــنَا بِالْعَـرَى وَبِخِـــزْيِهِ***مَنْعَ النَّجَاةِ حُمُــولَةً وحِـــمَامُـهَا

وَنِدَاؤنا تَـغْـوِيثُ مُحْـدِثَةِ الكَـرَى***وبِكَبْوةٍ تَدْمِى الْقُلُــوبَ سِـــــقَامِهَا

كَـيْفَ السَّمَاحُ بِمَدْخَـلٍ وَمُرَاقَـبٍ***تَشْـدُوا العِدَا أمْنَ الْبِلادِ عِصَـامِهَا

فَالزَّيْفُ كُلُّ الزَّيْفِ صَـبَّ خِــيَانَةً***بِرِيَاءِ عَوْنِ المُعْتَدِينَ ضِــرَامُهَا

كلٌّ يُنَادِى لِلْفَرِيسَــــــةِ إجْمَــــعُوا***وَالْعَـدْلُ عِنْدَ الْعَالَمِـينَ قَـوَامَــهَا

مَا حَمْـلُ بِيضٍ أوْ بِحُمـرِ شَـدْوُهَا***إلَّا لِصَـبِّ غُلُولِ حِقْـدِ سِــــهَامِهَا

يَـا بَـادِيًا رأيًـا بِجَهْـــلِ عُقُـــولِنا***مَا لِلْفَسُوقِ بِدَخـلِ أرْضِ مَسَامُهَا

والنـَّيْلُ مِنْ أرْضِ الْعُرُوبَةِ مَقْصِدًا***فَتَوَحَّدُوا وَدَعُوا الأمُورَ نِظَــامُهَا

يَكْفِي خَدِيعَةَ عَوْنَ فِسْقِ المَاكِــرِ***كَشَفَ الْغِطَاءَ بِقَصْـدِهِ إقْحَــامُهَا

مَا لِلْبُغَـاةِ بِدَخْـلِ أرْضَ وَحِــيدَتِى***هِىَ أُمَّــتِى وَلَنَا مُـنَى أحْــــلَامُهَا

جَاسُـوا عَلَى خـبر المُـنَـى بِمَكِـيدَةٍ***فِى أرْضِنَا وَعَلَى الحِمَى إفْـهَامُهَا

قَتَلُـوا فـُنُونَ عِمَــارَتى وَحِــمَايَتِى***وَلِتَرْكِهَا حِـقْدًا سُـدَى لِسجَامِهَا

فَتَوَحـَّـدُوا مُتَمَسِّـــكِينَ بِرَبِّكُــــمْ***وَبِحَــقِّ مَنْطُــوقِ اللِّسَــــانِ كَلَامِهَا

كَىْ تَدْخُلَ الْمِرْسَــــاةَ أَمْنَ الْأَنْجَـرِ***أَىُّ الْمَرَاسِى قَدْ عَـــلَا أحْجَـامُهَا

وَقِفـُوا مُهَنَّـدَةَ الْقُـوَى فِى شَمْخَةٍ***عَلْـيَاءُ فِى كَتِفِ السِّــهَامِ عِمَـامُهَا

هَيَّا اضْرِبُوا بِبَنانِهَا مَنْ يَزْجَــرُوا***وَلِتَفْسَــحُوا بَيْنَ الشُّـقُوقِ رِكَـامُـهَا

يَا أُمَّــتِى لَا تَحْـزَنِى وَتَوَحَّــــدِى***إنَّ الْمَـكَارِمَ قَدْ يَضِـيعُ كِرَامُـــــهَا

فِى عَالَمِ الْأَوْغَادِ حَسْـبُ أُصُولِهَا***وَيَتِيهُ فِى زَمَنِ الْبُغَــــاةِ قَـــوَامِهَا

يَا مَـنْ تَغَـنـَّى بِالْـوِدَادِ مَحَـــــبَّةً***إنَّ الْـوِدَادَ لِمَـنْ أَرَادَ غَــــــــرَامُهَا

أَيْنَ الرِّجَــالُ بِوِحْـدَةٍ لَيْـسَتْ بِـهَا***غَيْر الفِرَاقِ قَطِيعَـةً وفِصَــــــــامُهَا

يَا مَنْ تَبِصَّرَ فِى الظـَّلَامِ بِجَهْلِــهِ***وَرَمَى بِخَوْضِ الْفِسْقِ بَيْنَ عِصَامِهَا

وَدَعَـا ضِـعَافَ الْقَلْبِ زَيْفَ جَهالَةٍ***زَلْــقُ اللِّسَــانِ مَذَاقُ حُـــرٍّ أوَامُـــهَا

يَا شَـعْبُ أضْنَاهُ الفِرَاقَ تَوَحَّـدُوا***فَرِبَاطُ حَـبْلِ اللهِ حَـقَ غَرَامُـــــهَا

يَا مَنْ بِنَفْسِ الْعَـيْبِ خَـاضَ نِدَاءَهَا***وَتَعِيبُ دَهْرَ الحِينَ عَيْبَ ضِـعافِهَا

يا دَاعِيًا شَـدْوًا بِوِحْـدَةِ أرْضِـــهَا***فارْغبْ بِنَفْسِكَ أنْ تَجِيدَ حُسَـامَهَا

بَيْنَ الْبِــــلَادِ مُنَاجِـــيًا لِتُـرَابِهَا***فَرِجَالُ أَرْضِ الْقَادِسِينَ هِـمَامَهَا

وَمِنَ الرُّفَاتِ فَكَمْ حَوَتْ مِنْ أهْـــلِهَا***خَـيْرُالرجـالِ مُهَنّدِينَ سِـهَامُهَا

وَلِتَرْحَمُـوا مِسْكِينَ أرضٍ هُــدِّمَتْ***وبِيُوتِهِ قد غُلِّقَـت إحْـــــكَامُهَا

وحَبِيسُـها خَلْـفَ السِّـوارِ مُـــرَابِطٌ***يَشْكُو الحِصَارَ مُنَاظِرًا صِمْصَامُهَا

يَدْعُو النِّضَـالَ وسَـــيْفَةُ مسْتَشْرِقا***بينَ البـوارِقِ داعِيًا إسْـــلامُـهَا

ومُلاحِـقًا أغْـوالَ جُـنْدِ المُعْتَـدِى***بِجَسُورِ مِقْدَامِ الشَّرَى وغُـلامِهَا

بِسِجونِ وادِى التّمْرَوانِ قد اخْتَفُـــوا***وسَـجِينُ بِالْأسْوارِ زالَ حُطَامُهَا

وَلِيَعْــلَمَ الأنْدالُ كَـيْفَ مَصِـــيرُهَا***ولِمَنْ يُعادِى فى الظَّلامِ حِـمَامُهَا

كأسِيرِ دَرْبِى فى الْخَـفَاءِ مُسَــــنَّدٌ***وحَبِيسُ أسْرَالأرْضِ بينَ رُكَامِهَا

****

(5) العشــق الخــالد

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

عَلَّ قَلْبِى صُدْفَةً هَامَ الْهَــــــوَى*فِى لَيَالِى الشَّوْقِ عِشْــقًا لِلْمُنَــى**

أرْسَلَ الشَّادِى نِداءًا لِلْهَــــــوَى*صَوْتَ غَذْبَ الرُّوحِ يَدْعُوعِشْقَنَا**

يَجْعَلُ الْأَشْـــــوَاقَ تَدْنُوا لِلرُّوَى*فِى رُبَى الْأَشْجَانِ تَهْـوَى عَزْفَنَا**

لَحْنُ عَزْفَ الرُّوحِ خُلْــدًا للنَّوَى*بَيْنَ أَوْتَارِى هُـــــيَامًا وَالْـوَنَـى**

صَوْتُكِ الْفَـتَّانُ عَـذْبًا لِلشَّـــــجَى*يَنْشُــدُ الْأَيَّـامَ وَصْــــلًا لِلْـغِـــنَا**

يَا حَبِيبِى أَنْتَ نَبْعٌ لِلْهَــــــــوَى*تَجْذِبُ الأشْواقَ تَوْقًا حَـــــوْلَنَا**

يَا شَجِىَّ الخُلْدِ حُبًّا لِلْهَــــــوَى*أَنْتَ شَدْوُ الرُّوحِ تَوْقًا لِلْهَـــــنا**

فِى دُرُوبِ الْعِشْقِ طَــوْقًا لِلنَّجَا*رَاجِيًا صِدْقَ الْحَـنَانِ شَــــــوْقَنَا**

لَا تَكُنْ قَاسٍ عَلَى طَــــيْفِ الرُّبَى*أَنْتَ عِشْقِى لِلْأَمَـــانِى وَالْمُـــــنَى**

مَا عَطَانِى الْحُــــبُّ هَمْسًا لِلنَّوَى*عَاصِفَاتُ الريحِ تشدُوا رِيحَــنَا**

رِيحُهَا طَيْفَ الأمَانِى عِشْـــقُـنّا*يَعْصِفُ الْوِجْدَانَ شَـوْقًا طَيْــفَنَا**

يَا حَبِيبِى لَا تَدَعْنِى هَـــــــائِمًا*بَيْنَ طَيَّاتِ الْهَوَى اشْـكُو الْــونَى**

أَىُّ صِدْقٍ يَا حَبِيبِى لِلْهَــــــوَى*كُلُّ مَا فِيهِ الْهَوَى يَشْدُو الْـجـوَى**

أىُّ شَوْقٍ يا حَبِيبِى رَاجِــــيًا***طالَمَا صِدْقَ الأمَانِى عَزْفُــــنَا

أىُّ حُــبٍّ يَا حَبِـــــيبِى تَرْتَضِى***قَاصِدٌ شَدْوَ الليَالِى حَوْلَــــــنَا

يَا لِقَاءَ الْعَاشِقِينَ ضُـــــــمَّـنَا***بَيْنَ أحْضَانِ اللّيَالِى والسَّــــنَا

مَاثَلَ الْوِجْدَانُ عِشْــقًا بِالْجَــوَى***طَيْفَ أحْلَام الفُؤادِ عِشْـــــقُنَا

وامْدُدُوا الْألْحَـانَ صَوْتَ الشّاعرِ***أطْلِقــوا الشَّـادِى يُغنّى لّحْــنَـنَا

وَاطْرِبِ الْأشْجَانَ حُلْمًا سَرْمَـدَا***يَقْظَةَ الْأَلْحَـانِ تُحْيِى حُـــــبَّنَا

يَا رِفَاقَ الحُـــــبِّ هَيَّا لِلنُّـهَى***وَاعْصُـرُوا قَلْـبِى كَفَيْنَاه العَـــنَا

مَا لِقَائِى بِالحَبِـــــيبِ المُلْتَقَى***حُجَّـــةً تَشْـدُو فُــؤَادِى لِلـــدَّنَا

كَىْ أحَاكِى دَمْعَةَ الشَّـوْقِ الّذِى***صَارَ فِى الأحْدَاقِ هَمْسًا لِلضَّــنَى

دَمْعُهُ سَيْلُ الأمَـاقِى والشَّـــــقَا***حَــاكِيًا حُلْــــــمَ اللّيالِى والكُنَى

طَيْفَهُ وَحْىُ الكَـــــرِيمِ المُــرْتَقَى***حُسْنَهُ ضَــاهَى السّــــنَاء والثّنَا

جَاءَنِى وَحْىُ اللّـــــــيَالِى آمِرًا***ذَاكَ عُــودِى حَـانَـهُ طَـيْفُ المُـــنَى

هَاتِفًا شَدْوَا الحَــــنَانِ وَالنَّوَى***رَاجِــيًا عَــزْفَ الْقَـوَافِى والغِـــنَا

قَدْ حَنَيْتُ العُودَ عَطْفَ المَنْشَدِى***حَفَّ شَوْقَ الْقَلْبِ حُــــبًّا سَاكِنَا

واعِداً طَيْفَ اللّيَالِى وَالْهَــــوَى***طَالَمَا تَشْدُوا اللّيَالِى عَـــزْفَـــنَا

يا حَبِيبِى انتَ عُمْرِى لِلْحَــــيَا**لا تَدَعْنِى حَائِـــرًا بينَ الضَّــــنَى

****

(6) وطنى الجـــــريح

<u>من بحر الرمل التام " فاعلاتن "</u>

يا قَرِينَ الشَّـوْقِ أدْمَاهُ الْهَـوَى *** ما شَـكَوْتَ الليـلَ والبَـيْنُ انْطَـوَى
والجُـــهَامُ الرَّمْدِدَا تـَاق الْعَـــفَـا *** والرَّوَاحُ الجُـرْفِ نَـارٌ كَالصُّـــوَى
والغُــبَارَ الـذّرِّ تَعْلُـــوهُ الـذُّرَا *** دَاعِـيًا قَصْـدَ الْمَوَانَى والسَّـــــوَا
قاسِمَاتُ الطَّمْى خَـيْرًا والْحَصىَ *** فِي بِـلادِ المَجْـــدِ عُـذْرًا والثَّـــوَى
طَـاعِنَـاتُ الغَـدْرِ إِفْــكًا بالجُـــفَا *** قَدْ دَعَــتْهُ الْيَـوْمَ ظُلْـمًا فَانْكَــوَى
واللّهِـيبُ الحَرُّ جَمْرَ المُشْـعَلى *** صِبْـيَةً ما خَــافَـهَا نَـارَ الجَـــوَى
طَالِـبَاتُ الغِـلِّ حِقْـدًا بالشَّـوَى *** قاتِلاتُ الجُـــورِ مَنْعًـــا لِلْحَيَـــا
وافْتِقَـــارُ الدَّرْبِ هَشًّـــا بالفَـنَا *** واغْتِنَـامُ الفِرْقِ طَــوْدًا والطُّـوَى
والخِطَالُ الفِسْقِ حُكْـمًا قَدْ بَغَى *** باقْتِنَـاصُ الـدَّرْبِ والعَـدْلُ الْتَـوَى
يَا بِـلَادِى قَدْ ظُلِـمْتِى بالْــوَنَى *** والخِـــدَاعِ المُـــرِّ قَفْـــرا للنَّـــوَى
كلٌّ آتِ النِّـــيلِ فَيْــضٌ بالْــوَهَى *** كافِـرَاتٌ دَعْمُـــها دَرْبٌ خَـــــوَى
وافْـتِعَـالُ الحَـرْبِ عَرْكًا والسَّـبَا *** باقْـتِسَـامِ الأرْضِ عَـوْنًا وانْــزَوَى
بينَ دَعْــشٍ واحْتِـواثٍ بالقَـــنَا *** ضَارِبَاتُ الحُـرِّ جَـوًّا بالصُّـــوى
والصَّـوَارِى دَافِعَــاتُ المِحْرَقِـى *** مُشْـرِعاتٌ للحُـرَاقِى والكُــــوَى
والاعَــادِى مُنْشِــداتٌ لِلْـوَغَى *** داعِيـــــاتٌ مُهْلِــــكاتٌ للقُـــوَى
والشَّـــبابُ الغُـرّ قـوْمًا رافِضًـــا *** شَـدْوَ فِسْقِ الوَهْمِ شيطانٌ غَـوَى
ما خَشِـينَا القَـتْلَ يَوْمًـا والفَــنَا *** والعِرَاكُ الوِزْرُ غَـمًّـا قَـدْ هَـــوَى

يَوْمَ كان الوَعْـدُ صِدْقًا أضْـجَرَا *** أرْغمُــوا سـُكانَ جمْـعٍ بالجَــوَى
عَادَ مَجْــدُ القَــوْمِ فَخْــرًا للـوَرَى *** والرِّجَـالُ الدَّعْـشِ سَــــبْيًا للـزِّوَى
يابــلادِى انتِ عُمْــرِى والمُنَــى *** فِيكِ عِشْـقِى وارْتِـيَـاحِى للهَـــوَى
فِيكِ سَـمْعِى فِيكِ نُطْـقِى للرَّجَـا *** والحَـنِينُ الشَّـوْقِ تَوْقًــا للمُـــنَى
واعْتِصَــامُ الشَّعْب حَشْـدًا للفِـدَا *** والهِتَـافُ الحَــقّ تَقْدِيـسٌ طُــوَى
رَحْلُــهُ شَـدْوَ الهِتَــافِ المُرْتَضَى *** لا مــكانـًا في بــِلادِى قَدْ غَـــوَى
وانْهَضُــوا بالمَجْـدِ عِـزًّا للعُــلا *** واحْــتِرَازُ الْفِسْـقِ غُــلًّا قَدْ زَوَى
****

(7) شدو الهوى

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَـا حَبِيــــبِى لا تُباكِينِــى فَـإنِّــى *** عاشِـقٌ شَـدْوَ اللَّيَـالِي وَالزَّمَـانِ

يَـا حَبِيــبِى لَا تَسَـــلْ عَنِّــى فَإِنِّـى *** كَابِدُ الْأَحْــزَانَ شَــوقًا بِالْحَـــنَانِ

صِرْتَ حُبِّى حِينَ شَوْقِى رَغْـمَ أنِّـى *** جِئْتُ شَـادٍ للهَـوى شَـوْقًا هَجَانِى

لَا تَلُمْــنِى يَـوْمَ تَـاهَ الحُــبُّ مِنـِّـى *** بَيْنَ احْــزَانِى هُـروبًا واحْتِقَـــانِى

يَا مُنَى الوِجْـدَانِ هَـوْنًا أينَ مِنـِّـى *** شَــوْقَهُ زَيْفًـا حَنِـينًا وامْتِنَـــانِى

تَارِكًا حُلْــمَ الْهَـوَى مَضًّــا كَفَــانِى *** مِن عَـذَابِ البَيْـنِ هَجْرًا واللَّعَـانِى

يَا حَبِـــيبِى أيْنَ حُلْمِــى والليَــالى *** أيْنَ شَـدْوِى لِلْهَـوَى بينَ الامَـــانِى

يا بَعِـــيدًا فِـي دُروبِ العاشِــقِينَ *** مَا ظَنَنْتُ الحُـبَّ يَوْمًـا قَدْ كَفَـــانِى

فِي ثَنَــايَا الْحُــبِّ شَــوْقٌ واحـتِراقٌ *** صَـاغِرًا للْوَجْـدِ شَـدْوًا ما دَعَــانِى

يا وَحِـيدًا في رِبُـوعِ الحُـبِّ عِشْـقًا *** هَلْ شَـجَى الأيَّـامَ حُزْنًا قَدْ وَفَـــانِى

هَـلْ مُنَـادَاتِى حَنِـــينًا ناشــــدَاتُ *** أم نِـدَاءَاتُ المُـنَى حُلْـمٌ هَـــوَانِى

يَا رِيَـــاحَ الصَّــبِ هَـوْنًا باكِـــيَاتٌ ***ما بَكَــيْتُ الحُـــبَّ يَوْمًــا أَوْ جَفَـــانِى

ما نَجَـــوْنَا مِنْ ضَيَــاعٍ دَاعَبَـــتْهُ *** فَارِقَــاتُ البَـيْنِ شَــوْقًا وامْتِــنَانِى

والعِـتَابُ الصِّـدْقُ شَـوْقًا ما هَجَـانِى *** حَاكِيـًا جُرْحَ الجَوَى عِشْـقًا ضَنَانِى

يَا لَيَـــالٍ سَـــامِرَاتٍ دَاعَبَـــتْنِى *** بَيْنَ آمَــاقِ الجُفُــونِ والأغَـــانِى

إنَّ مِنْ غَايَـاتِ حُـــبِّى وَاشْـــتِيَاقِى *** لَا أُبَالِى الهَجْـــرَ شَـــدْوًا والزَّمَانِى

حَـائِـــرٌ أبْكِـــى دِمُـــوعِى واللَّـــيَالِى *** سَـــائِلٌ عَطْـــفًا وَلِيـــنَا لَا حَـــنَانِى

طَالِبٌ عِشْـقًا تَنَاسَـى وَالأمَـــــانِى *** ما أُرِيدُ الحُسْـنَ عِشْـقًا بَلْ حِسَانِى

يَا جَمِـيلَ الـرُّوحِ خَفْـقًا وانْطِـلاقًا *** فِيـكَ دَائِـى. بَلِ دَوَائِـى مِنْ جِنَانِى

يا مُنَى الحَـيْرانِ تَوْقـًــا وارْتِحَالا *** فِيكَ حُبِى..فِيكَ شَوْقِى.. والحَنَانِى

فِيكَ سُـهْدِى..فِيكَ أمَـلِى واشْتِيَاقِى *** فِيكَ رُوحِى..فِيكَ عِشْـقِى .. والأمَانِى

ما أُرِيدُ الشَّـوْقَ عِشْـقًا واعْتِلائِى *** عَرْشَ حُـبِّى وارْتَـدِى تَـاجَ العَـنَانِى

تاجَ عِشْـقِى للصِّبَا يَعْلُـو هُـيَامِى *** وَاثِـقًا بَينَ الرُّبَـى أشْــــدُو زَمَـانِى

ما نَـدَانِى الحُـبّ يَوْمًـا أو أتَـانِى *** إنَّ ذَاكَ الْحُـبُّ يَدْعُـو مَنْ عَـــدَانِى

يا حَبِيـبًا لَسْـتَ حُـــبّاً قَدْ عَدَانِـى *** انتَ حُـبِّى .. واشْـتِيَاقِى .. وامْتِـنَانِى

****

****

*****

***

*

(8) ولدى الذبـيح

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

قُلْ لِلْمَخَاطِرِ والخُطُوبِ تَمَهـَّــلِي ** وشَــدَائِـدُ الْأَحْــزَانِ لا تَتَعَجَّــلِي**

بِمَصَائِبِ الخُلَـطَاءِ هَبَّتْ جَــنْدَلِي ** وبمُتْبِـعٍ أَثَـرَ الْخُـطَى مُتَقَبّـــــلي**

يا غَائِـبًا في البَيْنِ صَــارَ مُعَلَّـــلِى ** أبْكَى الْجَـوَى والدّمْعُ مِـنْكَ بِأَمْـثَلِى**

زَجُّوا النُّفُــوسَ كـَرَاهَةً وتَلَعْــثُمي ** قَطَـعُوا الْوِدَاجَ وبِالْوَتِينِ مُهلْـهَلي**

قَتَلُوكَ فُحْشـًا بالنُّصَـيْلِ الأرْعَــنِى ** ورِيَاحُ مِسْكَ الرّوحِ صَـارَ مُكلَّلِى**

ذَبَحُـوكَ نَحْـرًا بالْوَرِيدِ الأيْمَـــــنِى ** تَكْبِيرُهُ اللَّهُــمَّ خَــيْرُ مُهَــــلَّلِى**

نَـهَرُوكِ شَـدْوًا بِالتَّمـنِّى الأَهْــوَجِى ** ورَمُـوكَ إِفْكـًا والدِّمَــاءُ مُسَـيَّلِى**

وبَكَيْتَ رَجْـوًا لِلْفِـرَارِ مُغَـــرِّدِى ****هَـرَبًا لِتَهْـوَى بِالْفَضَـــاءِ مُعَـــلَّلِى

وصَغِيرُ سِــنٍّ مُحْـدِثٍ ومُـرَدِّدِى ** مَاذَا جَنَـيْتُ وما أَكُــونُ بمَـــؤْتَـلِى**

وجَحَـالِفٌ فَـظٌّ بِشَـدْوِ الْحَيْــهَلِى ** حَـتَفَتْ دِمًا طِفْلَ الفـَلَا مُتَوسِّــــلِى**

وبِرَبِّ جُـودِى سَــائِلٌ ولِسُـــنَّتِى ** وأمَــانُ دَرْبِى حِصْــنَهُ وبِمَدْخَــلِى**

لِفِـدَاءِ أرْضِى عِزَّتِى وكَرَامَـــتِى ** وأَنَــا لِـرَبِّى نَاظِـــــرٌ مُتأمِّـــــلِى**

ما لَيْسَ لِى إلَّا الفِدَاءَ وصَحْوَتِى **** وبِجَنّةِ الفِرْدَوْسِ أُكْرِمَ مُنْزَلَى

وعَزِيزُ قَلْبِى دَاعَيًا وبِحُجَّتِى **** ولِأَمْرِ رَبّى بِالْقَضَاءِ لَمُسْدَلِى

لِطُغَاةِ أهْلِ الْفِسْقِ غِلْظًا تَزْدَرِى **** بِبُكَاءِ دَمْعِى والدّمُوعَ بِهُطَّلِى

كَغَلِيظِ قَلْبٍ مِنْ دَمِى مُتَبَرّئ *** مَثَلُ الْعَنِيدِ بِرِجْسِهِ مُتَنَصّلِى

وبَغَى ضَلَالاً بالحِجَا وتَهَجُّمِى **** سَلَبَ الهَوَى قَتَلَ الصِّبَا مُتَوَغّلِى

أبْكَى المُنَى بِقَصِيدَةٍ مُتَغَزّلِى **** بِغَزِيرِ فَيْضٍ كَادَ يَهْطِل مُسْبَلِى

وبِحَسْرَةِ الأمْوَاتِ يَشْدُوالمَوْئِلى **** والنَّفْسُ حُشْرِجَ حَلْقُهَا مُتَقَلْقِلِى

فَهُوَ الذَّبِيحُ مُخَلَّدًا ومُنَعَّمِ **** قَصَدَ الشَّهَادَةَ حِلَّهُ مُتَرَحّلِى

يَبْغِى الْوِدَاعَ لِرَبّهِ بِتَعَجُّلِى **** والرُّوحُ رَاضِيَةُ الفِرَاقِ بِكَلْكَلِى

والنَّصلُ فِرْقًا لِلْحَيَاةِ مُتَيَّمِى **** فَإذَا دَعَا ضَرْبَ الرِّقَابِ بِفَيْصَلِى

وصَرِيعُ فِلْقٍ قَاطِعٍ مُتَحَمّلِى **** ضَيْمَ الثَّكَالَى والفُحُولُ بِعُذّلِى

وخِرَافُ فِكْرٍ لُبَّهُ مُتَزَيّلِى **** عَرِكِ الرَّحَى كَالْجَاهِلِ الْمُتَغَلْغِلِى

ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ والْوَكِيلُ مُوَكّلِى **** بِجُنُودِ جَحْفَلِ جَيْشِنَا ومُخَوّلِى

الفِسْقُ فِيكَ نَذَالَةً مُتَأَصّلِى **** وصَنِيعُ اسْمِكَ رَاهِبًا ومُحَجَّلِى

والغُـرّ فـِيكَ سـَــوَادُهُ مُتَفَحّـِـــمِ **** أصْـلُ الضــلالِ مُعَــادِيًا ومُقَـــتَّلِى

وبِدَعْمِ حَشْدِ الجُـنْـدِ هَازِلَةُ القُـوَى**** فَمَصِيرُ حَشْـدُكِ لِلْفَـنـاءِ مُوَجَّـــلِى

وبَقَـيْتَ دِرْعًا لِلْهَـوَادَةِ مُعْضِـــلِى **** ولِطَـاعَةِ الصُّـهْيُونِ شِئْتَ مُرَحّلِى

بَعْدَ الدَّمَارِ وَزَيْفَ شَدْوَ المُرْسَلِى **** عُـرِفَ الخَــدِيعَةَ مَكْـرُها مُتَأصّــلِى

****

****

(9) ريـــاض الحــب

<u>من بحر الرمل المجزوء"فاعلاتن"</u>

يَا رِياضَ الحُـــبِّ شَـــوْقًا*يَا نَعِـــيمَ القَلْـبِ عِشـــْـقا**

مَا أنَا فِى الرَّوْضِ زَهْــرًا*إنَّنِى للشَّــــــــوْقِ تَوْقـــا**

هَا أنَا فِى العِشْـــقِ طَيْراً ***بَيْنَ أغْصَــــانِى وخَـــفْقا

ما أغُوصُ الحُـبَّ سـَبْحًا*فِى بِحَـارِ الدَّرْبِ عُمْـــــــقا**

يا نَسِيمَ الرَّوْضِ عِطـْــرا*فَـاحَ فِيكَ الصُّبْحُ عَبــْـــــقا**

وانْتَشَـيْنَا العِطْرَ حُـسْـــنَا*واحْتَسَـيْنَا الكَـأْسَ غَبـــْــقا**

ما شَـــقَوْنَا الوَرْدَ عُذْرًا*فِى صَــبُوحِ الرّوْضِ شَـــوْقا**

لَسْتَ دَرْبِ العِشْــقِ أمْنًا*قَدْ خُــــــدِعْنَا فِيــكَ وَثْقَــا**

وابْتَعَـــدْنَا.وافْـــتَرَقْنَا*حِينَ كَـانَ الْحُلْـــــمُ صِـــدْقا**

ما ألُــوم الْبُعْــــدَ يَوْمًا*عَلَّ حُـــــــبِّى نَـاءَ طَـــرْقا**

تَارِكًا أيّـامَ عِشْـــــــقِى*بَـاكِـيًا واللَّـيْلُ غَسْــْـــــــقا**

يا نُـجُومَ اللَّـــــيْلِ دَوِّى*واجْعَـلِي الأقْمَارَ لَحـــْـــــقا**

غَـازِلِى الأفـْــــلاكَ حُـبًّا*وانْسِـجِى الأبْـرَاجَ طَـــــــوْقا**

واهْدِنِى طَـــوْقَ الأمَانِى***إنَّنِـى فِـى الشَّــوْقِ غَــــــرْقا

يا رَفِيقَ الدَّرْبِ عُمْــــــرًا***إنَّ حُـبِّى بَـاتَ رَمْـــــــــقا

لا تَلُمْــــــــنِى عَنْكَ يَوْمًـا***إنَّنِـى أهْـــــــوَاكَ تَــــــوْقًا

ما جَفَانِى اليَـوْمَ وَجْـــدِى***بَـلْ نَـآكَ العَقْـــــلُ نَــــــزْقا

ما ألُـومُ الحُــــــــبَّ يَوْمًـا***عَلَّـنِى أنْسَـاكَ شَــــــــــوْقا

ما لِشَـوْكِ الوَرْدِ مَــــــضًّا***بَلْ لِجُـرْحِ الحُــبِ رَشْـــــقا

ما مَشَيْتُ الدَّرْبَ وَحْـــدِى***بَـلْ فُــؤَادِى فِــيكَ عَلْـــــقــا

أىُّ آلامٍ أعــُــــــــــــانِى***فِى رُبُـوعِ الشَّــوقِ عِشْـــقا

يَا فُـؤَادِى لا تُضَــــاهِى***بُعْـدَهُ نَــزْقًا وحَمْـــــــــقا

ما لأنْفَاسِـــــــــــى زِيُوعًا***طَـالَــمَا الأرْوَاحُ خَـنْـــــــقا

ما لآمَـــــاقِى عِـــــيُونَا***زَارِفَــاتِ الدَّمْـــــعِ رِفْـــــقا

ما لآهَــاتِى نَحِيــــــــبًا***طَالَــمَا الأبْصَـــــــارُ حَــــدْقا

لا تَلُمْنِى فِـيكَ حُـــــبًّا***مَا هَـــدَاكَ الحُـــــبُّ حَـــــقا

لا تُبَاكِـــــــــــينِى فَإنِّـى***عَـاشِـــقٌ لِلـــــــرُّوحِ تَـــوْقـا

يا فُـؤَادِى لا تَلُمْـــــنِى***إنَّ حُـبِّى صَـــارَ عِشْـــــقا

يا عيونٌ عَاهَـــــدُونِى***بِالحَـــــنَانِ الدِّفْءِ سَــــبْقـا

يا رِفَــاقًـا بَايَعُـــــونِى***لِلْهَـــوَى العُـزْرِىُّ وَمْــــقَا

لا تُلُـــــــمْنِى يَوْمَ أنِّى***سَــــائِلٌ للحُــــبِّ وفِـْــــقا

لا تـُنَـادُونِى هَــــيَامـا***مَا دَعَـيْتُ الحُــــبَّ رِفـْــــقا

أىُّ عِشْقٍ يَا ظُــــنُونِى***قَدْ بَــلاكَ الحُـــزْنُ فُــــرْقا

ما لأحْبَابِى خَلِــــــيلا***غَـيْرَ قَلْــــبِى أنَّ شَــــوْقَا

(10) السـفاح الغاشم

صهيون ولد صهيون

<u>من بحر الهزج التام " مفاعيلن "</u>

أيَا مَنْ تَسْألُ النَّجْوَى ورِضْـوَانِى*وَتَشْكُو السِّلْمَ وِجْدَانًا وتِحْنَانِى**

أمَا يَكْفِى فُرَاقُ البَيْنِ أضْـنَانِى*وَتَدْعُو الغَـدْرَ سُلْوَانًا ونِسْيَانِى**

ألا تَخْشَى بزَيْفِ الصِّدْقِ إزْعَاجِى*وتَـدْنُو مِنْ زَئِيرِ الحَرْبِ أفْـنَانِى**

كَـفَانِى شِـقْوَتِى عَنْهَا وآلَامِى*وسِـرٌّ خَافِقٌ هَمْسًـا بأزْمَانِى**

ألا بَـاتَ النْـوَى هَـمًّا وآلامًا*يُحَـاكِى الدَّمْعَ أنْـوَاءً بأشْـجَانِى**

ويَهْوَى الْحُـزْنَ مِقْـدَامًا وأزْيَـالَا*ويَهْفُو الشَّوْقُ مِصْـدَاقًا بِأكْـنَانِى**

مُنَايَا انْ تُهَادِيـنِى لأحْـزَانِى*بِعَـزْفٍ طَيْبِ الألْحَـانِ عُنْـوَانِى**

وتُسْجِينِى بِأبْيَاتِ الْمُنَى شَوْقًا*عَلَى مِـنْوَالِ نَجْـوَاهَا فَنَاجَـانِى**

عَلَيْكَ الْعَـيْبَ قَـتَّالًا لِقَانَاتِى*وثَكْـلَى الْقَلْـبِ آلامًـا فَبَاكَـانِى**

عَلْيَك الَّسبَّ حِينَ الْبَيْنِ أضْنَانِى*بِحِقْـدٍ لَاذِعٍ هَـوْنًا فَرَامَـانِى**

لِسَـدٍّ عَالِىّ الْبُنْـيَانِ مَحْكُـومًا*وَشَـدْوٌ دائِـمُ الأحْـزَانِ تِبْيَـانِى**

بِوَعْـدٍ دَامِـرِ الْبُنْـيَانِ فَـتَّاكُ*وغِـلٌّ صَـارَ حِقْـدُ الْبَيْنِ كَافَـانِى**

دُعَاَةُ السَّـــــدِ تَفْتِيتًا وتَدْمِيرًا***وحِينَ الصَّمْتِ تَهْدِيدًا لِجِـــيرَانِى

كَفَانِى المَكْرُ تَهْـوِيدًا وإشْرَاكًا***ورَبُّ النَّـاسِ ذَا قـــوْلٌ بِأَدْيَـــانِى

فَلَا سِلْمًا ولا عَهْـدًا لِخَـوَّانِى***يَبِيتَ اللَّــيْلَ مَكَّــارًا لإخْـــوَانِى

هَلُمُّـوا أيُّهَا الثُّوَارِ أحْـــفَادِى***وقَنَـاصُ الْهَـــوَى حـــامٍ لأغْـــنَانِى

وَنُودِينَا فَإِنَّ الغَــــوَ قَدْ آتٍ***وَمَـا تَــدْرِى بِأسْـــمَاعِى وَآذَانِــى

فَإِنَّ الرُّوحَ قَدْ تَعْــــــلُو أمَانِيهَا***وَقَدْ تَسْمُوا أَهَازِيجِى بِأَشْجَانِى

فَعُدُّو الرّكْبَ إيمَــــــانًا بقرآنٍ***وصَفْوَ الذَّاتِ مِشْكَـاتِى وتِبْيَانِى

وَقَوْلُ الرَّبِّ مِصْدَاقًا بِإحْسَـــانِى***وَحَـبْلُ العَصْــمِ آيَاتِى وقُرْبَانِ

وتَوْحِيدُ الْمُنَى عَوْنًا لإدْعَــــامِى***لِقَطْـعِ الْغَاشِـمِ الْغَدّارِ شِرْيَانِى

وإنّ الْحَقَّ تَأْيِيدِى وَعُـــــنْوَانِى***وَتَاللهِ فَنَصْرُ الصِّـدْقَ إعْلَانِى

****

(11) محنة الحب

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا فُؤَادِى لَاتَقُـــــلْ كَيْفَ النَّجَا***مِنْ ضَــبَابٍ خَيَّمَتْهُ نَفْسُـــــــنَا

حَينَ أمْسَى والْهَوَى سُــــمَّارُنَا***بَيْنَ مَاضٍ كَانَ يَهْوَى حُلْمَــــنَا

مُنْذُ أنْ عَانَتْ لَيــَالٍ بِالشَّــــجَا***فِى رُبُوعِ الْحُــبِّ تَرْنُو بِالْمُـــنَى

عِنْدَمَا كَانَ الْغَرَامُ رَوْضَــــنَا***وَالنَّسِيمُ صَافِيًا مِنْ حَــــــوْلِنَا

كَانَ قَلْبِى خَافِــــقًا فِى لَيْلَةٍ ***لَيْسِ فِيهَا غَيْرَ نَجْوَى عِشْــقُنَا

مَاعَذَابِى فِى التَّنَائِى وَيْلَــــتِى***بَلْ عَذَابَ السَّابِقِينَ قَـــــــبْلَنَا

آهِ مِنْ قَيْدٍ أزَلَّ هَـــــــامَتِى***مِنْ وُعُودٍ لَوَّعتـنِى شَــــــائِنَا

يَاحَبِيبِى لا تَكُنْ لِى مِحْـــــنَتِى***وَارْحَم الْقَلْبَ الّذِى قَدْ فَاضِــــنَا

حُـبَّهُ عِشْــقًا يُحَـاكِى مُـنْيَتِى***جَاعِلًا حُبَّ الْمَلَاكِ حُـــــــبَّنَا

لَيْتَ حُبِّى نَبْعَ وَجْدِى حَاضِرِى***عَلَّ مَاضِى ذِكْرَيَاتِى شَــــــدْوَنَا

صَرْخَةَ الْآلَامِ نَاجَـتْ رَحْــمَةً***مِنْ رَجَـــاءٍ طَـالَ يَبْكِــى بَـيْنَنَا

صَرْخَتِى نَجْوَى حَياءِ الْخَاجِلِ***صَحْوَتِى رَهْوَ الْجَــلَالِ شَــوْقُنَا

يَا فُؤَادِى قَد ظَـمَأْنَا لِلْهَـــوَى***مَا كَرَعْنَا غَيْرَ دَاءِ كَأسَـــــنَا

كَمْ غَبَقْنَا الْكَأسَ يَوْمًا عَلْـــقَمًا***حِينَمَا كَانَ الْمَذَاقُ نَخْـــــبَنَا

مَا تَـرَانِى غَيْرَ أنِّى حَـــائِرٌ***فِى لَـــيَالٍ مِنْ دَيَاجِى دَرْبَـــنَا

هَلْ تَرَانِى فِى طَـرِيقِى صَـامِتًا***حِينَ نَمْشِى دُونَ هَمْسٍ وَحْـــدَنَا

أمْ سِمَاتٌ مِنْ صِـفَاتِى بَسْــمَتِى***كَىْ تُنَاجِى فِى هَنَائِى غَـــزْفَنَا

مَا غَدَوْنَا سَيْرَنَا خَلْفَ الْخُــطَا***بَلْ رَقَصْنَا وَانْتَشَـــيْنَا لِلْمُــنَى

مَا سَــقَانَا نَبْعُنَا يَوْمَ الِّلـــــقَا***بَلْ رَوَانَـا دَمْـــــعُنَا فِى لَيْـلِنَا

يَاحَبِيبِى كُلُّ شَـــئٍ قَدْ مَضَى***فِى طَرِيقِ الْوَجْمِ رَهْـوًا سَـــاكِنَا

بَعْدَمَا كُنَّا خَلِيلَيْنِ مَــــــعًا***بَلْ رَبِيعَيْنِ فَذِعْنَا طَـــــــيْفَنَا

حَاكِيًا لِلشَّوْقِ هَفْوًا مُرْهَــــفًا***حِينَ كَانَ الْعِشْقُ حِصْنَ صَرْحَنَا

نَاشَدَتْ رِيحُ الصِّبَا أطْــيَافَهَا***خَادِعَاتٌ هَاوَدَتْ أحْـــــلَامَنَا

مَا بَقَى إلّا مُنَاجَاتُ الهَـــوَى***بَاكِيَاتٌ رَاوَدَتْ أطْـــــــلَالَنَا

لَا تَقُلْ لِى ذَاكَ شَــدْوِى لِلْمُنَى***لَا تَعُدْ لِى رَاجِيًا أشْـــــوَاقَنَا

مَا رَجَوْتُ الْعِشْـقَ يَوْمًا كَادِرًا***فِى ثَنَايَا الْحُبِّ يَرْوِى دَمْــــعَنَا

مَا هَوَيْتَ الْحُــــبَّ زَيْفًا لِلْحَيَا***بَلْ عَشِـــقْتُ الذَّاتَ وَحْيًا لِلسَّنَا

أيُّهَا الشَّاعِرُ هَلْ فَاضَ الْهَـوَى***وَالْقَوَافِى نَاشِـــــدَاتٌ عِشْقَنَا

لَا تَكُنْ قَـــاسٍ عَلَى رَوْحِ الرُّبَى***لَا تَدَعْنِى فِى شَـــــقَائِى شَائِنَا

رَغْمَ شَـدْوِى صَـادِقٌ كُـلَّ الْمُنَى***يَعْزِفُ الْإِيقَاعَ رَقْصًـــــا لَحْنَنَا

رَغْمَ أحْـــــــزَانِى وَآلَامِى دِمَـا***نَكْهَةَ الأشْـــــجَانِ فِى أفْوَاهِنَا

عُدْ إلَى مَـثْوَاكَ نَـوْءًا رَاحِــــلًا***ذَاكِــــرًا أنِّى قَـــــرِيبٌ لِلْفَـنَا

يَا فُـؤَادِى لَا تَسَـــلْ أيْنَ اللِّقَــا***مَا لِقَــائِى شَــــادِيًا أحْـلَامَـنَا

يَا شَــــجِيٌّ بَـيْن دَمْــعِى بَاكِــيًا***كُلُّ شَـيءٍ قَدْ هَوَى مِنْ صَرْحِنَا

كـلُّ حُـــلْمٍ صَــارَ طَـــيْفًا لِلصِّــبَا***كَانَ مَــوْجًا هَـائِجًا فِى بَحْرِنَا

كُلُّ بَحْــــرٍ لِلْهَــــوَى أمْــوَاجَهُ***قَيَّدَتْ أحْـــلَامَهَا أشْـــطَانَنَا

يَا نَدِيمًا قُمْ أفِــقْ مِنْ حُـــــــلْمِنَا***ذَاكَ وَعْـدٌ مَـا تَرَاهُ وَعْــــدُنَا

كَانَ صِـــدْقًا قَدْ خَــلَا مِنْ زَيْفِــهِ***كَانَ رَوْحًـا لَمْ يَـرَاهُ غَـيْرَنَا

هَلْ رَأيْتَ الْقَلْــبَ يَوْمًـا جَـاحِـــدًا***أغْـلَـقَ فَــظٌّ يُوَارِى عِشْــقَنَا

مَا رَأيْتُ الْحُـــبَّ إلّا رَوْضَــــــةً***يَنْعَــمُ الْعُشَّـــاقُ فِـيهَا مِـثْـــلُنَا

حَانَ لِى وَقْــتَ الْوَدَاعِ آجِـــــلًا***بَعْدَمَا صَارَ الْهَوَى لَمْ يَشْـــــجِنَا

لَمْ تَـرِ الْأشْــوَاقَ يَوْمًــا مِـثْـــلُنَا***مَا تَفَــانَا عَاشِـــقَيْنِ بَعْــدَنَا

مَا وِدَاعِى لِلْهَــوَى أحْـــــزَانَنَا*** بَلْ وِدَاعِى رَاحَـــتِى مِنْ حُبِّنَا

****

(12) "الدرب الحزين"

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا زَمَانَ الْعُمْرِ قَدْ ضَـاعَ الْهَــوَى*بَيْنَ مَاضِى ذِكْرَيَاتِى وَالْجَــــوَى**

يَا بِـلادَ الْحُـبِّ لاتَبْـكِى الْوَفَـــــا*يَوْمَ ضَاعَ الْعُمْرُ فِى وَقْتِ النَّــوَى**

يَا زَمَانِى قَدْ رَحِلْنَا فِى الخَــــــفَا*لَا تَسَلْ حُلْمًا تَوَارَى فِى الدُّجَـــى**

واتـرُكِ الْأَوْهَـامَ زَيْفًـا لِلصِّــــــبَا*كُلُّ شَئٍ صَارَ وَهْمًا فِى الْهَــوَى**

مَا دَعَوْتُ الشَّوْقَ تَوْقًــا لِلنَّجَــــا*بَلْ دَعَوْتُ الْعِشْـقَ خُلْدًا لِلْحَـــــيَا**

إطْرِبِ الْأَحْـزَانَ رَقْصًا لِلْغِـــــــنَا*كَىْ أُحَـاكِى نِشْـــوَتِى حِينَ الدّوَا**

وَالْأَهَازِيجُ الْأَغَـانِى عَزْفُـــــــــنَا*تُطْرِبُ الْأَشْـجَانَ عَـزْفًا لِلشَّـجَى**

يَا زَمَانِى مَا لِقَلْـبِى قِصّـــــــــــةٌ*غَيْرَ دَرْبٍ هَامَ نَعْـيًا لِلْوَفَـــــا**

فَاقِدَ الْآمَالِ عُذْرًا لِلْمُــــــــــــنَى*رَافِضًا طَيفَ الْلَيَالِى وَالسَّــــــنَا**

مَا أَنَا بِالشَّــــوْقِ حَــرْقًا كَاللَّـظَى*لَسْتُ عَبْدًا فى رُبُوعِى لِلْجَــوَى**

مَا لِسُلْطَانِ الْهَوَى مِنْ عَاشِــــقٍ*دُونَ عِشْقِ الرُّوحِ هَفْوًا فِى الْخَلَا**

قَدْ غَدَوْتُ الدَّرْبَ وَصْـــلًا لِلْمُنَى*حَيْثُ مَا بَيْنَ الْأصِيلِى وَالْغَــــدَا**

حـَــــائِرٌ بَيْنَ الْأمَـــانِى وَالضَّـــنَى***دُونَ وَعْدٍ فَاقِدٍ صِدْقَ الْوَفَـــــــا

مَا أتَـيْـتُ الــدَّرْبَ إلّا شَـــــــــاكِيًا***حَالَ بَأْسِى فِى دِرُوبِى وَالضَّوَى

بَاكِيًا عِشْــقًا تَنَاسَــــــــى وِحْدَتِى***فِى لَيَالِ الْخَوْفِ حِينَ المُلْــــتَقَى

يَا نُجُومَ اللّيْلِ دَوّى فِى الْعُــــــــلَا***وامْلَئِ الْكَاسَاتِ غَــــبْقًا لِـلرَّوَى

أنْشِدِى لَحَنَ الْأغَانِى عَزْفَـــــــنَا***وَاطْرِبِى شَـــدْوَ الْحَيَارَى وَالْمُـنَى

يَا رَبِيعَ الْعُمْرِ مَهْلًا بِالصِّــــــبَا***إنَّمَا الأيَّامُ تَهْـوِى بالكَـــــــــرَى

أطْلِـقِ الْأرْوَاحَ طَـــــــيْرًا لِلّقَا***سَابِحَاتٍ بَيْنَ شَـــيْبِى وَالصِّـــبَا

إنّنِى أهْفُــــــو بِصَمْتٍ فِى الخَلَا***أنْظُمُ الْأبْيَاتَ شِـــــــــعْرًا لِلرُّبَـى

إهْدِنِى شَـــــــدْوَ الْأمَانِى لَحْنَنَا***عَلَّ صَوْتِى شَـادِيًا حُسْـنَ الْغِـــنَا

هَائِمٌ أُزْجِى النَّوَى طَيْفَ الْهَوَى***حَالِمٌ أنَّ النَّوَى يُسْــــجِى الجَـوَى

يَا رَبِيعِى طَالَ شَــــوْقِى لِلرُّبَى***ذَاكَ دَرْبٌ مِن نعِــــيمٍ ما ارْتـوى

ذَاكَ مَاضِى ذِكْرَيَاتِى عِلّـــــتِى***مَضَّ جُرْحِى نَزْفَ قَلْــبِى فَاكْـتَوَى

ارْتَقِى حُسْنَ الأمَـانِى وَالوَفَـــا***لَا تُبَالِى خُطْوَتِى عِنْدَ الضَّــــوَى

اسْـــــقِنِى نَبْـعَ اللَّيالِى لِلرّوَى***ذَاكَ شَوْقٌ هَامَ عِشْقًا لِلْهَــــــوَى

إطْرِبِ الْوِجْدَانَ هَمْـسًا عَلّـــهَا***تَنْشِدُ الْأرْكَان إنْصَافَ السَّـــــوَى

وَالْغَـدِيرُ الصَّـافِئُ الْوضَّـــاءُ ذِى***بَاسِقَاتُ الطَّلْـحِ غُصْنًا فِى الْفَضَــا

وَاسْألِ الْأشْجَارَ طَلًّا وَالسَّـــمَا***عَابِقَاتُ الرِّيحِ فَوْحًا وَالسَّـــــنَا

كَمْ جَمَعْنَا الْوَرْدَ ذَيْعًا مُعْطِـــرًا***وَالْجِنَانُ الْحُسْنِ رَوْضًـــا وَالرُّبَى

كَمْ حَلِمْنَا بِالصِّبَا مِنْ عَمْـــرِنَا***نَعْزِفُ الْأَلْحَـانَ وَحْـــيًا لِلْغِـــنَا

وَالْعَصَافِيرُ الْمُنَاغِى صَـــوْتُهَا***تُطْرِبُ الْوِجْـدَانَ رَقْصًـا وَالضَّنَى

وَالرَّيَاحِــــينُ اسْتَطَافَتْ طِيبُهَا***حَامِلَاتُ الْمِسْكُ عِطْــرًا وَالنَّـدَى

وَالْمَآقِى ذَارِفَاتُ الْمَنْهَــــــلِى***مِنْ حَنِينِ الشَّوْقِ حُـــبًّا وَالْجَوَى

يَارِيَاضِى صَارَ عِشْــقِى لِلرُّبَى***طَالِبًا حُسْنُ الْمَغَانِى وَالْمَـــــنَى

كَمْ حَبِيبٍ بَاتَ يَشْـكُو لَوْعَتِى***ظُلْمَةَ الْأيَّامِ فِى دَرْبِ الدُّجَـــــى

وَالظَّـلَامُ الدَّامِــسِ الْجَانِى لَهُ***دَاعِيًا بَدْرَ اللَّيَالِى وَالضِّـــــيَا

وَالْأعَاصِـــيرُ الَّتِى تَاقَـتْ لَهَا***حَامِلَاتُ الرِّيحِ عَصْفًا لِلصِّـــبَا

وَالْخَمَاسِينَ الْخَرْيفَ قَلْعَــتِى***شَابُهَا كَهْلُ الْمَعَالِى وَالْعُـــــلَا

دَوْحَتِى قَدْ رَوَّحَـــتْ أوْرَاقَهَا***بَينَ أرْيَاحِ الْجَوَارِى وَالْهَـــــوَى

كُلُّ شَئٍ قَدْ هَـوَى مِنْ ضَيعَتِى***حِينَ دَرْبِ الْحُـزنِ لَيْلًا قَدْ جَـــلَا

مَا لِعِشْــقِ الرُّوحِ حُـبًّا بَيْنَنَا***لَسْتَ دَرْبَ الْعِشْقِ أمْنًا للحَـــــيَا

مَا حيَيْتُ الحُبَّ خُلْدًا لِلشَّـــقَا***أوْ بَكَيْتَ الدَّمْعَ زَيْفًا للرَّجَــــــا

قَدْ رَحَلْـتَ الْيَـوْمَ نَـوْءًا لِلصَّــبَا***فِى رُبُوعِ الْعِشْقِ تَوْقًا لِلنَّـــــــوَى

لَنْ أعُودَ الدَّرْبَ أحْكِى قِصَّتِى***بَيْنَ طَيْفِى والتَّسَامِى وَالْجَـــــــوَى

طَالَمَا الأوْغَادُ باتوا لِلشَّــوى***والجُهَامُ العَابِسِ الآتِى كَـــــــــرَى

وَالْحَرَاقُ الْمُهْلِكَاتُ لِلْهَــوَى***قَاذِفَاتِ السُّـــمِ شَـــهْقًا بِالْفَضَـــــا

مَا نَصِيرٌ جَاءَ يَبْغِى شَـــدْوَنَا***حِينَ ذَاكَ الْقَصْدِ هَلْـــكًا وَافْــــتَرَى

كَمْ نَشَدْتُ الذَّاتَ مَدْحًا لِلعُـــلَا***رَحْمَةَ الْأشْـــوَاقِ حُـــــــبًّا لِلْـوَرَى

يَا بِلَادِى صِرْتِ جُودًا خَاطِرًا***بَيْنَ أسْحَارِ اللَّيَالِى وَالْهَـــــــــــوَى

مَا بَلِينَا الْعُمْرَ مَضًّا قَاسِــــيًا***مِنْ غُبَارِ الْقَيْظِ قَـــــتْمًا وَالـــــرّدَى

بَلْ عَنِينَا الرِّيحَ جَهْمًا بَاسِـرًا***وَانْتَهَـــــيْنَا بِالْأذَى مَضّ القَـــــــذَى

وَالْهَـزَالَى والثَّكَالَى بِالضَّنَى*** بَاكِيَاتُ الضُّرِّ مَضًّا وَالضَّـــــــــوَى

(13) أشــقاء العروبة

<u>من بحر الكامل التام " متفاعلن "</u>

يَا ابْنَ السَّـــــلَامِ دَعَوْكَ يَوْمَ فِصَامِى***وَالْعُرْبَ هَاجَـــتْ وَالدِّمَاءُ كِلَامِى

وَأخُـــــوكَ نَزْقًا صَـــــــائِبَ الإِيـلَامَ***وَمِنَ الْجُـــنُودِ فَوَارِسَ الإقْحَـامِى

وَأُلُوفُ رَحْلٍ قَاتَلُوا الْأوْطَـــــــــانَ***وَجِهَادُ شَـــــابٍّ قَدْ دَعَا إسْـلَامِى

مِصْـــــــرُ الْعُرُوبَةَ قَدَّمَـــــتْ لِعِنَابِى***خَيْرَ الشَّـــبَابِ فِدًا وَقَـدْرُ حَوَامِى

فَسَـلُوا الزَّعِيمَ النّاصِرِى وَقِـــتَامِى***زَادَ الْألُوفَ جُـــنُودَنَـا وَسِـــهَامِى

عَـادَ الرِّجَـالُ وَبِالْمُــــدَى مِهْــــرَاقِى***وَشَهِيدُ مِلْيُونَ الْفِـــــــدَا إكْرَامِى

وَقِطَــــارُ لَحْـدِ الْمَـوْتِ زَادَ عِـــتَادِى***حِينَ الْوُصُولِ مُحَمّـــلًا بِجِسَامِى

مِصْـــرُ الّتِى نَـادَتْ حِـــــرَارَ الْـوَادِى***وَبَكَتْ نَزِيفَ الـدَّاءِ مَضَّ جُـذَامِى

وَتَقَطَّــعَتْ أوْصَـــالُ قَـــــوْمِ بَـوَادِى***جُـمِـعَتْ عَلَى حُـبِّ الْوِئَـامِ أيَـامِى

قَـدْ جَــاءَهَا مُسْــتَعْمِرُ الْأوْطَـــانِ***يَخْطُـو الخُطَى يسطو النّوار كمامى

ونَخِيلُ أهْلِ الْبَدْوِ صَـــارَ جُـــذَاذًا***وَبِجَـذْوَةِ السِّـــــــيقَانِ كَانَ فِصَامِى

هَلَكَتْ قُيُودُ الْقَوْمِ طَـوْعَ عِجَــــافٍ***فِى غُصَّةِ الأَشْـــــجَانِ ثَـارَ قِيَـامِى

أيْنَ الْعُـرُوبَةَ مَنْشَـدِى وَكِـفَاحِى***وســــلاح رَدْعِى رَابِضٌ لِزِمَامِى

وَسَلُوا الْجُدُودَ وعَنْ تُقَى إسْلَامِى***بِلِبَاسِ صِـــدْقِ النَّصْرِ هَامَ غُلَامِى

فَنُّ الْقِتَالِ وَمِشْــرَفِى مِيثَــاقِى***وَالدِّرْعُ حَــــامٍ وَالدِّفَـاعُ حُسَامِى

وَصِيَاحُ صَوْتِ الْحَــقِّ دَامَ نِدَائِى***لِشِمَالِ غَرْبِ الْبَــيْنِ شُــدَّعِظَامِى

وَجَزَائِرُ الأحْــبَابِ صَـارَ عِقَابِى***لِهَزِيلَةِ الْأقْـطَارِ حِـــــمْلُ أثَامِى

يَا وَاصِــلَ الْأعْــــرَاقِ بِالتَّارِيخِ***سَالَتْ دِمَاءُ الْعُرْبِ سَـــيْل كِلَامِى

قَوْمِيَّةُ الْأعْرَابِ حُسْــنُ كَلَامِى***وَالدِّينُ وَالدُّنْيَا نِـدَا إسْـــــلَامِى

مِصْرُ الرِّبَاطِ بِحَــبْلِهَا عَصْـمَاءُ***حَيْثُ الشّقَائِقِ شَذْوِهَا وَعِصَـــامِى

تَبْكِى الدّمَارَ لِيَعْـرُبَ الْأوْطَــانِ***صَارَ الفِرَاقُ مُـبَدِّدًا أحْـــــلَامِى

بَـدَرَ الطُّـغَاةُ مَحَاسِــنَ الْفُسَّـاقِ***وقُسُوطُ حُبَّ الْجُورِ سَادَ طَــغَامِى

نَشَدُوا عُدُولَ حُقُــوقِنَا قِســيَانِ***وَجَبَانُ أهْلُ الخَوفِ سَاقَ كَـــلَامِى

لِيُفَرِّقَ الْأحْبَابَ حِـــينَ نِضَــالِى*** والنَّيْلُ مِنْ جَسَدِى وَسَحْقَ عِــظَامِى

خَدَعُوا الْأمِينَةَ رَوْضَــتِى وَجِنَانِى***وَهْرَانَ أرْضَ الْبِيضِ شَذْوَ سَلَامِـى

زَجُّوا الْحَبِيبَةَ مِصْـــرُنا لِعِرَاكِ***هَدَمَ الرِّفَاَقَ حُصُـــونِهَا وَمَقَامِــى

شَغفَ القَرِينُ لِشَـذْوِهـا وَهجَانى***رَغِبَ الْعِدَا تَفْجِـــــيرَهَا آطَامِــى

عَلِمَ الكِبَارَ بِغَدْرِ أهْـــلِ الْوَادِى***فَتَسَامَحُوا أهْلَ الْوِئَـامِ وِسَــــامِى

وَأتَوْا بِفَنّ الْمَكْرِ وَالْإفْـــرَاقِ***لِشَوَامِخِ الْأعْرَافِ وَالْأعْـــــــلَامِ

يَدْعُونَ سَفْهًا حَرْقَ رَمْزَ بِلَادِی***وَطَنِيَّـةَ الْأعْرَابِ شَـــــدْوَ حَمَـــامِی

وَالْغَدْرُ ظُلْمًا جِئَ لِلْإفْسَــــــادِ***يَدْعُوا الْمَكِـيدَةَ حَـــــــقَّهُ لِغِمَـــامِـی

غِلٌّ وَمَكْـرٌ رَافِـضَ الْعُرْبَـــانِ***وَلَهِيبَ نَارِ الْحِقْدِ شَــــبَّ ضِــرَامِـی

ذَاعَ اللّعِينُ بِخِدْعَةِ الْفُسَّــــاقِ***لِوَقِيعَةَ الْأحْبَابِ هَاجَ سِــــــــقَامِـی

صُعِقَ الرَّضِيعُ مُنَادِيًا أوْطَــانِی***كَمَدَتْ جِرَاحَ الصّوْتِ حَـــقَّ لِزَامِــــی

أنْ لَا تُنَادُوا فِی الصِّبَا أشْجَانِی***غَيْرَ النَّوَی تَبْكِی الدّمَـــــاءُ غِيَــامِی

شَاعَ الْخَبِيثُ حِدَاثَةَ الْفُسَّـــاقِ***فَأَبَيْتُ لَعْنَةَ فَاسِــــقِ الْأوْهَـــــــامِی

فَتَوَحّدُوا يَاأمَّةَ الْمُخْـــــــتَارِ***وَتَوَاعَدُوا لِخِـــدَاعِ زَيْفَ خِصَـــامِـی

وَتَسَاءَلُوا مَنْ شَاعَ مَكْرِ عِتَادِی***غَيْرَ الْفُسُوقِ نِكَـــايَةٌ وَخِـــــــــزَامِی

يَا أمَّتِی لَا تَطْلُبِی الإشْـــــفَاقِ***قَدْ حَانَتُ الْأقْـــدَارُ كَشْـــفَ دِعَـــامِی

مَازَالَتُ الْفُوّادُ قَـــــيْدَ رِكَابِی***حِينَ اللّقَا أشْدُو زِمَامَ لِجَـــــــــامِـی

فَأنَا وَسَيْفِى طَوْعَ شَـدْوَ قَطَامِى*** وَقَرِيضُ شَدْوِى بَاغِيًا أقْـــــــلَامِى

فَإذَا نَزِيلُ الْحَرْبِ كَـــــادَ قِتَالِى*** فَنَوَيْتُ قَتْلَ اللُّوْمِ بَعْدَ صِــــــدَامِــى

وَسِــلَاحُ رَبِّى فِى يَدِى وَكِتَابِى*** وَجِهَادُ قَوْمِى عِزَّتِى إكْــــــرَامِــى

لَمْ أخْــــشَ لَوْمَةَ لَائِمٍ وَقِتَالِ*** غَيْرَ الْوَغَى رَمْىُ الْقِنَا بِسِــــهَامِى

هَذِى الْعُرُوبَةُ مَنْشَدِى وَدَعَامِى*** وَالنَّيْلُ مِنْ كَيْدِ الْعِدَا وَصِــــرَامِى

****

(14) مناجـــــاة

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا إلَهِي أيْنَ شَـــدْوِى مِنْ بُكَـائِى***كَيْفَ صِدْقِى صَارَ يَسْرِى فِى دِمَـائِى

إنَّ جُرْحِى أنَّ هَمْــسًا مِنْ دَوَائِى***مَا دَوَائِى كَانَ مَزْجًــــا مِنْ ثَنَـائِى

أىُّ دَاءٍ يَا جُـــرُوحِى قَدْ بُـلِيتُ؟ ***حِينَ يَسْـجَى الصِّدْقُ صَمْتًا فِى بَـلائِى

أىُّ دَمْعٍ يَا عِـــيُونِى قَدْ زَرَفْــتِى؟ ***مَا دُمُوعِى فِى شِـــئُونِى مِنْ دَهَـائِى

أىُّ ذَنْبٍ يَا ظُـــنُونِى إرْتَكَـــبْتُ؟ ***هَلْ ذِنُوبِى مِحْنَتِى أمْ مِنْ شَــــقَائِى

رَبَّنَا غُفْرَانُ ذَنْبِى فَاعْـــفِ عَنِّى***مَا بِشَدْوِى طَالِبًا غَيْرَ الَّرجَــــاءِ

حُسْنُ ظَنِّى فِيكِ أهْدَى لِى فُؤَادِى***بَلْ جَلَالٌ مِنْ هُيَامِى لَا دُعَــــائِى

هَلْ يُضَاهِى عِشْــقُ ذَاتِى لِلْغَرَامِ***أمْ يُحَاكِى الشَّوْقَ حُسْنًا لِلشَّــــقَاءِ

إنَّ حُبِّى تَاقَ شَـــــوْقًا لِلرِّفَاقِ***مَا هُمُوا إلّا شُــــــمُوعَ الأنْبِـيَاءِ

إخْتِلَافُ الدِّينِ بَيْنَ الآلِ إفْـــــكًا***عُجْمَةُ الأفْـــــــوَاهِ مَعْـنًى لِلثَّنَاءَ

لَيْسَ هَذَا السِّرُّ عِلْمًا فِى أُصُـولِى***إنَّ هَذَا السِّـــرُّ يَهْـــفُو فِى الْخَفَاءِ

مَا لِزَجْرٍ بَاتَ ضَـــوًّا فِى سَمَاعِى***حِينَ صَارَ الشَّوْقُ كَلًّا لِلْوِفَــــــاقِ

هَلْ هُمُومِى فِى اللَّيَالِى أسْــرَيَتْنِى***بَعْدَ صَـــــــــفْــوٍ اكْدَرَتْهُ فِى بَلَائِى

يَا فُؤَادِى إنَّ وَجْـدِى صَــــارَ عَبْدًا***بَيْنَ طَيَّاتِ الْهَــــــوَى يَبْكِى هَنَائِى

لَيْسَ دَمْعًا بَلْ تَحَــــــــدِّى لِلْقُيُودِ***رُبَّ شَدْوِى هَــــــاتِفًا نَبْعَ الْهَنَاءِ

أىُّ زَجْرٍ صَمْتُهُ لَازَالَ وَجْـــــــــمًا***شَبَّ نَارُ الْغَدْرِ ظُلْـــــــــمًا لِلْبُكَاءِ

مُنْذُ نَادَى قَاسِمٌ لِلْبُغْـــــــضِ يَوْمًا***قَسْوَةُ الْأحْبَابِ حُزْنًا لِلشَّــــــــقَاءِ

لَا تَرَى لِلْقَلْــــــــبِ هَمًّا غَيْرَ كُرْهٍ***بَيْنَ قَوْمٍ شَـــــدْوُهُمْ غَيْرُ السَّنَاءِ

لَيْتَ ذَاكَ الْكُــــــرْهَ يَوْمًا كَانَ حُبًّا***فَاضَ عِشْقًا هَــــــمّ شَوْقًا لِلْحَيَاءِ

يَا مُنَايَا مَا هَـــــــوَايَا فِى الدَّيَاجِى***بَاغِـــــــيًا فِى ذَاتِهِ دُونَ السَّوَاءِ

إنَّ وَجْدِي تَاقَ شَــــــــوْقًا لِلْوِدَادِ***إشْتِيَاقًا حَـــــــــــاكِيًا لِلْأوْفِيَاءِ

إنْ سَـــــــأَلْتَ الرُّوحَ عَنِّى جَادَلَتْنِى***كَيْفَ صَــارَتْ بِى حَيَاتِى كَالْهَبَاءِ

يَا فُــــــــؤَادِى لَاتَلُومَ الْعَطْفَ عَنِّى***إنَّنِى مَازِلْتُ أحْيَا فِى صَـــــــفَائِى

إنْ هَــــــــــدَانِى لَاتَرَانِى غَيْرَ أنَّ***وَحْىُ شِعْرِى وَالْقَـــوَافِى لِلرِّثَاءِ

يَنْشُدُ الْوِجْدَانَ عَطْـــــفًا لِلْخَلَاصِ***مِنْ عَذَابٍ أنَّ مَضًّــــا فِى بَلَاءِ

نَارُ حِقْدٍ شَبَّهَا لَهْــــــوُ الْغَيُورِ***إنْتِقَامًا صَارِمًا حَتَّى الْفَــــنَاءِ

يَا إلَهِـــى مَا بِوُدِّى كُلُّ هَــــــذَا***إنَّ ذَاكَ الْقَلْبَ يَهْـــفُو فِى الْخَفَاءِ

شَادِيًا صَفْوَ الْهَوَى حُسْــنُ اشْتِيَاقِى***نِيَّةَ التَّصْدِيقِ صِـــــدْقُ الْأنْقِيَاءِ

هَا هُوَ الصِّدْقُ الَّذِى أحْيَا فُـــؤَادِى***إنَّهُ صِـــدْقُ الأمَـانِى لَيْسَ دَائِى

****

(15) الخـــداع الـــزائف

<u>من بحر الكامل التام " متفاعلن "</u>

عَصَفَ الْهَــوَى بِفُــؤَادِىَ فَتَـتـوَّقَا***حَسَــبَ الْخَـــلِيلُ وخِلَّـــهُ يَتَفَارَقَـا

مَا كَادَ هَـــمِّى وَالْغَـرَامُ سَـــبِيلُنَا***إنّ الَّسبِيلَ هُوَ الصَّــــفَاءُ مُخَلَّـقَـا

فَيُنَاشِـدُ الْأَحْــزَانَ حِينَ شَـــبُوبِهَا***وَيَصِيرُ دَمْعِى فِى الشُّـئُونِ مُوَرِّقَـا

ظَنَّ الْحَــبِيبَ بِهَجْـــرِهِ فِى بَيْـــنِهِ***إنَّ التَّنَائِى وَالْهَــــــوَى لَا يُومِقَـا

مَا شَابَ قَلْبِى مِن لَهِــيبِ فُرَاقِـــنَا***وَالْجِسْـــــمُ قَاوَمَ كُلَّ مَضٍّ عَارِقَـا

مَا أبْرَحَ الشَّـــوْقُ الَّذِى يَتَوَهَّــجُ***حِينَ الْهُيَامِ تَوَهُّـــــــجًا وَتَعَلُّـقَـا

أيَظَلُّ صَبْرِى نَافِــذًا مُتَعَـــــانِقًا***وَيَظَلُّ قَلْبِى عَالِقًا مُتَشَــــــــوِّقَـا

بِخَيَالِ طَــيْفٍ كُنْتُ أحْـــــلَمُ هَائِمًا***وَصِبَا هَوَايَا وَالْفُؤَادُ مُرَاهِــــــقَـا

وَحَدِيثُ لَـيْلٍ قَـــانِعًا مُتَحَـــــدِّثًا***بِصَفَاءِ حُبٍّ شَـــادِيًا مُتَصَـــــدِّقًا

فَرأيْتُ أنَّ الْحُـــبَّ كَانَ مُنَاجِــــيًا***عَبَراتِ دَمْـعِ بَاكِيًا مُتَحَــــــدِّقَـا

وَعُيُونُ جَـفَّ شُـــــؤنِهَا وَمـآقُهَا***وَبَصِيرُهَا مَاكَادَ أنْ يَتَمَـــــــلَّـقَا

أمِنَ الْهَــوَى وَالْعِشْـــقُ ذَلِكَ كُلُّهُ***أمِنَ الْحَبِيبُ يَظَلُّ قَلْـــــــبِى تَائِـقَا

حِينَ اللِّـقَاءِ عَـــرِفْتُهُ أيْقَـــنْتُهُ***وَكأنَّهُ بِرَسُولِ وَحْىِ صَـــــــادِقَـا

زَلَقَ اللِّسَــانُ وَقَــوْلُهُ بِبَلَاغَـــــةٍ***تُسْجِى الْهَوَى حِينَ الْكَلَامِ مُنَسِّــقَـا

تَهْدِى سـَقِيمًا عَاوَدَتـْهُ شَـــــائِقا***لَحَظَاتُ حُبٍّ هَاجَ خَوْفًا لَاحِــــقَـا

وَقَرِيضُ سَجْعٍ شِـــعْرُهُ مُتَذَلِّـــقَا***وَأُصُولُ قَافِـــيَةٍ يُنَظِّـــــمُ لَابِقَـا

جَادَ الزَّمَانُ بِطَــــيْفِهِ وَبِحُلْــمِهِ***لِيُطَوِّقُ النُّعْمَانَ حُسْـــنَ شَــقَائِقَـا

ضَحِكَ الرَّبِيعُ غُصُونُهُ فَتَرَاقَصَــا***وَرْدُ الْكُئُوسِ بِذَيْعِــــــهِ وَتَرَوْنَقَـا

نَسَجَ الْغَرَامُ لِبَاسَــــــهُ مُتَلَاصِــقًا***بِخِيَامِ لَيْلٍ كَادَ يَهْـــوَى بَاسِــــقَـا

مَا كَادَ ظَنـِّى بِالْغَـرَامِ وَشَـــــوْقِهِ***طَعْنَ الْمُحِبِّ بِخِنـْجَرٍ مُتَنَـــــزِّقَـا

فِى أَضْلُعٍ يَسْـرِى يُمَــزِّقُ فَــارِقًا***كَالسَّهْمِ عِنْدَ الرَّمْـيِ يُرْسَـلُ فَالِقَـا

يَا َلْيَتَ مَاعَرِفَ الْفُـؤَادُ غَـــــرَامَهُ***قَبْلَ الْهَوَى مُنْذُ التَّلَاقِى مُسْـــــبِقَـا

يَا لَيْتَ مَا طَالَ الْوِدَادُ وَعِشْـــــقُهُ***مَا الْعِشْـــقُ إِلَّا رِبَاطـًا عَـائِــــــقَـا

يَا صَاحِبِى مَا بِالْخِدَاعِ خَدَعْـــتَنِى***أَتَقُولُ أَنَّ هُــــيَامَهَا مُـتَأَوْلِـــــقَـا

أَتَظُنُّ أَنّ غَـرَامَهَا كَغَـــــرَامِىَ***مَا دَمْعُهَا لِفِرَاقِنَا مُتَحَـــــــــدِّقَـا

مَا الزَّيْفُ طَبْعِى وَالْخِدَاعُ وَسِيلَتِى***مَا غَـايَــــــتِى إِلَّا صِفَائِى بَارِقَــا

أَقـْنَعْتَنِى أَنّ الْفُــرَاقَ مَصِـــيرُنَـا***وَتَخُوضُ إِفْكًا وَافـْتِرَاءًا بَاعِـــقَـا

الآنَ تَدْنُو بَاكِيًا بَلْ رَاكِــــــعًا***بَعْدَ الْخِدَاعِ تَهِيمُ فِسْـــــقًا حَانِقَــا

وَتَوَدُّ أنْ تَغْدُو بِهَا مُتَلاقِـــــــيًا**وَبِحُـجَّـتِى سَـــاوَيْـتَنِى وَمُحَلِّـــقَـا

مَا الذَّنْبُ هَذَا ذَنْـــبُهُ بَلْ ذَنْـبِىَ***فَأنَا الذِّى صَـــــــادَقْتُهُ مُتَصَــدِّقَـا

أقْسَــمْتُ ألَّـنْ يَرْتَوِى مِنْ نَبْعِهَا**وَيَظَلُّ فِى خُطُـــــوَاتِهِ مُتَرَاهِـقَــا

فَأنَا حَبِيبٌ عَاشِقٌ لِحَـــــــبِيبَتِى***وَأنَا الَّذِى أحْبَبْتُ عِشْـــقًا سَـــابِقَـا

كَيْفَ الْهَـوَى أنْ تَرْتَضِى يَا أحْمَقَـا***غَيْرَ الْحَبِيبِ وَشَــــــوْقِهِ مُتَألِّـقَا

أسَألْـتُهَا عَنْ قَصْـدِهَا لِحَـــــبِيبِهَا**وَعَـرَفْـتَ عَـنْهَا كُلَّ ذَلِكَ مُسْـــبِقَا

قَبْلَ الْوِدَاعِ فَقَدْ رَجَوْتَ وِدَاعَـنَـا***أوَ لَمْ تَكُـنْ بِوِدَاعِـــنَـا مُتَرَمِّـــقَا

يَا مُهْـجَتِى هَلْ تَعْلَـمِينَ خِـدَاعَهُ؟ ***هَـلْ تَدْرِكِينَ فُـنُونَ زَيْفٍ حَـــانِقَا

هَـذَا اللَّـئِيمُ مُكَــابِرٌ فِـى حُلْـــــمِهِ***هَلْ تَدْرِكِـــينِى رَحْــــمَةً وَتَرَفُّـقَا

مَـا ذَاكَ إلَّا فَاسِــــقًا وَمُخَـــــادِعًا***هَلْ تَرْحَمِى قَلْـــبًا عَـفَانِى شَـــائِقَا

اليَــوْمُ أنْتَ الآنَ فِى نَـارِ الْجَـــوَى***مَا النَّـارُ إلّا مِـنْ لَهِـــيبٍ بَارِقَــــا

يَا مَنْ تُنَـادِى بِالهَــوَى وَنَقَـــــاءَه***مَا أنْتَ إلَّا لِلْهَــــوَى مُتَشَـــوِّقَا

وَهَوَيْتَ أنْ تَمْشِى طَرِيقِى فِي الْخَـفَا**وَتَبَرَّأَ الْوِجْـــدَانُ حُسْـــنَ تَتَـوُّقَا

يَا كَابِدَ الأحْـــزَانِ فِى أحْشَـــــائِهِ**أيَظَلُّ شَــــوْقِى هَائِمًا مُتَعَــــانِقَا

بِشُجُونِ قَلْبٍ عَـانَ مَضًّـا بِالْجَـوَى*أنّ الهَـوَى بِصَـفَاءِ حُــبٍّ خَـــانِقَا**

مَازَالَ عِشْــقِى بِالْهَـــوَى مُتَدَفِّقَـا*بِتَوَهُّجٍ شَــابَ الفُـــؤَادَ تَأَرُّقَــا**

وَسَـعِيرُهَا حَـاكَى اللَّــظَى وَبِغَــيْظِهَا*كَلَهِـيبِ نَـارٍ ذَادَهَـــا وَتألَّـــــقَا**

يَا لَيْتَنِى مَاكُنْتُ أحْــيَا شَـــــــاعِرًا*أوْ كُنْتُ أصْــفَى لِلْــوِدَادِ مُحَلّــقَا**

فَالشِّــعْرُ دُنْيَا فِى الْخَــيَالِ جَـــمَالُهَا*مَا ذَاقَــهَا غَيْرَ الْمَـلَاكِ الْمُـــرْتَقَا**

مَا مُنْـيَتِى إلَّا أعُـــــــودَ لِنَشْـوَتِى*لِأُكَابِدَ الزَّيْفَ الْمُخَــادِعِ عَـــارِقَا**

هَلْ كُـلُّ حُلْـــمٍ مُنشِـــدٍ لَا يَصْـــدَقُ*صِدْقَ الْمُنَى بِنَقَاءِ شَـــذْوٍ مُشْـرِقَا**

لَازَالَ حُــبِّى عَـــالِقًا بِغَـــــرَامِهَا*وَهُــيَامُ قَلْـــبِى لَايَخَـــافُ قَـالِقِا**

****

(16) جســــــد العـــــروبة

<u>من بحر الكامل التام " متفاعلن "</u>

تَـاقَ الزَمَـانُ وَبِالكَـنَـانَـةِ شَـــــــاقِى***وَبِقَصْـدِ كَيْدِ الْمَكْـرِ سِــيئَ عِنَاقِى

لِخَـلِيلَةِ الْأَقْـدَاسِ حِينَ سِــــبَاقِى***وَأتَــوْا بِفِسْـقِ الشّـِـدْقِ رُزْءَ نِفَـاقِى

يَبْغُوا الْفِـرَاقَ لِمِصْرِنَـا وَشِــــقَاقِى***وَتَصِيرُ غَزَّةَ دُونَــهَا وَفِـــرَاقِــى

وَلِكَيْدِ عُرْبَ الدِّينِ شَـــاعَ حِـبَاقِى***وَلِحَصْرِ حَبْقِ الجُوعِ شُـــدَّ طُرَاقِى

قَتَلـُوا الْأَمِينَـةَ نُصْرَتِى وَنَجَـــاتِى***حَبَسـُوا السَّــفِينَـةَ عُنْوَةً بِنِطَــاقِى

وَدَعُوا حُقُوقَ الرَّدْعِ فِى مِصْــدَاقِى***وَيَسِـيلُ دَمْعِى وَالدِّمَا مِهْـــــرَاقِى

وَشَـــــدَا عَزِيزُ الْـقَوْمِ بِالْإَخْـــفَاقِ***صَــارَ الحِصَارُ هَزِيمَةَ الْفُسَّـــاقِ

فَتَوَحَّـــدُوا عُـرْبًا بَنِى الإسْـــــلَامِ***إنَّ الْفُسُـــوقَ مُخَـادِعُ الْإِشْـــفَـاقِ

وَدَعُـوا شِــقَاقَ الْبَيْنِ خَلْفَ شِـقَاقِى***هَـذَا جَــبَانُ الْخَـوْفِ عَـاقَ لِحَـاقِى

فَـرِّقْ تَسُـدْ بَيْنَ العِـظَامِ كَــــلَامِى***جَسَـدُ الْعُـــرُوبَةِ غَـيَّهُ لِشِـــــقَاقِى

وَالْكُلُّ يَخْشَى رَدْعَهُ وَنِـــــــزَاعِى***بِمَكِـيدَةِ الْفُسَّـــاقِ نَـاءَ مَحَــــــاقِى

فَيَقُولُ نَفْسِـى دَوْلَـتِى وَنِطَــــــاقِى***وَتَصِيرُ عُرْبُ الشَّــامِ لِلْإسْـــحَاقِ

وَمَثِيلَهَا ذِى وَاسِـطِ الْأَوْطَـــانِ***بَغْـدَادَ أَرْضُ الْعِشْـقِ وَالْعُشَّـــاقِ

وَيُسَـاوِمُ الْكُفَّـــارُ لَـيْـثَ الْـوَادِى***جُــولَانُ أَرْضُ الصِّدْقِ وَالْأَخْـــلَاقِ

بِسَــلامِ زَيْفِ الْمَكْــر وَالأَخْطَــال***وَهِضَــابِهَا مَأْسُــورَةُ الإِيـــرَاقِ

وَيَهُــودُ أَرْضُ التَّيهِ وَالأَسْـــبَاطِ***سَــلَبُوا الْعُـلَا سُـلْطَانِهَا وَنِيَــاقِى

خَدَعُوكَ يَا وَطَنِى الْحَبِيبِ رِفَـــاقِى***وَبِحُضْـنِ أَمْرِيكَـا حَمَـــاهَا الْوَاقِى

تَغْدُوا رَوَاحًا بِالْقَطِـــيعِ الدَّامِـــى***فِى بَحْــرِنَا وَخَلِيـجُنَا مُفْـــرَاقِى

وَالْجَـارِيَاتِ بِفَــنِّنَا إِغْــــرَاقِى***وَلِسِـرْبِهَا فِى الْيَـمِّ شُــدَّ وَثَــاقِى

إِيلَاتُ جَـــارِيَةُ الْمَعَـــابِرِ وَاقِى***وَبِضَــرْبِهَا صَـارَ الكِــرَامُ وِفَاقِى

عُودُوا لِمَجْـمَعِ شَــمْلِنَا وَرُوَاقِــى***فُسْطَاطُ مَهْدِ الصِّدقِ وَالْإِشْـــرَاقِ

فَتَوحَّدُوا بِيَمِينِ صَـــدْرِ عِـرَاقِـى***وَحُسَـيْنَ شِـبْعَةِ أَرْضِـنَا مِحْـرَاقِى

وَهِشَــامُ عَمّــانَ الْجِـوَى مِصْدَاقِى***وَرُبَاعُ فَيْلَـقَ جُنْـدَنَا وَتَـــــلَاقِى

وَبِضَـرْبِ آوِنَـةِ الْمَـنَاوِرِ حَــــاقِى***وَدُخُـولِ مَعْشَرِ أَرْضِـنَا وَسِـــبَاقِى

وَبِدَخْـلَةِ الْغِلْـمانِ مِـنْ أَبْـــوَابِى***وَبِوِحْـدَةِ الْكِتْمَــانِ فِى الْأَعْمَـــاقِ

وَحِصَــارُ غـَزةَ نَصْــرَةَالآفَــاقِى***وَالسَّـبْطِ تَفْنِى جَيْشَــهَا بِـــرُوَاقِى

وَمَزِيجُ جَيْشِــى بِالْعِـــدَا وَعِــنَاقِى***وَهَــزِيمَةُ الطَّاغُـــوتِ بِالْإخْفَـــاقِ

وَحُمَــاتُهَا يَبْــكُونَ بِالْآمَـــــــاقِى***وَرِمَــالُنَا تَرْوِينَــهَا أحْــــــــدَاقِى

فَلِـمَا يُنَــادُونَ الْحُمَـــــاةِ قَـــنَاتِى***وَعُــدُولِ ظُــلْمِ الْجُــورِ بَاءَ نِفَاقِى

أمْرِيكَـــةُ الْفِسْـــقِ الَّتِى تَنْــهَانِى***عَنْ حَقِّ شَـــعْبِى وَالْجَــوَى تِرْيَاقِى

والسَّـــبْطُ قَــومٌ فَــوق كُلِّ قَضَــائِى***وَالْعَدْلُ حِلْفَ الظُّلْمِ فِى الإسْـــحَاقِ

لَا تَتْرُكُــوا حَــقَّ الْفِــدَا وَدِمَـــــائِى*** وَجَــرِيحُ قَوْمِــى دَاعِــيًا تِرْيَـــاقِ

ذَاكَ المُــرَادُ لِعِــزَّتِى وَنَجَـــــــاتِى***وَرُجُــوعِ حَــقَّ كَــرَامَتِى وَوِفَاقِى

****

(17) راجيات الشوق

<u>من بحر الهزج التام " مفاعيلن "</u>

نِدَا قَلْـــــبِى هُيَامًا نَالَ رُوحِى***وَدَمْعِى سَاطِيًا شَـــوْقًا جُرُوحِى

لَقَدْ سَالَتْ دُمُوعِى شَأْنَ عَـيْنِى***وَعَانَتْ حَاجِيَاتُ الدَّمْـــعِ نُوحِى

فَكَانَتْ رَاجِيَاتُ الشَّــوْقِ هَـــمًّا***وَصَارَتْ سَافِكَاتُ الدَّاءِ بُـــوحِى

فَأيْنَ الوَاعِدُ الْحَاكِى هُـــيَامًا***وَأينَ الْقَيْدُ غُلًّا مِنْ نُـزُوحِـــــى

ألا بَاءَتْ لِيَالُ الحُـبِّ حُلْـــــمًا***تُوَاسِينِى بِآلَامِى قُرُوحِــــــــى

أُغَنِّى شَادِيًا عِشْقًا تَنَاسَـــــى***وَحَاكَانِى الْهَوَى يَشْدُو صَـدْوِحِى

حَبِيبِى مَا دَعَانِى الشَّـــوْقُ بَيْنًا***وَفِى هَجْرِ الْمُنَى صِدْقًا وُضُوحِى

حَبِيبِى قَدْ نَدَاكَ الْقَلْبُ شَـــوْقًا***وَآهَاتِ الْمُنَى تَبْكِى صَـــبُوحِى

أُعَانِى حِـــــــدّةَ الآلَام نَزْقًا***وَسَيْلُ الْقَلْبِ تُدْمِيهِ تَـرُوحِــــى

وَمِهْرَاقُ الدِّمَا قَدْ فَاضَ سَــيْلًا***وَمَا نَادَى اللِّقَا تَرْحـًا صُرُوحِـــى

فكَانَ الْبَيْنُ يَهْوَى فِيكَ عِشْـــقِى***وَدَانَتْ مِنْ لَهِيبِ الْبَيْنِ رُوحِـــى

وَطَالَ الْبُعْدُ ايّامًا يُحَـــــاكِى***عَبِيرَالشَّوْقِ آهَاةٍ جُنُوحِــــــى

كَفَانِى بِالْهَوَى شَـــوْقًا وَوَهْجًا***وَضَيمٌ جَاءَنِى حَلاً سُطُوحِـــى

حَبِيبِى مَا عَصَـاكَ الْقَلْـبُ يَوْمًـا***لِيَشْكُو جَاحِدًا هَمْسًا جُمُوحِـــى

الَا لَيْتَ الْهَـوَى يَرْجُوكَ طَـوْعًا***وَيَبْقَى بَيْنَ أحْزَانِى رُجُوحِـــى

أحَـاكِى فِيكِ أطْيَافَ اللَّـــيَالِى***بِأحْزَانِ الْهَوَى أبْكِى رُزُوحِـــى

وأسْــقِى رَوْضَتِى نَبْعَ الْأمَـانِى***بِسَيْلٍ هَامِلٍ تَزْهُـو سُـــفُوحِـــى

وأغْـدُو فِى رِيَاضِ الْحُبِّ شَوْقًا***وَزَاحَ الْقَلْــبُ عَنْ هَمِّى كُلُـوحِـى

دَعَـوْتَ الْحُسْنَ قَدْ يَرْجُوكَ حُبًّا***فَمَا عَادَتْ لِأيَّامِى تَــرُوحِـــى

وَمَا طَيْـفَ الْهَوَى يَدْعُوكَ شَوْقًا***وَمَا نَيْلُ الْمُنَى أثْنَى طَلُوحِـــى

فَمَا أنْتَ الَّذِى يَهْوَاهُ حُــــبِّى***وَمَا تَابَ الحِجَا عَنْهُ صَدُوحِـــى

وَمَا أنْتَ الَّذِى يُشْجِيهِ قَلْــبِى***وَمَا أنْتَ الَّذِى وَاسَى جُرُوحِـــى

وَمَا عَادَ النَّوَى يَبْكِى عُــيُونًا***وَمَا كَادَ الْهَوَى يَشْدُو سُرُوحِـــى

كَذَاكَ الْحُبَّ تُفْنِيهِ اللَّـــيَالِى***وَيَعْلُـو الشَّوْقُ ايَّامًـا صُرُوحِـــى

عَلَى أطْــلَالِ دَرْبِ الْعِشْقِ خَفْقًا***وَتَهْفُــو بِالْهَوَى مَدْحــًا طَرُوحِـــــى

فَلَا تَبْــكِى عَلَيْكَ الْعَــيْنُ دَمْـعًا***وَلَا يَدْعُوا النَّوى عُـذْرًا جُــنُوحِى

كَفَانِى فِيكَ مَالَاقَتْ شُــجُونِى***وَعَنْ حُــزْنِى يُنَائِـــينِى جُمُوحِـــــى

وَدَاعًا يَا رَفِيقَ الْقَلْبِ حُـــــــبًّا***فَلَنْ يَنْسَى جَمِيلُ الشَّوْقِ رُوحِـــى

****

****

******

***

(18) أرض القدس

<u>من بحر الوافر التام " مفاعلتن "</u>

تَحِيَّاتِى عَلَى ثِغْرِى فَتَرْتَسِـــــمُ*أحَاسِيسِى لِرُؤيَتِهَا فَتَبْتَسِـــــمُ**

نَأَى الْوَادِى وَكَادَ الْقَلْبُ يَنْفَطِـــمُ*وَحُبِّى فِى مِجَرّتِهِ فَيَحْتَشِـــــمُ**

لَقَدْ زَادَ الْهَـــوَى كَلَفًا لِيَسْـــتَقِمُ*وَأنَّ الرُّوحَ لِلْعُشَّاقِ تَنْسَـــــجِمُ**

دَعَوْتُ الصِّدقَ إحْسَـــانًا لِيَخْـتَتِمُ*بِآيَاتِ الوَرَى نُورًا وَيَحْـــــتَكِمُ**

لِظُلْمِ القَلْــبِ إخْــفَاقًا وَيفْـــتَقِرُ*لِرَبِّ الْجُودِ مُرْضَاةً وَيَنْتَقِـــــمُ**

يَبِيتُ الْقَـلْـــبُ مَقْهُورًا مِنَ الظُّـلْمِ*يُحَاكِى الصَّبْرَ عَلَّ الضِّيقُ يَقْتَحِـــمُ**

جِبَالُ الصَّمْـــتَ كَاهِلَةً وَتَنْتَفِضُ*بِجَوْرِ الْحَقِّ إسْرَافًا وَيَغْتَنِـــــمُ**

فَيَبْكِى الْكُلُّ خُسْـــرَانًا وَيَنْتَحِــبُ*لإِهْدَارٍ بِقُدْسِ الْحَقِّ يَنْهَـــــدِمُ**

وَجَنْبُ اللهِ إفْرَاطـًــا لِيَنْفَصِـــمُ*وَفِى نَارِ الْجَـــوَى قَيْظٌ وَيَضْــطَرِمُ**

فَيَنْكِرُ جَاحِدُ الْمَـــوْلَى لِقُدْسَـــاهُ*وَيَنْفِى الْقُدْسَ إعْجَازًا وَيَسْـــــتَهِمُ**

وَجُـدْرَانُ السَّرَى سـُــلِبَتْ لِمَبْكَاهُ*بُرَاقُ الْوَحْىِ مَهْبِطَهُ فَيَنْعَـــــدِمُ**

فَأَيْنَ الْحُكْمُ والحُـــكَّامُ قاطِـــبَةً*لعُرْبِ الدِّينِ والدُّنْيا لِيَنْتَقِـــــمُوا**

ومَا تَدْرِى بِدَخْلِ الجَمْـــعِ مُتَّخِـذًا***بِجَيْشِ الحَمْدِ نِبْرَاسًا ويَعْتَصِـــــمُ

وفَرْضُ العَيْنِ إسْـــلَامٌ لِقُدْسَـــاهُ***جِهَادُ المَالِ والنَّفْسِ لِيَعْـــتَزِمُوا

هَلُمُّو سَـادَةَ القَـــوْمِ وحُـــكَّامِى***فَنَحْنُ لِطَوْعِ قَائِدَنَا فَنَحْـــــتَزِمُ

وجُنْدُ اللهِ لَمْ تَـدْبُــرْ بِإزْجَـــــارِ***كَفَيْضِ السَّيْلِ أنْوَاءٌ وَيَعْــــتَرِمُ

سُيُوفُ الحَقِّ نَاظِــرَةٌ لِقُدْسَـــاهُ***وخَيْلُ القَوْمِ عَازِمَةٌ فَلَنْ تَنَـــمُوا

بِغَيْرِ القُدْسِ عَائِـــدَةٌ لِمُلْكِـــهِمُ***وحَشْدُ الجُنْدِ كَالطَّوْدِ لِيَقْـــــتَدِمُو

وجُنْدُ الشِرّْكِ طُــغْيَانًا فَيَسْـتَلِبُوا***حُقُوقَ اللهِ ضَائِعَةٌ وتَحْـــــتَدِمُوا

بِقُيْظِ النَّارِ يَسْـتَعِرُوا وَيَعْتَكِرُوا***وجُنْدُ الحَقِّ إيمَانٌ فَيَحْـــــتَكِمُوا

وسَـــيْفُ اللهِ بَتَّارٌ فَيَجْتَمِـــعُوا***لِنَصْرِ الحَقِّ تَصْدِيقًا فَيَقْتَسِـــمُوا

قُصُـــورًا بِهَا غُـرَفٌ نَسَـائِمُهَا***دِمَاءُ المِسْكِ مِعْـطَارٌ ويَسْـــــتَنِمُ

هَلُمُّوا سَـــادَةَ العُرْبِ وقُـوَّادِى***فَغَزَّةُ يَوْمُ حَشْدِ الجُنْدِ تَنْفَـــــطِمُ

ولا أحَـدٌ يُزَكِّيهَا بِمِقْــــلَاعٍ***ولا جَيْشٌ يُسَاعِدُهَا فَتَسْـــــتَقِمُ

فَيَا جَيْشٌ حَمَــدْنَاهُ لِيَجْمَــــعُنَا***وَيَاعُرْبٌ دَعَوْنَاهُمْ لِيَنْتَقِـــمُوا

لَقَدْ ضَاعَتْ فِلَسْـطِينُ ومَقْدِسُـهَا***ومَا تَدْرِى بِآتِ اليَوْمِ يَقْـــــتَدِمُ

وأحْبَاشُ العُلَا ضَــاعَتْ بِجَهْلِـهِمُ***وبَيْعُ السُّودِ أفْدِنَةً لِيَحْـــــتَكِمُوا

بِنَيْلِ العُرْبِ مُعْـتَقِدًا بِحُـلْمِـــهِمُ***فُرَاتُ الشَّهْدِ مُزْجَاةٌ فَيَنْسَـــــطِمُ

فَيَا نَكَدٌ أحَـاطَ بِنَا سَـــــجَايَاهُ***وثَرْثَارُونَ قَدْ صَمَتُوا لِيَحْـــتَدِمُوا

فَلا فَـاقَ الـوَرَى يَقِـظًا لِمَجْـرَاهُ***ولا زَئِرَتْ لِيُوثُ الحَـيّ تَنْبَرِمُـــوا

ولاعُرْبٌ تُلَبّـى شَـمْلُ دَعْـوَتِهِمْ***ولا مَالٌ فَيَدَّخِـــرُوا ويَسْــــتَهِمُوا

فَجُنْدُ الشَّـرّ يَسْـــتَلِبُوا بِأمْـوَالٍ***لَقَدْ دُفِعَتْ لأرْضِ الفِسْقِ تَنْصَرِمُوا

وفِى كُـلّ تُطَالِبُـنَا بِجَــــــامِعَةٍ***وحِينَ العَقْـدِ يَفْتَرِقُوا ويَنْفَصِــمُوا

فَأيْنَ الجَمْعُ مَوْعُودًا بِعِــــــدَّتِهِ***وأيْنَ النَّصْرُ والأعْرَابُ تَنْثَلِـــمُوا

وما عَانَتْ جُنُودُ الزَّحْفِ مِنْ ضَـجَرٍ***ولا طُلِبَتْ قِصَاصُ الثَّأرِ يَحْتَكِمُوا

وظَـلَّ الأسْـرُ يَعْصِفُ بِى ويَقْتُلُنِى***وأمّى فِى سُــبَاتِ اليَوْمِ تَحْـــتَدِمُ

ولا نَـاجٍ ولا مُنْـجٍ لِغَفْـــــلَتِهَا***وذَاكَ الوَغْـدُ بِالأقْـدَاسِ يَقْتَـــحِمُ

وعَنْ قُرْبٍ فَحَشْـــدُ اليَوْمِ يَأْتِينَا***ولا أحَدٌ يُعَاهِدُنَا لِنَعْتَصِـــــمُوا

أفِيـقِى أمَّـةَ المُخْـتَارِ مِـنْ نَــــوْمٍ***فَمَا عَادَتْ لَنَا الدُّنْيَا لِتَسْـــــــتَقِمُ

أفِيـقِى دَوْلَـةَ العُـرْبِ مِنَ النَّـــوْمِ***فَإنَّ الكُلَّ بِالقَحْـــطَانِ يَنْصَـــــرِمُ

****

(19) تقوى القلوب

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

شـَغَفَتْ قلوبُ المحسنينَ جـمالُ * طــافَتْ يمـيـنًا بالتـُّـقى وشـِمالُ**

ضــاهَتْ كنانـةَ أزهـري وهــلالُ * هتَفَتْ مــآذنُ عِلْـمِهِ أوصـــالُ**

مَــلأَ الوجـودَ بنـــورِهِ تقـــواهُ * وعلــومُ دينَ الحــقِ خـيرَ مثـالُ**

جـــيلٌ تنـــاوبَ علـــمَهُ أجـــيالُ * وَسَــطٌ وشَـرْعٌ غـايةٌ وجمـــالُ**

صَدَقوا الإلَهَ مخـــافةً وخُشُـوعَاً * خَلَصــوا السُّجودَ لقدسِهِ وجَلَالُ**

وعُلُــومُهُ أهْدَتْ عُقُولَ عصـاةٍ * حالتْ بها بين الهـُدى وضــلالُ**

النـــَّورُ يسـْطَعُ هـــادِيا الْأَكْنَانِ * وإمامُ فضْلِ الدينِ سادَ فِضَـــالُ**

وتلاوةُ القــرآنِ حـكمُ الهـــادِى * وإجـــادةُ القـــرّاءِ علـــمُ دلالٌ**

وحديثُ صدقَ الحقِ نالَ سـلامَا * فُرقــانُ ربِّ الروحِ دامَ وصـــالُ**

تقوى القلـوبِ غزيرةُ الآمـــاقِ * وشـــؤنُ دمـعٍ فاضها وهِطالُ**

يــا عَــارِفًا باللهِ هـــام فِعـــالُ * خَلَـصَ التُّقى فأتمـها وجـــلالُ**

يا عــالما لـبّ الهـدى ومـنـــالُ * والعشـــقُ فيكَ محبةٌ وجمـــالُ**

وعطـــاءُ ربى فاضــلٌ ونـهــالُ * وعلى العــبادِ مفضَّلٌ ونـــوالُ**

كون الجلـيل وخــالقُ الأكـوانِ *** مَثَـلُ البديــعِ بفـنِّه وكمـــــالُ

خَصَّ الكــلامَ علــومَه تِبْيـــانُ *** صرْفُ النحاةِ علامَةً وفِصَـــالُ

الشــعرُ قافيــةُ الخلــيلِ بحورا*** ترْنيمُ لحنُ القولِ حُسْـنُ مقــالٌ

وشـريعةُ الرحمنِ صوْنُ بلادى *** في جِيدها كَيْدَ العِـدَا وقِـــلالُ

تَفْسِيرُها فَرْضُ الحِرَابِ هــلاكُ *** ولمـن تُسـَوِّلُ نفسُــهُ وقِـتَالُ

قَتْــلُ العـبادِ ضـــلالةٌ وحــرامُ *** هــدْم الأوادِمِ فِتـْنَةٌ وضــــلالُ

حَكَموا هَـوًى وبِفِسْقِهِ قَدْ مَالُوا *** وبِحُكْمِ زَيْفِ ضـلالِهِ قَدْ غَــالُوا

ولِمَنْ يُنـــادِى بِالنِّــفاقِ ضــلالَ *** نارٌ لظــى عـُدَّتْ لَهُ ومِهَـــــالُ

والسَّفْحُ بِاسْمِ الدِّينِ زَيْفُ معاني*** وغُـرُورُ نَفْسِ الغَيِّ صارَ نِذَالُ

والنَّيْـفُ تَفْـرِيطٌ بحــــكمِ قِــتالٍ*** يُفْنَى بِشِـدْقِ الفِسْقِ حَادَ جِدالُ

وقـَفَ العَنِــيدُ بغَـيِّهِ وفِسَـــــاقُ *** عَمَــدَ الخرابَ وعزْفُهُ إبْطــالُ

لجُهُـودِ شـَعْبٍ عـَاقَها إرْهـابُ ***ٌ* ومسيرةِ التَّقْوَى وصِدْقُ رِجَالُ

وخِــيَانَةٌ تَبـْغِى دمــارَ الْوَادِى *** بِتَحَالُــفِ الشِّــرْكِ الْمُبِــينِ حِيَالُ

لقِــيَادَةٍ خَـدَعَتْ شَبَابَ بلادى *** وتَهِيمُ فِسْـقًا في الشَّــتَاتِ مَطالُ

ولِكَـيْدِ مَكْـرِالْمُغْرِضَـاتِ نُفُـورًا*** ورباطُ عِصْـــمٍ شـَعْبِه وَصَّــالُ

جَعَــلَ الإلهُ شـــبابَنَا أبطـــالَ *** وقَفُوا يَصُدُّوا الْمُهْلِـكاتَ قِتَـالُ

وسَمَا بِفَضْلِ الْمَجْدِ جَيْشُ أصِيلُ *** لِيَرُدُّ ظَـلْمَ الْمُغْرِضِـينَ عِزالُ

جَيْـــشٌ أغــرٌّ دِرْعُـــهُ فَـــتَّاكُ *** حَامِ الْحُمَاةِ بأرْضِنا ونِضَالُ

وغَـيُورُ حَـرْبٍ لِلدِّمَـا ونِبَــالُ *** فإذا دَعَتـْهُ لَـبَّ دُونَ سُـــؤَالُ

فَحَمــاكِ رَبِّى من فِسَــاقِ شَرِيكٍ *** قَدْ غُلَّ قَيْـدًا لِلْحِمَى وعِقَـالُ

****

(20) صدق اليقين

من بحر الكامل " متفاعلن "

دَارَ الزَّمَانُ بِبَحْثِهِ اسْـــــتِدْلاَلًا*وَعَنِ الْيَقِــينِ يُرَاوِدُ الْأَقْــــوَالَ**

يَدْعُو الْهُدَى وَالنُّورُ جَاءَ سَلاَمًا*يَهْدِى الْعُصَاةَ لِهَدْيِهِ وَفِضَـــــالَا**

وَالصِّدْقُ جَـاءَ مُصَدِّقًا تِبْيَــــانًا*إِشْرَاقُهُ مَلَأَ الْقُــلُوبَ جَـــــلاَلَا**

وَيْلِى عَلَى زَمَنِ الْفِضَالِ عِضَالاَ*لِمَهَابَةِ الْجُهَّالِ صَارَ نَكِــــــالَا**

يَبْكِى زَمَانُ الرِّقِ وَاسْــــتِقْلاَلا*لِعِنَادِ أَهْلْ الْفِسْقِ هَامَ وِصَــــالَا**

وَجَهَالَةٌ تَعْمِى الْفُــؤَادَ ضَـــلاَلاَ*بُعْدًا عَنِ الدِّينِ الْحَنِيفِ فِعَـــالَا**

بِدِفَاعِ إِثْمٍ مُعْتَدٍ وَفِصَـــــــالاَ*وَتَبَرُّجَ الأَتْرَابِ عُدَّ جَمَــــــالَا**

يَشْدُوا السّــفُورَ مُنَاجِيًا وَصّـالاَ*ظَنًّا بِهِ صِدْقَ التُّقَى أَوْصَــــالَا**

يَدْعُو التَّبَرُّجَ زِينَــةً وَجَمَــــالا*بِمَحَاسِنِ الْأَسْيَادِ لَامَ رِجَـــــالَا**

يَا ذَا الْحِجَا زَيْفًا أَطَعْتَ هَـوَاكَ*تَشْدُو الْعَرَا جِيدًا لَهَا وَسَــــمَالَا**

فَدَعِ الْحِجَابَ وَشَأنَهُ الْوَصَّـــالُ*أَمْسَى الْحِجَابُ لَسُتْرَةً وَكَمَـــالَا**

لَيْسَ الْكِسَــاءُ بِدُونِـهِ هِـــنْدَامًا*صَارَ التَّحَـلِّى بِالْكِـرَامِ نَـــوَالَا**

إِنْ كُنْتَ تَشْدُو جِيدَهَا إِصْـلَاحًا*أَتْرَابُهَا سَــتْرًا بَـدَت أَزْيَـــالَا**

أتُرِيدُ عَرْضَ الْغَانِيَاتِ لِبَاسًــــا***حَاجَيْتُهَا وَعَنِ السُّفُورِ جِـــدَالَا

وَتَمَرُّدُ الْفَتَيَاتِ بَـاءَ نِكَـــــالَا***لِمَدِيحِ حُـبِّ الذَّاتِ كَادَ جِـــهَالَا

وَسَرِيرَةَ الرَّاوِى هَوَتْ أمْـثَالَا***تَرْجُو الْأجِنـَّةَ نَسْلَهَا وَعِضَـــالَا

فَدَعَتْ سَوَادَ الْأسْعَدِى وَثَنِـــيُا***هِىَ بِالْجُحُودِ تَشَيُّعًا وَهِـــــزَالَا

تبْغى إمَاءَ الإرْثِ حَقَّ الْجُــورِ***عَدْلُ الْهَوَى سَاوَى الرِّجَالَ كَمَالَا

أمٌ بِسُدْسٍ أوْ بِثُلْـثٍ أخْـــــتٍ***وَلِحَـــقِّهَا قَدْ زَادَهـَا أنْـــوَالَا

وَكَزَوْجَــةٍ ثُمْـــنٌ . وَرُبْـــعٌ دُونَ***طِفْلٍ فَقَدْ تَرِثُ الْمَقَـامَ جَمَـــالَا

وَبِعَـمَّـــةٍ ثُلُـثَـانِ حَـــقَّ الْإرْثِ *** تَعْصِيبُهَا شَرْعُ التـُّقَى إجْـلَالَا

تِـلْكَ الْحُـقُوقُ تَنَـالُهَا إكْمَـــالَا***بِشَـرِيعَةِ الرَّحْمَنِ صَـارَ عِمـَالَا

إنْ كَـانَ رِقَّ الْبَيْنِ هَـامَ نِفَـــاقًا***إنَّ الْحَـــرَائِرَ بَيْـنَنَا إفْضَـــــالَا

إنَّ الْفُسُـــوقَ لِإَهْلِـــهِ ألْـــوَانٌ***وَرِيَاءَ قَـــوْمٍ رَابَـــــهُ أزْجَـــــالَا

لِعَنِيـدِ حُـبِّ الْغَانِيَاتِ هُـــيَامٌ***وَعِنَادُ شَـيْطَانِ الْهَـوَى أشْـكَالَا

فَالنَّحْتُ ذَاكَ طِبَاعُ قَوْمَ فُسُوقٍ***قِدَمًا تَنَاوَبَ لِلسُّجُودِ رِجَـــــالَا

دُونَ الْإلَهِ مُقَـرَّبِينَ سُـــــجُودًا***عِـظَمُ الْفُسُوقِ مُنَاوِءًا وَضَـلَالَا

يَامَنْ تُنَادِى بِالسُّـفُورِ كَمَـــالَا***مَرْضَى الْقُلُـوبِ وَبِالْجَمَالِ خَـبَالَا

يَامَنْ تُحَاكِى بِالسُّـــفُورِ جَمَـالَا*** مَا لِلْكُسَـــا دُونَ الحِجَابِ جَمَـــالَا

يَا مَنْ تُنَافِقُ بِالْعُقُودِ وُصُـــولًا***مَا لِلرُّقَى دُونَ التـُّقَى أوْصَـــالَا

****

(21) نـهج البردة

فى مدح سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

صَلَوَاتُ ربّ الْحِـــلّ وَالْحَرَمِ***مَـدْحـًـا بِخَــيْرِ الْخَــلْقِ كُلِّـــهِمِ

وَسَلامُ صِدْقِ الْحَــقّ مِنْ قِـدَمِ***لِشَرِيفِ عُرْبِ الضّادِ والعـَجَـمِ

حُسْنُ الجَمَالِ أضـَــاءَ وَجْنَتَهُ***وَبِنُورِ عِلْـــمِ اللَّــهِ والتـّمَـــمِ

والحُسْنُ جِيدَ الزّهْوِ مُبْتَسِـــمٌ***خُلُـقٌ وصُنْعُ اللهِ مُسْـــــتَقِمِ

أدبُ الْجَلِيلِ وَحُسْــنُهُ الْكَلِـــمِ***نُطْـقُ الإلـَـهِ وَجَـارِىُ الْقَـــلَمِ

وحْىُ السَّــمَاءِ وَعِلْـمُهُ الْأبَدِى***جَعَـلَ الْحَبِيبَ مُفَضّـَلَ الأمَـمِ

عَلَمُ الْهُدَى زَادَتْ مَحَاسِـــنُهُ***أنْقَى قلُـوبَ الطُّهْرِ وَالعَـــلَمِ

جَعَلَ التُّقَى يَعْـلُو عَلَى الْقِــمَمِ***وَالنُّورُ يَسْــطَعُ هَــادِىَ الْأكَـمِ

هَــامَ الرّعَــاءُ تأمُّــلًا فِكَــــرُ***وَنَقَـاءُ غُسْلِ الصَّدْرِ مُحْتَشِــمِ

وَجَمَالُ نُورُ اللهِ قَدْ وُضِــــعَا***بِفُـؤادِ صِـدْقِ النُّورِ وَالْحِكَـــمِ

وَسِـحَابُ رَحْلٍ ذِى مَكَــارِمِهِ***بِغِطَـاءِ ظِلّ الرّكْـبِ وَالْجُــــهَمِ

فَأظَلَّ دَرْبَ مَسِـــــيرَةَ الْقُدُسِ***يَحْمِى الْأَمِينَ حَـرَارَةَ الْحِـــمَمِ
حَجَبَ الشُّمُوسَ وسِــتْرَهَا غُمَمٍ***كَبُسَاطِ سَتْرِ القَيْـظِ وَالجُـــرَمِ

نَاجَى رَسُـــــولَ اللهِ فِطْـنَتَهُ***طَـوْفاً بِأرْجَـاءِ الشَّـرَا غُـــيَمِ
وَإِذَا مَـلَاكُ الْوَحْىِ أنْطَـــــقَهُ***إقْـرَأْ بِحَـقِّ النُّـونِ وَالْقَـــــلَمِ
وَإِذَا الْخَلِــيلُ دَعَا خَلِيلَـــــتَهُ***لِتُزَمِّـلَ التَّـدْثِــيرَ بالحَـــــــذَمِ

وَأَتَى الْوَرِيقَ بفِـتْرَةٍ عَـــــلِمَ***نَامُـوسَ ربِّ النــاسِ والذِّمَــمِ

فَدَعَـا كِـــبَارَ الْقَـــوْمِ بِالنُّـذُرِ***وَلِسَــانُ تَقْـوَى اللهِ والشِّـــيَمِ

وَالنَّفْسُ قَدْ زَادَتْ مَوَاعِظُــهَا***وَبِطُـهْرِ جِسْمِ الْعَبْدِ مِنْ زَهَـــمِ

فَتَآمَرَ الْفُسَّـــاقُ بِالصِّـــــدْقِ***بِوَثِيقَةِ الأشْـرَافِ وَالحَـــــرَمِ

وَالنَّمْـلُ يَقْـرِضُ دُونَ سَيِّدِهَا***لِقَطِـيعَةِ الإِسْـلَامِ وَالْكَـــــرَمِ

وَبُرَاقُ نُورُ اللهِ مُرْتَحِــــــلًا***حَمْـلًا رَسُـولَ اللَّـهِ بِالرَّحِـــــمِ

سَـــيْرًا لِقُدْسِ الرُّوحِ مُلْــتَقِيًا***وَبِأَنْبِـــيَاءِ اللهِ مُخْـــــــتَتِمِ

بِجُمُـوعِ صَفْوِ اللهِ مُجْــــتَمِعٌ***صَلَّى رَسُـــــولُ اللـهِ بِالْخِــتَمِ

وَالصَّخْرُ يَعْلُو خَلْفَ مَشْــهَدِهِ***بِوُقُـوفِهِ فِى الْجَـوِّ مُنْفَـــــطِمِ
عَرَجَ السّماءَ بِفَضْلِ خَالِـــقِهِ***وَإِذَا بِآدَمَ نَاظِـرَ السَّـــــــلَمِ

وَخَلِيلَـــهُ أوْصَــاهُ بِالْكِـــبَرِ***وَهَنَ المَشــيبُ مُـلَاقِيَا الهِـرَمِ

وَصَلَاةُ فَرْضِ الخَمْسِ وَالنّفْلِ***زَادَتْ ضِعافَ الأجْرِ والسَّـــقَمِ

وَالشِّـــرْكُ إيذَاءاً وبالفِصَـــمِ***هَجَرَ الهُدَى لَيْلًا مَنَ الظّـــــلَمِ

وَعِـنـايَةُ الْهَـادِى تُسَـــــانِدُهُ***وبِقُـوّةِ الرّحمنِ مُعْتَصِـــــــمِ

الشِّـرْكُ يَشْـدُو الرَّحْل مُنْتَقِمًا***والصِّـدْقُ سِـتْرًا أسْـفَلَ الْأكَمِ

فَيُداعِبُ الصِّـــــــديقَ قَوْلـَتـُهُ***مَا بَالـُنَا والرَّبُ بِالْعِصَـــــــمِ

لَا تَخْشَ غَيْرَ اللـهِ مِنْ أحَـــدٍ***وادْعُـو الإلَهَ مُثَـبِّتَ الهِـــمَمِ

واشْدُو يَقِينَ الْحَـقِّ مُنْطَــلِقاً***بِاللهِ ربِّ النّاسِ مُحْـــــــتكِمِ

فَإذَا بِنـُوقِ الرّحْــــــلِ بَارِكَةً***بِقُـباءِ أرْضِ الطّـهْرِ والحَـرَمِ

وَبِنَــاءُ بَيْتِ اللَّـــهِ يَعْــــــتَمِرُ***بِصَلَاةِ جَمْعِ العُرْبِ وَالْعَجَـــمِ

ثَانِى الْمَسَــاجِدِ آتِ مَكَــانَتـَــهُ***تفْضِيلُ رَبِّ الخلْقِ والعِظَـــمِ

ولِوِحْدَةِ الأحْـزَابِ وَالسَّـــلْمِ***جُمِعَ الوَرَى حُبًّا عَلَى الرَّحِـمِ

فتعـاهُــدِ الجِـيرانِ مُنْهَــدِمًا***والعهْدُ صيغةُ كُلِّ مُعْـــــــتَزِمِ

والنَّصْرُ. بدْرَ الدّينِ مُنْتَصِــراً***برباطِ صِدْقِ الدِّينِ والحِـــكَمِ

وقِتَالُ لَيْثُ اللَّـهِ مُنْصـــــرِمٌ***برؤسِ فَسّاقِ الغَوَى صِــــرَمِ

فلِبَيْـــعةُ الرِّضْوانِ جامِـــعَةٌ***أسُسُ القِيامِ لِدَوْلـةِ القِـــــيَمِ

العدلُ فِـيهَا سَــــيِّدُ النُّظُـــمِ***دُسـتورُهَا القـُرْآنُ بالقَسَـــمِ

وَلِفَـتْحِ مكــةَ آيَـةُ التَّقْـــوَى***بِالعَفْوِ صَـفْحًا شِـيمَةُ الْكَرَمِ

نَادُوا بِفِعْلِ السَّــبْقِ صَـاحِبَهُ***وأخُ الْكَرِيمِ عَزِيمَةَ الهـــــمَمِ

وَوَداعُ حِــــجُّ البيتِ أوْرَدَهُ***بِشَـعَائِرِ الحُـجَّاجِ وَالنُّظُـــمِ

والنَّفْسُ طَمأنةُ الهُـدَى خِـتَمِ***لِرجوعِ رَوْحِ النّوُرِ والشِّــيَمِ

وَلِرَبِّــهَا تَرْضَـى مُعَظّـــمَةً***وَبِكَـوْثَرِ الأنْهَـارِ وَالنِّعَــــمِ

هِبَة الْكَرِيمِ تَحِـيَّةُ الْعَـــزْمِ***بِشَــفَاعَةِ الإسْـلَامِ وَالسَّــــلَمِ

صَلُّواعَلَى خَيْرِ الْوَرَى عِظَمِ *** قَبَسٌ بِنـُورِ اللَّـهِ مُعْـــتَصِمِ

صَـلَوَاتُ رَبِّ النَّاسِ مُخْـتَتَمِ *** مَدْحـًا بِخَـيْرِ الْخَـلْقِ كُلــهِمِ

****

(22) نـــــداء القلـــــــــب

<u>من بحر الكامل التام "متفاعلن "</u>

سَمْرَاءُ أنْتِ الْعِشْـــــقُ بَلْ وَمُنَايَا***وَنِدَاءُ قَلْبِى لِلْهُــــيَامِ هَوَايَا

وَأنِينُ حُبِّى حَـــــــــــاكِيًا لِبُكَايَا***وَالرُّوحُ تَاقَتْ لِلْهَوَى وَنَوَايَا

عَيْنَاكِ تَشْـــــــدُو بِالْحَنَانِ غُنَايَا***وَجَمَالُكِ الْفَتَّانُ مَا لِسِـــوايَا

جِفْنُ الْعِيُونِ وَسِحْرُهَا رَجْــوَايَا***وَشَرَابُها الرَّقْـرَاقُ دَامَ دَوَايَا

يَاعَاشِــــــقًا تَاقَ الْهَـوَى وَمُنَايَا***بَلْ انْتِ أجْمَلُ مَا رَأتْ عَيْنَايَا

مَا لِى أظُنُّ الْحُسْـــــنَ فِيكَ بِعَيْبٍ***مَا انْتِ الَّا لِلصِّــــبَا نَجْوَايَا

يَا خَالِدًا فِى الْقَلْــــــبِ أنّ لِحُـبٍّ***مَا الْحُـــبُّ الَّا لِلْفُــؤَادِ جَوَايَا

يَا هَائِمًا ايْنَ الْوِفَــــــــاقُ لِرَيْبٍ***لَامَ الْفُؤَادَ لِشَـــــدْوِهِ وَرِوَايَا

إنِّى أرَاكَ مُنَاوِءًا بِنَحِـــــــــيبٍ ***وَأنِينُ قَلْبِى حُرْقَتِى وشُوَايَـا

مَا كَانَ قَصْدِى بِالْهُيَامِ غَـــــرِيمًا***يَا لَيْتَ مَا عَادَ الْهَوَى شَقْوَايَا

يَا مَادِحِى شَوْقًاوَعابَ نِـــــــدَايَا***فَالْحُبُّ وَسَّلَ لَوْعَتِى وَقُـوَايَا

يَا هَاجِرِى وَصْلًا وَبَيْنَ مُـــــــنَايَا***مَا لَوْعَتِى مِنْ نَجْوَتِى وَنَـوَايَا

مَا غَايَتِى وَصْلُ الْهَــوَى وَبُكَايَا***بَلْ مِحَنَتِى عِشْقَ الْمُنَى وَهَوَايَا

أتَرَى الْمُنَى عَبَـثًا وَبَاتَ غَرِيمًا؟ ***مَا لِلْمُنَى مِنْ عَاشِقٍ وَسِــوَايَا

أتَرَى الْبُكَـاءَ بِـدمْــعِهِ وَنَحِيبِى؟ ***إنَّ الشَّقَاءَ بِدَرْبِـنَا مَـــــأْوَايَا

يَا لَائِمِى مَا لِلْهَـوَى الْعُــــزْرِىُّ***مِنْ هَائِمٍ قَدْ نَالَ مِنْ جَـــــدْوَايَا

يَا مَازِحِى مَا لِلْجَــــوَى سَكَرَاتُ***عِشْقُ الصِّبَا مَا طَالَ مِنْ رَجْوَايَا

يَا غَائِبًا فِى الْبَينِ طَــالَ سُــهَادِى*** وَاللَّيْلُ يَسْجُو هَائِمًا شَــكْوَايَا

يَا لَيْتَ مَا عَـرِفَ الْفُـؤَادُ نَحِــيبًا ***إنَّ الْقَرِيضَ نَسِيجُهُ نَشْــوَايَـا

عَزَفَ الْفُؤَادُ عَلَى الشُّئُونِ وِدَادِى***بَكَـتِ الْعُيُونُ وَدَمْعُـهَا نجـوايَا

مَا لِلْأصِيلِ وَشَـــمْسُهُ الْوَهَّاجُ***عَابَ الضِّيَا وَبِحُسْــنِهِ شَجْوَايَا

مَا لِلرَّبِيعِ وَلَوْنُهُ الْوَضَّــــــاحُ***إنَّ الوُرُودَ بِلَوْنِـهَا صَــــــفْوَايَا

مَا لِلنَّسِيمِ وَعِطْـرُهُ الْفَــــوَّاحُ***إنَّ الْعُطُـورَ وَذَيْعُهَا شَــذْوَايَا

كَيْفَ التَّرَوِّى هَائِمـًا لِسِــــوَاكَ***إنَّ التَّرَوِّى شِيمَتِى رَجْــــوَايَا

سَكَنَ الْفُؤَادُ وَعِشْقِهِ شَــجْوَايَا***إنَّ الصَّـــبَابَةَ رِقَّـــةٌ وَلِــوَايَا

يَا طَالِعًا وَالْوَرْدُ فِيكَ سَـــــــمَارُ***مَا الْتَفَّتِ الْأشْوَاكُ مِنْ صِنْوَاىَ

يَا بَاكِـيًا مَجْرَى الْجُفُونِ دُمُـوعـًا***تِلْكَ الدُّمُوعُ خَدِيعَةُ وَصِــوَايَا

هَذَا الْغَـرِيمُ لِشَــــــوْقِهِ أزْجَالٌ***وَالْعِشْقُ بَاتَ بِذَيْعِـــهِ مَـــأْوَيَا

هَذَا الْحَـبِيبُ بِعِشْـقِهِ لِهَـــــوَايَا***تَاقَ الفُـرَاقَ مَحَبَّةً ثِنْـــــوَايَا

لِنَسِيمِ رَوْضِ الْخَـالِيَاتِ نَعِـــيمٌ***يَحْيَا بِهِ صِدْقُ الْهَوَى نَشْــوَايَا

وَلَّى غَـرَامُ الشَّـوْقِ بَيْنَ مُـــنَايَا***وَتَنَاسَيَتْ أَشْجَـانُ حُـبُّ هَــوَايَا

****

(23) نور الـهدى

صلى الله عليه وسلم فى ليلة الإسراء والمعـــــراج

<u>من بحر الرمل التام " فاعلاتن "</u>

يَا حَبِيبَ الْقَلْبِ عِشْقًا وَاعْــتِدَالًا*قَدْ دَعَاكَ الْبَدْرُ حُسْنًا وَاكْـــتِمَالًا**

يَا خِيَارًا جِئْتَنَا صِــدْقًا رَسُــولًا*إمْتَلَكْتَ الْقَلْـــبَ حُبًّا وَامْتِثَــــالَا**

يَا نَبِيًّا جِئْتَنَا حُسْــــــنًا وَلِينًــا*قَدْ أتَاكَ اللهُ نُورًا وَافْتِضَــــــــالَا**

انْتَ نُورٌ لِلْهُدَى يَمْحُو الضَّلَالَ*فِى رُبُوعِ الْأرْضِ أسْرَاهَا كَمَــالَا**

يَا أمِينَ الصِّدْقِ بِالْأخْلَاقِ صَفْوًا*شَدْوُهُ صِدْقَ التـُّقَى لبَّى الجــلالَ**

يَا صَفِيَّ الْخَلْقِ أخْلَاقًا حِسَــانًا*قَدْ هَبَاكَ اللهُ بِالْقُـــــــــرْآنِ بَـالَا**

يَا نَقِيًّا مِنْ عَلَاءِ الْقَـــوْمِ عِلْمًا*فَاجْتَبَاكَ اللهُ بَيْنَ الْخَلْـــــــقِ آلَا**

يَا تَقِيًّا مِنْ جَـــلَالِ الْعِلْــمِ نُورًا*مِنْ لَدُنِّ الْعِلْــمِ أسْــــرَارًا نـِزَالَا**

يَا كَلِيمَ الظَّبْىِ لُطْـــفًا وَارْتِحَـالَا*شَاكِيًا حَالَ الأسَـــى بَلْ وَاعْتِقَــالَا**

مِنْ حَنَانِ الْأُمِّ شَــــوْقًا بَاكِيَاتٍ*شَادِيَاتُ الْقَلْـبِ رِفْقًا وَارْتِحَــالَا**

دَمْعُهَا يَشْكُو فِـرَاقَ الْبَيْنِ حِينًا*شَوْقُهَا يَغْدُو الْهَوَى هَمْسًـا نَوَالَا**

نَاطِقَاتُ السُّــــمِّ شَــاةٍ شَادِيَاتٌ *** لَاتَذُقْنِى يَاحَبِيبِى وَأَلْـجَـــلَالَ

وَاشْــهَدُوا بِاللهِ حَـقًا لَا شَرِيكًــا*** قَدْ أتَــاهُ اللهُ حُـلْمًـا وَاكْــتِمَــالَا

وَانْتِحَابُ الْجِزعِ شَوْقًا وَافْتِرَاقًـا***صَارَ فِى الْبُسْتَانِ غُصْنًا وَافْتِضَالَا

وَالَّسحَابُ الظِّلِ يَسْرِى كَالرَّفِيقِ***بَيْنَ رَحْلِ الرَّكْبِ غُمًّا بَلْ ظِــلَالَا

وَالْبَعِيرُ الشَّارِدُ الدَّاعِــى جِدَالًا***قَدْ تَدَاعَى قَسْوَةً كَــادَتْ عِضَــالَا

وَالْبُرَاقُ السَّارِىُ الْوَضَّاءُ طَيْرًا***بَيْنَ طَيَّــاتِ السَّمَاوَاتِ الْفِضَـــالَا

وَالْمَـلَاكُ الْحَقُّ سَبْحًا فِى هُيَـامٍ***يَنْشُدُ الْمِقْدَامَ قُدْسًـــــا وَامْـتِثَالَا

أنْبِيَاءُ اللهِ كَـانُـوا فِى انْتِــظَارٍ***لِلْحَبِيبِ الْخَاتَمِى شَــــوْقًا مِهَالَا

أذَّنَ الشَّـــادِى قِيَامًا لِلصَّلَاةِ***أمَّ جَــمْعَ الأنْبِيَا فَضْـــلًا نَـوَالَا

صَخْرَةُ الْأقْدَاسِ سَعْيًا وَاتِّصَالَا***خَلْفَهُ سَيْرًا تُنَــــادِيهِ وِصَـــالَا

أوْقَفَ الْهَادِى عُلَاهَا كَىْ يَرَاهَا***مَنْ يُحَاجِيهِ سُرًى لَيْـــلًا وَجَـالَا

فِى عَلَاءٍ آدَمُ الْبَـــاكِى وَلِـيدًا***رَحَّبَ الْهَادِى سَــــلَامًا وَاعْـتِدَالَا

وَالْتَقَى إدْرِيسَ صَفْوًا بِالْكَـمَالِ***وَالشَّفِيعُ الصِّـــدْقِ حُلْــمًا وَابْتِهَالَا

دَاعِيًا هَارُونَ مُوسَى وَاتِّكَــالَا***عَالِيًا بَيْنَ السَّــمَا يَهْـوَى الْجَــلَالَ

ذَاكَ يَحْىَ الزَّاكِرِىُّ وَالْتِقَـــاءً***بِالْحَبِيبِ الشَّــــافِعِ الْهَادِى جَـمَالَا

وَالْخَلِيلُ الْخِلّ صِدْقًا وَابْتِـهَاجًا***دَعْوَةً ضَـــــــوَّتْ بِأَكْنَانٍ جَـــذَالَا

كَلَّمَ الصِّدْقُ الْكَلِيمَ الْمُسْـتَغَاثُ***أُمَّةٌ ضَـــعْفًا قِـيَامًا وَانْتِحَــــــالًا

خَمْسَةٌ فِى الْأَجْرِ ضِعْفًا وَاسْتَزَادَا***خَصَّــهُ بِالشَّـــفْعِ ذَاكَ الْوَتْرُ نَالَا

طَافَ رَوْحُ اللهِ حَوْلَ الْعَرْشِ حُبًّا***وَالْمَلَاكُ الصِّـــدْقِ طَـوَّافًا وَجَــالَا

عِنْدَ سِـــــدْرٍ أَقْدَمَ الْهَادِى بَشِيرًا***وَالسَّــلَامُ الْحَقَّ حَـيَّاهُ جَـــــلَالَا

قَدْ تَجَلَّى فِى بُسَـــاطِ الْأُنْسِ نُورًا***عَظَّمَ الْمُغْنِى سَــــلَامًا وَابْتِهَالَا

يَا حَبِيبًا كَانَ إِسْـــــــرَاءٌ جَمِيلًا***فَاعْتَلَيْتَ الْعَرْشَ حُـــبًّا وَامْتِثَالَا

يَا سَلَامًا قَدْ تَجَـــلَّى فِى عَـــــلَاءٍ***حِينَ يَدْنُو رَكْبَ رَحْلٍ وَارْتِحَالَا

يَا رَسُولَ الْحَقِّ صِـــدْقًا وَاعْـتِدَالًا***يَا نَبِيَّ اللهِ حَــــقًّا وَاكْـــتِمَالَا

سَلَّمَ الْمُبْدِى صَـــــــــلَاةً وَابْتِهَالَا***وَالْمَلَاكُ الْحَقُّ جَمْعًا وَاشْتِمَالًا

يَا نَبِيَّ الرَّحْمَةِ الْهَـادِى بَشِـــــيرًا***سَلَّمَ الْمُغْنِى سَــلَامًا وَافْتِضَالَا

****

******

***

**

(24) قناص العيون

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا فَتِيَّ الأمْنِ مَــوْتًا شَـــــارِفَا*قَدْ أصَبْتَ الْعَينَ ظُلْـــمًا جَـارِفَا**

وَالدِّمَـــا حُمْــرُ القِـنَائِى ذَارِفَا*بِالْجِفُونِ السُّمْرِ حُسْـنًا وَاطِـفَا**

بَاصِراتُ النُّورِ صَـارَتْ طَارِفَا*وَالدُّمُــوعُ الشَّـــأْنِ سَــيْلًا رَاعِفَا**

مَا صَرَفْتَ الْجُنْدَ غَـيْظاً عَائِفَا*صِــرْتَ شِـــرْكًا بِاصْطِيادٍ قَارِفَا**

وَاعْتليْتَ الْمَجْـدَ يَوْمًا وَاقِـــفًا*صَائِبًا لِلشَّــــأنِ دَمْـــعًا قَـاطِفَا**

مَا أصَابَ الْعَيْنَ إلَّا خَـــــائِفَا*بَلْ جَــبَانًا حَـادَ قَــوْمًا زَالِـــفَا**

خَانَ شَــعْبًا هَامَ شَــوْقًا مُرْجِفَا*صَـاحَ شَـدْوًا وَاعْــتِدَالًا رَادِفَا**

سَـــالِمٌ يُحْيِى الْأمَـــانِى كَـالِفَا*بِاشْـــتِيَاقٍ صَـاحَ سِـــلْمًا هَاتِفَا**

لَا نُعَـادِى الْقَـــوْمَ غِلًّا جَانِفًا*بَلْ خضَـعْنَا الْعَـيْشَ ذُلًّا عَاجِـفَا**

حِينَ كَانَ الْمَكـــرُ حُكْمًا مُسْـدِفَا*لَا نَرَى غَيْرَ الْجُـهَامِى حَاصِـفَا**

وَالْخِيَامُ الْبِيضِ مَأوَى سَـاجِفَا*وَاقْتِنَاصُ الْفَهْـــدِ فَصْدًا قَاصِـفَا**

بِالْفَنَاءِ الْحُـرِّ صَـحْوًا وَاجِـــفَا*وَالْقَنَاةُ الْحَــرْبِ رَمْـــيًا قَاذِفَا**

وَالصَّلَاةُ الجَــمْعِ فِــــرْقًا آنِفَا**نَافِــــرَاتُ الْحَـرْقِ دَفْـعًا عَاقِـفَا

بِالْمِيَاهِ السَّــيْلِ صَـبًّا صَــارِفًا**وَاكْتِنَافُ الْحَشْــدِ رَحْلًا صَـادِفَا

وَالرِّيَاحُ الرَّنْـدِ مِسْـــكًا زَاحِـفَا**وَالْقُلُوبُ الرَّعْـفِ حُزْنًا عَاصِـفَا

وَالْجَرِيحُ السَّـفْكِ دَمّا مُسْــــعِفَا**وَالْمَشَــافِى الْعَوْنِ هَزْلًا شَاسِفَا

دَمَّرُوهَا الجُنْـدُ قـصْدًا شَــارِفَا**أضْرَمُوا النِّيرَانَ حَـرْقًا مُحْـتِفَــا

وَالسُّجُونُ الْحَبْسِ فَتْحًا عَاسِـفَا**وَالسَّجِينُ الحُرِّ قَيْدًا رَاسِــــفَا

غُلَّتُ الأَعْنَاقِ كَيْدًا وَاجِــــــفًا**وَاسْــتَهَانَ الضّعْفَ هَوْنًا دَانِفَــا

سَـدّدَ الْمَيْدانُ شَــدْوًا قَــــاذِفا**مايَلَ الأعْلَامِ طَــــوْفًا لَاهِـفَا

رحْـــلُكَ الأيّامِ ماضٍ سَــــالِفَا**وَانْـتَهَى حُــكْمُ الدّيَاجِى عَاسِـفَا

وَالشَّــبَابُ الخُـلْـدِ مَــوْتًا كَالِفَا**لِلجِنـانِ الرَّوْضِ وَعْدًا شَـــاغِفَا

كَاشِـفاتُ الجِلْدِ سَــوْطًا عَانِفَا**بِافْتِضَاحِ الأمْنِ صَــيْدا غَادِفَــا

شَـــاحِنَاتُ الجُنْدِ فَتْكًا هَـارِفَا**بِالْحُشُودِ الْجَمْعِ هَرْسًــا جَاحِـفَا

كَاسِـحَاتُ الرِّيحِ ضَخـّا خَاطِفَا**جُثّةُ الإنْسَــانِ قَـــــذْفًا جَارِفَــا

وَالقُمَامُ الكَنْسِ سَــقْطًا عَائِـفَا*** بِالرَّصِيفِ السَّحْمِ مَأوىً حَـاتِفَا

وَالْحِســَــابُ الْعَــدْلِ ثَأرَا حَانِفَا***مَطْـلبٌ طَــلْـقُ القَذِيفِى حَاصِفَا

نَـادِمٌ قَنْصُ الْحِـــــوَارِى تَالِفا***وَالْبَصِيرُ الْعَينِ خَسْــفًا طَارِفـا

يَا شَـــــقِيًّا هَامَ قَصْفًا عَـــــانِفَا***أيْنَ سِـلْمِى حِينَ شَـدْوِى هَاتِفَا

قَـاتِلٌ أنْتَ المُــبَاغِى قَـــارِفَا***قَدْ سَـــبَاكَ اللهُ نَـارًا شَـــــاعِفـا

وَاكْتَسَبْتَ النَّارَ حَــتْفًا عَـاكِفَا***وَالْقُــيُودُ الغُــلِّ قَـدًّا غَالِــفَا

****

(25) نداء الحق

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

فِلَسْطِينُ الَّتِى نَادَتْ رِجَـــــالَا*فِلَـــــسْطِينُ الَّتِى عَانَتْ قِتَـالَا**

فِلَسْطِينُ الَّتِى قَالَتْ جِـــــهَادًا*فِلَسْـــــطِينُ الَّتِى أدْمَـتْ هِطَالَا**

فَكَمْ مِنْ أعْيُنٍ تَبْكِى سَــــــيَالَا*وَكَمْ مِنْ نَاشِـــدٍ حَرْبًا سَـجَالَا**

لَقَدْ تَاهَتْ عِقولٌ كَالسَّـــكَارَى*وَمِنْ نَجْوَى وَمِنْ هَــوْلٍ خَـبَالَا**

أخِى إنَّا عُــــــرُوبًا لَا نُـبَالِى*جِهَادًا كَابِدَ الْحَــرْبِ نِضَـــالَا**

أخِى هَيَّا فَإِنَّ الْحَرْبَ جَـــــالَا*فَتَأْتِى وَيْكَأنَّ الظُّـــــلْمَ مَـالَا**

فَلَا خَوْفٌ فَإِنَّ الْقَلْبُ صَــــــلْدٌ*مِنَ الأَحْجَارِ غُــــلًا لَـنْ تَنَالَا**

وَبِالْإِقْدَامِ نَاجِيهَا جِــــــهَادَا*فَمَا زَالَتْ قُـوَادًا أوْعِــــــقَالَا**

ومَا عَابَ القَنَا شَـيْبُ الْهَرَامِى*وصِبْيانُ الرُّبَى لبُّوا وِصَــالَا**

أُسُودٌ نَاشَـــدُوا طَـيْفَ اللَّيَالِى* وَبَاتُوا مَا لَهُمْ عَمًّا وَخَــــالَا**

شَبَابٌ لَا يَخَــافُوا الْمَـوتَ يَوْمًا*وَيَفْدِى بَيْتَهُ دَمْعًا سِـــــيَالَا**

شَــبَابٌ قُنَّعٌ يَهْوَى الْقِــــتَالَ*فَقُمْ وَامْدُدْ لَهُ الْعَوْنَ نِـــهَالَا**

وَتَاللهِ فَحَقُّ الْعَــوْنِ سَـــــمْحًا*بِأمْوَالٍ وَأسْيَافٍ صِـــــقَالَا**

إِذَا مَا الشِّــرْكُ لَايَبْغِى سَــــلَامَا***فَإِنَّ الْحَرْبَ أيَّامٌ طِـــــوَالَا

فَهُبُّوا نَاشِدِينَ الْعَـــوْنَ حَـــرْبًا***بِعُرْبَانٍ وَأرْوَاحٍ كَــــــمَالَا

فَأنْتَ الْيَوْمَ يَاقُدْسُ أسِــــــــيرٌ***وَنَحْنُ الْعُرْبُ نَشْكُوهُ نَــوَالَا

أسِيرٌ بَاتَ يَوْمًا دُونَ مَـــــأْوَى***وَإخْـوَانِى يُلَاقُونَ مِــــهَالَا

نُحَاكِى قِلَّةَ النَّصْلِ مِـــــــدَادَا***نَعِيبُ الدِّرْعَ وَالْعَيْبَ خِـطَالَا

كأنَّ الدِّينَ وَالصِّــــــــدْقَ يَزَالا***بِأرْضِ الْقُدْسِ يَبْغُـونَا زَوَالَا

لأهْلِ الشِّرْكِ إصْـلاحًا صِــــرَامًا***فإنَّ القَتْلَ بالصَّـرْمِ جَــمَالا

أفِيقُوا يَابَنِى اللَّيْثَ غُـــــــفُولَا***فَأهْلُ الشِّرْكِ قَدْ لَبُّوا قِــتَالَا

تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ سَـــهْوًا ضَــــنِينًا***وَتَرْكُ الدِّينِ وَالدُّنْيَا ضَـلَالَا

وَغَرَّتكُمْ بِهِ نَجْــــوَى اللَّـــيَالِى***وَبَاتَ الْقُدْسُ يُبْكِينَا حَــفَالَا

بَنَوا الْعُرْبِ فَهَلْ تَحْــذُو نِضَـــالَا***هَلُمُّوا الْيَوْمَ فَالْكُـفْرُ هَـزَالَا

فَأَلفٌ قَاتَـــــلُوا الْألْفَـــيْنِ زَادَا***وَكَبِّرْ هَـاتِفَ الْأَقْدَاسَ جَـالَا

نِدَاءُ الْحَقِّ يَا قُدْسُ حَــــــــمَاكِ***وَأهْلُ الْكُـفْرِ قَدْ لَامُوا قِتَالَا

وَإنَّ الْيَوْمَ قَدْ يَأْتِى غَسَـــــــاقًا***كَيَوْمِ التِّيهِ تَشْتِيتًا سَـــــوَالَا

وَنَمْضِى فِى مَسِـــيرِ الرَّكْـبِ تَوْقًا***لِآيَاتِ السَّرَى لَيْلًا مَـنَـــالَا

وَنَـهْفُوا فِي أعَالِى الشَّــوْقِ حُــبًّا***وَتَسْـبِيحُ الْعُلَا يَسْمُوا جَلَالَا

عَلَى قُدْسٍ أحَلَّـــتْهُ حَــــلَالَا***وَقَدْ نَادَتْ بِإصْـرَارٍ نِضَــالَا

****

(26) مصـــر تنتحـــب

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

بَكَى حَــالِى وَزَادَ الدَّيْنُ أثْـقَــالِى *** وَنَهْبُ المَـالِ تَوْرِيطٌ لِمُحْـــتالِ

فَكَــانَ الصِّــدْقُ يَدْعُـونَا لِمِيــــثَاقٍ *** بِمَيْلِ الْقَصْدِ تَسْـفِيهًا لِأمْـوَالِى

وَفَتْنُ الْحَــرْقِ تَخْـوِيفٌ لِأحْرَارِى *** وَهَــدْمُ الْبَيتِ تَقْـرِيعٌ لِأثْـقَـالِى

دُيُونُ الشّـعْبِ تذكـــيرٌ بإفــــداحٍ *** وقصْمُ الظّهْرِ تنْـكيلٌ بأحْمَالِى

وَبَيْـعُ الْعَــامِ إفْســادٌ لِخَــــوَّانِى ***وَحَكْــمُ الخِسّ متْـــبُوعٌ بِأذيَالِ

وَمَكْـرُ الفِسْـــقِ تَشْـــيِيعٌ لأتْـــباعٍ *** بِنَارِ الفَتْنِ قدْ جَاءُوا لِإشْـعَالِى

وَفَتْكُ الْجَمْـــعِ تَفْـرِيقٌ لِثُـــوَّارِى *** وَنَيْلُ الحُكْـمِ تَطْـبِيعٌ لِأثْـقَـالِى

وَكِذبُ الْحَلْــفِ تَأْثِيـــمٌ وَإجْهَــاضٌ *** وجَـوْرُ الحُكْمِ تَكْلِيفٌ بِأعْــمَالِ

وَقَـسْطُ الجُــوْرِ تعْدِيلٌ لأفَّـــــاكٍ *** وَرَضْـخَ الشَّـعْبِ تَقْيِيدٌ بِأهْوَالِ

ودُسْـــتُورٌ هَــزِيلُ الفَــنِّ تحْكِـيمًا *** بِأمْرِ الْخِسِّ وَاسْتَغْلُوا بإجْمَالِى

وَحَبْسُ الْحُـــــرِّ تَرْهِيبٌ لِغِــلْمَانِى *** وجأْشُ النَّفْـسِ إفْـزَاعٌ لأوْجَالِى

بِذوْقِ الغَـصِّ إطْـعَامِى وإِشْبَاعِى *** وعَيْـشُ الذُّلِّ إمْـلَاقٌ بإقْــــلَالِ

فَكَـانَ الجُـــوعُ إسْــكَاتًا لِأفْـــوَاهٍ *** وَفَـقْـرُ الجُـودِ تَرْوِيـعٌ لِإذْلَالِى

فَـزَالَ الْخَـوْفُ تَرْهِيبًا لِإسْـــكَاتِى *** وَحَالَ الْمَوْتُ إرْجَاعِى لِأوْصَالِى

وَقَدْ أفْنَتْ حـَيَاةُ الذُّلِّ أشْــــرَافًا *** جِـيَاعُ الْقَــوْمِ قَدْ مَاتُوا بِأوْغَالِى

وَسُـوءُ الْوَضْعِ قَدْ زَادَتْ خَــفَايَاهُ ***بِفَـنِّ الْمَكْـرِ تَبْدِيدٌ لِآمَـــــالِى

وَحُـلْمُ الْغَـدِّ إصْــرَارٌ لِإعْـلَانِى *** بِنَبْذِ الْقَهْـرِ إشْـــهَارٌ لِمُحْـــتَالِ

وَسَـطْوُ الحُـكْمِ تَكْــرِيسٌ لِنُوّابٍ *** أضَاعُوا حَقَّ دُسْتُورِى وإشْـغَالِى

بِيَوْمِ الرِّقِّ تَعْجِيلًا لِمَيَّاسِـــــــى *** وَلَــوْمٌ قَـدْ أحَـــاطَ الْيَوْمَ أوْجَـالِى

قُنُـوطُ الْـيَأسِ إجْـحَـــامٌ لِأوْلَادِى *** وَرَفْـضُ الظُّـلْمِ تَحْسِينٌ لِأحْوَالِى

كَأنَّ الْجَمْــعَ كَالبُرْكَانِ مِحْـرَاقِى ***وَحَادَ الْمِشْـــعَلُ الوَهّاجَ إشْـعَالِى

وَصَارَ الْحُكْـمُ تَرْوِيعٌ لِإرْهَـــابِى *** بِشَـدْوِ الْقَذْفِ تَسْهِيبًا لِأخْــطَالِى

وَظَـلَّ الْكُـلُ فِى إفْـكٍ وَخُسْــرانٍ *** يُنَادِى الخِـلْـصُ مِنْ ثِقْـلٍ وَأحْمَالِ

وَتَاهَ الْكُلُّ فِى ضِـيقٍ مِـنَ الخَـــبْلِ *** وَفِى دَرْبٍ بِلَا عَـــرْضٍ وَأطْــوَالِ

فَلَا خِلْصٌ بِدُونِ الصِّدْقِ عُنْـوانى *** وَجَمْـعُ الْقَـوْمِ تَأْيِيدٌ بِإفْـضَـــالِى

وَلَا مَجْـدٌ بِغَيْرِ الْعَوْنِ إنْصَـــافِى *** وَلَا حُكْـمٌ بِغَـيْرَ العَـدْلِ أفْعَـــالِى

فَـذَاكَ الْحَشْـدُ تَثْـبِيتٌ لِثُـوَّارِى *** بِدَعْمِ الْحَـقِّ تَصْـدِيقٌ بِإكْـــمَالِى

فَمَنْ يَدْعِمْ بِحَـقِّ الصِّدْقِ إحْكَامِى *** وَشَـدْوُ الْحُـرِّ إنْصَـافٌ لِأحْـوَالِى

****

(27) ثورة الغضب

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

أَلَا يَاصبْرُ قَدْ ضَــاقَتْ بِىَ الدُّنْيَـا***وَصَار السِّجْنُ والسَّجَانُ مِيعَادِى

أَلَا يَامِصْـرُ قَدْ تَاهَـتْ دَسَــــاتِيرٌ***وَصَـارَ الْقَـمْعُ وَالطُّغْيَانُ جَـلَّادِى

أَلَا يَاجَيْـشُ قَدْ تَحْـــمِى لَنَا رُزْءًا***وَصَـارَ القَـتْلُ وَالْمَقْـتُولُ أوْلَادِى

لأنِّى صَــامِتٌ أخْــشَى ألَاعِـيبٌ***تَسُـوءُ الْقَوْمَ بِالتَّدْلِيسِ مُنْــقَادِى

وَيَحْيَا الشَّـعْبُ فِى غِشٍّ وإمْـلاقٍ***يَسُــودُ الكُلَّ فِى قَـفْرٍ لِإبْعَـــادِى

بِقَتْلِ النَّاشِـطِ السَّــارِى مُجَـازَاةً***وغِـلُّ الْحِقْدِ فِى خَفْضٍ لِتِعْدَادِى

وَهَجَّــانُ الْقِــلَى قَمْـــعًا لِأوْلَادِى*** بِخَيْلِ الْخِسِّ دَوَّاسًـا بِأجْسَـادِى

وَثَكْلَى الْيَوْمِ قَدْ حَاكَـتْ بِشَــكْوَاهَا***قَـتِيلَ الرُّوحِ إذْعَــانًا لِإنْشَــادِى

فَصَارَ الْجِسْـمُ أَشْـلَاءًا لِإرْهَــابِى***بِلَـوْنِ السَّــفْكِ يُدْمِينِى لِإخْـمَادِى

لِيَبْـقَى الْعَيْـشُ فِـى فَـــقْرٍ وإزْلَالٍ*** وحِمْلُ الْكَـهْلِ مِثْقَـــالًا وَمَــيَّادِى

فَلَا رَحْـــلٌ وَلَا عَـــوْنٌ يُجَــارِينَا***وَتَحْـيَا الرُّوحُ فِى أمْــنٍ بِإسْنَادِى

رَحِـيلُ الْيَوْمِ قَدْ يُغْـنِى دَمِى حَـقْنًا***وَحُـبُّ الْخَيْرِ مَرْضَاةً لِإسْــعَادِى

وَحُكْمُ الشَّعْبِ إصْــــلَاحٌ وَنِبْرَاسٌ***وَإسْـــقَاطٌ لِكَـيْدِ الظُّــلْمِ إفْسَــادِى

أيا غِــلٌّ بِحِقْــدِ الظُّلْـــمِ قَدْ أفْنَى***رَبِيعَ الْعُمْرِ فِتْيَانِى وَأكْــــبَادِى

غَبَاءٌ فِيكَ نَقْـصُ الفَهْمِ إشْـــــهَارٌ***بِسُوءِ الْوَضْـعِ طُـغْيَانًا لِإبْعَــادِى

فلَا عِرْفانَ حِينَ السّـبْقِ إعْـلَانِى***فأنت السّـجنُ والسّـجانُ والـبَادِى

وقُبْــحٌ قَـدْ أزَاحَ الْيَـــوْمَ أزْيَـــالًا***لِيَمْحُو الْإثْمَ طُــغْيَانًا بأشْـــهّادِى

وإزْهَاقٌ عَذَابُ الْبَطْـشِ إقْحَـامِى***فَأنْتَ السَّـوْطُ وَالْمِسْـوَاطُ جَـلَّادِى

فَلَا نَرْضَى بِحُـكْمِ الْغِــلّ إشْـــكَالًا***وَصُنْعُ الأمْـسِ إرْهابٌ كَمُعتَادِى

وَلَا نَبْغِى بِعيْشِ الظّــلْمِ طُــغْيَانًا***فَنَصْــــرُ اللَّـــــهِ تَأْيِيـدٌ لأوْلادِى

رَحِيــلُ الْيَــوْمِ قَــدْ يَــأْتِى بِتَأْيِيـدٍ***مِنَ اللهِ لإنْصَـــافِى وإرْشَــــــادِى

وإنّ النّصْــــرَ نِبْرَاسٌ لأحـْــرَارِى***وحُـــكمُ الشّعْبِ إصْلاحٌ لقوّادِى

وَلَا نَرْضَى بِغَـــيْرِ الْعَفْـوِ إحْـكَامًا ***لِوَضْـعِ الشَّــعْبِ تَحْرِيرًا لإيجَادِى

وَصَوْنُ الْحَقّ صِدْقُ الْحُكُمِ إلْزَامِى***نِدَاءُ الشَّعْبِ تَكْــرِيمًا لإسْــعَادِى

رَحِــيمُ الْقَلْــبِ خَــفَّاقًا بِإشْـفَاقِى*** لِمصْرَ الْغَدّ إشْـرَاقًا بِإسْـنَادِى

****

(28) الشـــــهيد

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا شَــهِيدَ الْمَجْـدِ عِـزًّا لِلْفِـدَا*أنْتَ رَمْزُ الصِّـدْقِ حَـقًّا لِلـنِّدَا**

وَاعْتِصَامُ الشَّــرْقِ نُبْلًا بِالوَفَا*وَاحْــتِكَامُ الْعَـقْلِ فِكْــرًا لِلـثَّنَا**

يَا شَبَابَ النِّيلِ خُلْدًا فِى السَّــمَا*قَدَّمُوا رَوحَ الأضَــاحِى وَالدِّمَــا**

وَافْتِدَاءَ الدِّينِ سِـلْمًا وَالْحَــيَا*أمَّــةٌ ذُو عُنْصُــرَيْنِ فِى الْعُــلَا**

مُسْلِمٌ جَنْبَ الْمَسِيحِى فِى النِّدَا*مِصْرُ أُمِّى أرْضُنَا طُولَ الْمَـدَى**

إنَّهَا مِصْـرُ. بِــلَادُ الأنْقِــيَا*شَعْبُهَا يَسْمُوا الأعَالِى فِى السَّنَا**

أزْهَـرِىٌّ. دُنْيَــوِىٌّ. أوْفِــيَا*حَـاكِيًا رُوحَ التَّسَامِى فِى الصَّـفَا**

لَا نُبَالِى خِــدْعَةَ الجَـانِى حِـدَا*أنَّنَا جُــنْدٌ جَسُــورٌ لِلْفِــــدَا**

وَاعْتَزَمْنَا صَــامِدِينَ لِلْقَــنَا*طَالِبِــينَ الْمَوْتَ عِــــزًّا لِلنِّدَا**

وَارْتَضَيْنَا السِّــلْمَ تَـوْقًا لِلْحَـيَا*إنَّنَــا قَــــوْمٌ أبِىٌّ لِلْعَــــدَا**

قَدْ رُوِينَا مِصْــرَنَا نَبْعَ الدِّمَـــا*وَاحْـتَمَـيْنَا فِى رِبَــاطٍ بِالتُّـقَى**

وَالْجِنَانُ الرَّوْضِ حُسْنًا مِرْقَدا*لِلشَّــهِيدِ الْحُـرِّ عِشْـقًا مَوْعِـدَا**

وَالْبَنَاتُ الْحُـورِ تَدْعُـو لِلْجَــلَا*مَهْـرُهَا قَطْعَ الْوَتِينِى والذُّرَى**

عِشْقُهَا رُوحُ الشَّهِيدِ فِى الْفَضَا***بِانْتِظَــارِ الْغَــدِّ حُلْــمًا لِلِّقَـــا

نَحْنُ لَا نَخْشَى الْقِنَا مِنْ حَوْلِنَا***نَفْتَــدِى مَأْوَى جُـدُودِى بِالدِّمَـا

لَا نُعَــادِى أىَّ قَــــوْمٍ جَــــارَنا***طَالَمَا الْأمْجَادُ تَعْلُو فِى السَّمَا

(29) صفى الروح

من بحر الهزج التام " مفاعيلن "

تَحِيَّاتِى لِمَنْ لَمْ أنْسَ ذِكْـــــرَاهُ***بِكُلِّ الْحُبِّ وَالتَّقْدِيرِ شُـــكْرَاهُ

لَهُ الْأشْوَاقُ حِينَ الْبُعْــــدِ يَنْآهُ***لَهُ وُدِّى وَكَمْ لِلرُّوحِ تَهْـــوَاهُ

صَفِىُّ الرُّوحِ أخْلَاقًا عَهِــــدْنَاهُ***وَلِلْأحْبَابِ جَيَّاشًا رَأيْـــــنَاهُ

خَلِيلًا كَانَ مِفْضَالًا وَمَعْـــرُوفًا***وَكَمْ بِالْفَضْلِ سَبَّاقًا عَرَفْـــنَاهُ

فَمَا تَدْرِى مُعَانَاةِ الْهَـوَى ذِكْرِى***سِوَى الْكِتْمَانِ أطْيَافًا لِشَــكْوَاهُ

يُنَاجِينَا بِإِحْسَاسِ الْمُنَى عِشْـــقًا***وَكَمْ بِالْعِشْقِ إحْسَاسًا نَجَـــيْنَاهُ

حَسِيسُ الْحُزْنِ مِقْدَامًا بِأَشْــوَاقٍ***وَبِالْأَشْجَانِ فَيَّاضًا لَقَـــــيْنَاهُ

عَلَى شَدْوِ الْهَوَى جُودًا وَجَــدْنَاهُ***كَرِيمُ الْجُودِ خَيَّارًا عَطَـــايَاهُ

ذَكِىُّ الرُّوحِ أصْـــفَاهَا وَأنْقَاهَا***وَحِينَ الْبَدْءِ مِعْطَاءًا رَأيْـــنَاهُ

جَمِيلَ الْفَنِّ أشْــــعَارٌ وَأبْيَاتٌ***تَحَاوَرْنَا وَبِالْقَصْدِى نَسَـــجْنَاهُ

كَأَنَّ الذَّوْقَ هِنْدَامٌ وَإحْسَـــاسٌ***وَبِالْحُسْنَى يُلَاقِينَا بِحُسْـــنَاهُ

يُحَاكِى الْقَلْبَ أطْيَافًا وَأشْـجَانًا***عَلَى عَزْفِ الْمُنَى شَدْوًا لِنَجْـوَاهُ

وَأشْـدَو الْحُـبَّ أتْوَاقَـا أُنَادِيــهِ***وَأدْعـُو الشَّـوْقَ تِحْـنَانًا لِرُؤْيَاهُ

نِدَاءُ الْحُبِّ قَدْ يَرْنُو لِأَحْـــبَابِى*** وَصَـفْوَ الْبَـالِ روَّاحًــا لِنَشْـوَاهُ

وَحِينَ الصِّدْقِ يُصْـغِينَا أَحَادِيثًا***تُرِيحَ الْقَلْبَ شَكْوَانَا وَشَـــكْوَاهُ

بَدِيعٌ فِى مُحَاكَاةِ الْهَــوَى شِعْرًا***وَلِلْأحْبَابِ تَوَّاقًا لِذِكْـــــرَاهُ

أيَا صَاحِ فَمَا لِلدَّهْرِ أفْــــرَاحٍ***وَإنْ تَحْزَنْ فَلَا تَنْسَى ثَنَـــايَاهُ

مَعَ الْأَحْيَاءِ وَالْأمْوَاتِ ذِكْـرَانَا***فَمَا يَبْقَى لِبَاكِـينَا سَــــجَايَاهُ

هِىَ الذِّكْرَى لِعِشْقِ الْحُـبِّ دُنْيَانَا***عَلَى شَدْوِ الْهَوَى عَزْفًا حَنَايَاهُ

يُنَادِيهِ الْمُنَى رَجْــوًا حَــنَايَاهُ***يُحَاكِى بِالْمُنَى صَــفْوًا مَنَايَاهُ

دَعِ الْأحْزَانَ تَخْــلُوا مِنْ لَيَالِينَا***وَلَا تَبْكِى عَلَى مَنْ فَاتَ مَحْـيَاهَ

حَبِيبِى قَدْ رَعَاكَ الْقَلْــبُ أيَّامًا***لِتَرْنُو نَاشِـــدًا لِلْقَلْبِ دُنْيَاهُ

بِنَـبْعِ الْحُبِّ قَدْ غَنَّتْ أهَـــازِيجٌ***عَلَى غَدْرِ الْهَوَى ظُلْمًا صَبَايَاهُ

وَطَالَتْ حِدَّةَ الشَّــكْوَى لَيَالِينَا***وَهَامَ الْحُبُّ تِبْيَانًا سَــــنَايَاهُ

فَلَا دَامَ الْهَوَى طَيْفًا يُحَــاكِينَا***وَلَاطَابَ الْهَـوَى حُسْـنًا نَوَايَاهُ

****

****

(30) (ولد الهدى) صلى الله عليه وسلم

<u>**من بحر الكامل التام " متفاعلن "**</u>

وُلِدَ الْهُدَى فَإِذَا السَّمَاءُ ضِيَـاءُ*وَتَزَيَّنَتْ شَمْسُ الضُّحَى وَسَنَاءُ**

وَإِذَا النُّجُومُ تَلَأْلَأَتْ وَبَهَـــاءُ*لِمَوَاكِبِ الرَّكْبِ الْعُلَا وَصَــفَاءُ**

وَإِذَا الْقُيُودُ تَغَلْغَلَتْ وَقِفَـــالُ*وَتَأَوَّهَتْ جَانُ السَّمَاعِ شَــقَاءُ**

بِشِهَابِ رَصْدٍ لَاحِقٍ وَقِتَـــالُ*فَإِذَا سَمِيعٌ هَامَ نَالَ جَــزَاءُ**

وَحَرِيقُ جُرْمٍ دَامِرٍ وَهَـــلَاكَ*قَدْ خَصَّهُ الرَّحْمَنُ حِينَ يَشَـاءُ**

وَإِوَانُ كِسْرَى صُدِّعَتْ وَحُـطَامُ*وَرِجَالُ نَارٍ عَابِدُونَ بُكَـــاءُ**

عُدِمَـــتْ رَمَـادٌ مَا بِهَـا وَزَوَالُ*حَطَّتْ بِهَا رِيحُ الصِّبَا فَهَـنَاءُ**

فِيلٌ أَتَى بِجِيُوشِــــهِ وَقِنَاةُ*يَبْغُونَ هَدْمَ الكَعْبَةِ وَخَـفَاءُ**

رُدَّ الْمَكِيدَ بِغَيْظِـهِ وَضَـــلَالُ*طَيْرٌ أَبَابِيلَ الْحِـــجَارَ بَلَاءُ**

هَتَكَتْ بِمَا حَشَـــدُو لَهَا وَرِمَاحُ*وَتَحِيَّةٌ لِرَسُـــــولِنَا وَثَنَاءُ**

زَكَّى الصُّدُورَ نَقَيَّةً وَصَـــفَاءُ*صَارَ الْفُؤَادُ بِطُـــهْرِهِ وَنَقَاءُ**

حِيرَاءُ غَارُ الْمُعْجِزَاتِ عِظَـاتُ*نُورٌ يُزَكِّيهِ الْفَضَـــا وَجَلَاءُ**

ثَوْرُ التَّخَفِّى آَمِنٌ وَخَـــفَاءُ*هَبَطَ الْأَمِينُ بِهِ خَــفًا وَرِدَاءُ**

رَقَصَ الْمُحِبُّ تَحِيَّةً وَغِـــــنَاءُ***لَمَّا دَنَا رَكْبَ الْأمِينِ ضِــــيَاءُ

طَلَعَ السَّنَاءُ بِنُـورِهِ وَبَهَـــــاءُ***هَامَ الْمُحِبُّ لِطَلْعِهِ وَهَــــنَاءُ

آخَ الرَّسُولُ بِفَضْـلِهِ وَثَــــنَاءُ***جَعَلَ الْقُلُوبَ أَلِيفَةً وَإِخَــــاءُ

وَالْمَاءُ يَنْضَحُ شَــــادِيًا وَزُلَالَ***وَأصَابِعُ الْأَيْدِى تَفِى وَسَخَاءُ

فُلِقَ الْهِلَالَ مُسَـــبِّحَ الْقُدُّوسِ *** وَمِنَ الْكِمَامِ خُرُوجَهَ وَجَلَاءُ

وَغَزَالَةٌ تَشْــــــكُو رِبَاطَ عِنَاقٍ***وَصِغَارُهَا يَبْكُونَهَا وَعَــــنَاءُ

فَعَفَا الرَّسُولُ مُعَاهِدًا لِتَعُـــودَ***بَعْدَ الرِّضَاعِ لِعَهْدِهِ وَقَضَــاءُ

فِى مَدْحِ أَنْوَارِ الْهُدَى وَهُـــيَامُ***عَادَتْ تُنَاشِدُ حُبَّهَا وَغِـــنَاءُ

نُورٌ تَجَلَّى فِى الضِّيَاءِ مُسَبِّحًا***هَادِ الأوَادِمَ نَاجِيًا وَوَفَـــــاءُ

جَحَدَ الْعَنِيدُ وَكُفْرُهُ بِفُسُـــوقٍ***وَأسَاءَ أهْلُ الشِّرْكِ بَلْ وَغَبَاءُ

يَا مَنْ أسَـــأتَ بِسَـيِّدِ الحُكـمَاءِ***شُلَّتْ يَدَاكَ لِمَا فَعَلْتَ جَـــزَاءُ

يَا مَنْ أسَأْتَ بِرَسْمِكَ السُّعَدَاءِ***قُصِفَتْ يَدَاكَ لِمَا رَسَمْتَ بَغَاءُ

حُرِمَتْ عِيُـونَكَ نُورَهَا إبْصَارُ***كَىْ لَا تَرَى نُورًا لَهَا وَضِــيَاءُ

تَبْكِى صَـــدِيدًا بَاغِتَ الأهْدَابِ***عَمَّا رَأَتْ مِنْ سَخْطِهَا وَهِجَاءُ

مَا لِلْفُسُوقِ بِعَهْــــدِهِ مِصْدَاقُ***إنَّ الْفُسُوقَ لِأَهْلِهِ نُكَــــــبَاءُ

أَنْتُمْ مِثَالُ الشِّـرْكِ فِى الْقُرْآنِ***مِنْكُمْ خَنَازِيرُ الشَّرَى سُخَطَاءُ

بَلْ أَنْتَ لِلشَّـيْطَانِ عَبْدَ نِفَاقِ***وَالْكُفْرُ أَلَّفَ بَيْنَكُمْ وَإِخَـــــاءُ

قِرْدٌ تَطَاوَلَ ذَيْلُهُ فَأَسَـــــــاءَ***وَجُدُودُهُ قَدْ عَايَرُوا الشُّـرَفَاءُ

عَنْهُ الْحِكَا وَلِسَــخْطِهِ لَعَنَاتٍ***وَعَنِ السِّبُوتِ عِبَادَةٍ وَخَـلَاءُ

فَالَّنارُ ذَنْبُ لِمَنْ أسَـــاءَ يَقِينًا***مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ بَـــلَاءُ

فَهُوَ الرَّسُولُ مَقَامُـهُ مَحْمُـودًا***وَعَنِ الْإِمَامَةِ نَالَهَا وَعَــطَاءُ

مِنْ كُلِّ عَيْبٍ نُزِّهَ وَنَقَـــــاءُ***أَنْقَى الْعِبَادُ سَرِيرَةً وَصَــفَاءُ

طُوبَى لِمَنْ نَادَى الدِّفَاعَ فِدَاءً ***وَعَنِ الرَّسُولِ مَحَـبَّةً وَثَـنَاء

صَلّوا عَلَى خَـيْرِ التُّقَى وَنَـوَالُ***وَابْعَثْ لَهُ رَوْحَ الْعُطُورِ نَقَاءُ

صَلُّوا عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَثَــنَاءُ***نورُ الْإِلَهِ وَفِى السَّمَاءِ ضِيَاءُ

صَلُّوا عَلَيْهِ تَحِيَّةً وَسَـــــــلَامًا***نور الإله رسوله وَسَـــــنَاءُ

****

(31) إسلمى يا مـصــر

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

إسْــلَمِى يَا مِصْرُ مِنْ غَدْرِ الْعِدَا***انْتِ قَبْرٌ لِلأَعَـــــادِى سَرْمَدَا

أنْتِ جِسْـــرٌ لِلْحَـــيَاةِ أخْلَـــدَا***أنْتِ رَوْضٌ لِلشَّـــــهِيدِ مَرْقَدَا

إسْـــلَمِى فَإِنَّنِى طَـــــوْعُ النِّدَا***إسْلَمِى فَإِنَّنِى رَمْـــــــزُ الْفدَا

يَا شَبَابَ النِّـــيلِ هَيَّا لِلْفِـــــدَا***وَاصْـــمُدُوا صَارَ الْكِفَاحُ أمْجَدَا

أُطْـرُقُـوا الْأَبْوَابَ فَتْحـاً مُنْجِـدًا***لِلْجِهَادِ الْمُرْتَضَى طُـولَ المَــدَى

وَاعْلَـمُوا أَنَّ الْخِـــدَاعَ قَدْ بَـــدَا***وَالْحَلِيفَ بَاتَ نَوْءًا لِلْعِـــــــدَا

فَالرِّمَاحُ كَوْنُـهَا تَجْلِى الصَّـــدَا***وَالْفِدَاءُ الْحَقِّ يَشْـــــــدُو لِلنِّـدَا

فِى صُدُورِالشَّعْبِ يَهْوَى الْمَنْشِدَا***عَازِمُـــــونَ بِالجِهَـــادِ سَـيِّدَا

وَالسَّـــــلَامُ الصِّدْقِ حُلْمًا لِلرِّضَـا***وَالدَّمَــــــــارُ آتِيًـــا لَا مَوْعِدَا

يَا بِـــلَادِى انْـتِ رَمْـــــزٌ لِلنَّدَا***إنَّ قَلْـبِى عَـازِمٌ نَحْــوَ الْفِـدَا

لَنْ يَنَـالَ الْأَرْضَ يَوْمًـــا نَاشِــدًا***طَالَمَا الْإسْــــلَامُ فِيهَا مَوْلِـدَا

تِلْكَ هَذِى مُنْشِدَاتٌ لِلْفِـــــــدَا***يَا جِيُوشِى لَا تُهَادُوا لِلْحِـــدَا

يَا شَبَابَ النِّيلِ هَيَا لِلــــــنِّدَا***وَاضْرِبُوا الْأعْنَاقَ حَدًّا وَالْمُدَى

اسْلَمِى انْتِ الْحَيَاةَ أخْلَـــــدَا***انْتِ رَوْضٌ لِلشَّـــهِيدِ مَرْقَدَا

****

(32) الله أكبر سر انتصار أكتوبر

من بحر الكامل التام "متفاعلن "

اللهُ اكْـــــــبَرُ يَا نِدَا الــــثُّوَارِ***اللهُ اكْـــبَرُ صَيْحَةَ الْأَحْـــــرَارِ

هَيّـا اسْمَعُوا.هَيَّا اصْدِقُوا الأخْبَارَ***شُــــهَدَاؤُنَا فِي جَــــنـَّةِ الْأبْرّارِ

وَمَسَـاجِدٌ قَدْ دَاسَـــــــهَا الأقْذَارُ***تَدْنِيسُهَا بِسَــفَاهَةِ الْأشْـــــرَارِ

وَكَنَائِسٌ مَالَــتْ بِهَا الْأَقْــــــدَارُ***فَأصَــابَهَا مِنْ وَابِـــــــلِ الْأزْجَـارِ

طَـــــــلَقَاتُ نَـارٍ شَـابَها أوْتَـارُ***خِنْزِيرُهَا ذُو طَــــابِعٍ غَــــدَّارِى

يَهْوَى الْخَرَابَ وَشَـــادِيَا الإفْتَارَ***وَيَغِيضُ سَيْلِى بِالدِّمَا أنْهَـــــــارِى

الْيَوْمَ عَهْدِى بَاقِىَ الْإصْـــــرَارِ***لِيَعُودَ قُدْسِى بَعْدهُ إعْمَــــــــــارِى

حِطِّـينُ مَا زَالَتْ بِهَا إذْكَـــــارِى***وَجُــدُودُهُـــمْ وَلَّـــتْ مِنَ الْأدْبَــارِ

لَا تَهْــدَئِى يَا ثَــوْرَةَ الْأحْجَــارِ***وَتَحَـــدَّثِى بِخِــــــيَارِنَا ثُــوّارى

هَيَّا امْطِرِى سَيْلَ الْفِدَا جَــبَّارِى***بِقَنَابِلٍ هُــزّتْ لَهَا أمْصَــــــــارِى

أطْـفَالُنَا هَـدَمُوا قِـلَاعَ سِــوَارِى***وَزَئِــيرُهُمْ ضَـوَّتْ بِهِ أخْطَـــــارِى

إنَّ الْكِفَــاحَ هُوِ الْفِـدَا مُخْــــتَارُ***مَا بَيْنَ خِصْــرِى وَالْمُـدَى أعْقَارِى

فَتَّاكُ يَفْنِى مَنْ يُهَـــــادِ الـدَّارَ***وَيَفُـوحُ جِسْـمِى جَمْـرَةً مِنْ نَـارِى

لَا يَـا أبِىٌّ قَــادَهُ عَمَّــــــــارَ***تَرْضَى الْهَــوانَ وَمَثْلَهُ إدْبَــارِى

هَيَّا فَقَـاتل كُلُّنَا أحْـــــــرَارُ***وَدَعِ الْقِنَــا وَادِى الصُّوَى هَــدَّارِى

فَجِهَـادِكُمْ فِى دِينِـكُمْ إصْـــرَارَ***وَالرُّوحُ وَالتّقْــوَى مَعًا أذْكَـارِى

بَحْرَ الدَّيَاجِى مَا بِهِ أنْـــــوَارُ***فَالنُّورُ طَـيْفٌ شَــاعَ بِالْإصْرَارِى

إيمَانُنَا رَمْزُ الْقِنَا إظْـــــهَارُ***وَعَقِيدَتِى مَا نَالَهَا أشْـــــــرَارِى

مَنْ سَوَّلَتْ أيْدِيهِمُ الْأضْـــرَارَ***فَالنَّارُ مَأْوَى سَلْـبَ أمْصَــــارِى

أمْرِيكَةَ الْفِسْقُ الَّتِى تَخْـــتَارُ***صُهْيُونَهَا خَلْفَ الْقَنَا إذْعَــــارِى

قَتْلًا وَسَفْكًا لِلدِّمَا إهْـــــدَارُ***وَقُلُوبُهَا شَتَّى مِنَ الْإنْكَـــــارِى

فَتَوَحَّدُوا يَا سَاكِنُوا الْأقْطَـــارِ***عَلَّ الْعِصَامُ يَزِيدُ بِالْإكْـــثَارِى

إنَّ الْيَهُودَ بِفَنِّنَا إبْهَــــــــارُ***وَبُيُـوتُهُمْ هَــزْلَى مِنَ الْإفْتَــارِى

كَمْ مِنْ عِرَاكٍ خَاضَـهُ الْأبْـرَارُ ***وَكَـمِ افْــتِرَاءٌ سِــيقَ بِالْأحْـــبَارِ

يَدْعُونَ فِسْقًا مَا لَنَا إشْـــعَارُ ***قُدْسُ الْخَلِيلِ وَحَقّهُ إذْكَـــــارِى

هَيَّا انْهَضُوا مِنْ نَوْمِكُمْ جَــرَّارُ***هَيَّا افْتِكُوا بِعَدِوّكُمْ أوْقَـــــارِى

****

(33) إســــــلمى يابلادى

ردا على الصهيوأمريكى برنارد ليفى الاسرائيلى

الصهيوني المتشدد و المتعطش للدماء العربية

أوديد يبنون والحكومة الامريكية وكل الامريكان

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا بِلَادِى لَا تُبَالِى الْحَـــــادِثَاتِ*يَاجُـــــيُوشٌ كَابَدَتْهَا الْمَاكِرَاتُ**

فَاحْذَرُوا إنَّ الْأَعَـــــادِى آتِيَاتُ*صَــــــائِبَاتُ الشَّرِّ بَادٍ وَالشَّتَاتُ**

طَامِعَاتُ الشَّرْقِ غُلاً كَـــاتِبَـاتُ*بِالْفُـــــرَاتِ النّيلِ يَوْمًا حَالِمَاتُ**

أمْرِيكَانَ الصُّلْبِ كُفْرًا طَابِعَـاتُ*فِى الْكِتَابِ الْخَبْثِ حُلْمًا نَاشِدَاتُ**

صَالِبَاتُ الأرْضِ عَادُوا مُشْرِكَاتَ*شَـارَكُواالصَّهْيُونَ ظُلْمًا عَائِدَاتُ**

لَنْ يَنَالُوا الأرْضَ يَوْمًا مُنْشِدَاتُ*طَـــــالَمَا الإسْلامُ فِيهَا وَالْعِظَاتُ**

وَاعْلَمُوا أنَّ الكُنَاسَى وَاهِمَـــاتَ*وَالأيَادِى الْكُنْجِـــرَاسَى بَايِعَـاتُ**

حُلْمُهُمْ نِيلُ الْفُرَاتِ الْجَـــارِيَاتَ*يَنْعَ أثْمَارِ الزّيُوتِ الْمُشْـــرِقَاتُ**

يَا جُنُودَ الْحَقِّ هَـــــيَّا وَالْقَـنَاةِ*إضْرِبُوا الْأعْنَاقَ رُمْحًا وَالْجِهَاتُ**

دَمَّرُوا جَيْشَ الْأعَادِى السَّالِباتِ*أرْضَ قَوْمٍ عَلَّ مَهْـــدَ الْقُدْسِيَاتُ**

وَحَّدُوا الصَّفَ الْقِيَادِى وَالْحُمَاةِ***إنَّ ذَاكَ الصَّالِحَـاتُ الْبَاقِـــيَاتُ

تِلْكَ هَذِى مُنْشِدَاتٌ نَـاعِـــيَاتُ***أُقْتُلُوهَا. مُقْــــــــبِلَاتٌ مُدْبِرَاتُ

قَتْلُهُمْ حَقًّا عَلَيْنَا شَــــــارِعَاتُ***ذَاكَ مَأْوَاهُمْ قُبُورٌ مُظْلِـــــــمَاتُ

أنْطِــقُوا شَدْوَالصَّلَاحِ مُوعِظَاتُ***فَالْقُلُوبُ الْمُخْلِصَاتُ مُصْــغِيَاتُ

أُطْرِقُـوا الْأبْوَابَ فَتْحَ الطَّـيبَاتِ***وَانْشُـدُوا نَصْلًا سِلَاحًا وَالصِّلَاتُ

أجْعَلُـواالْأغْلَالَ قَيْدَ الْمُجْــزِيَات***أدْرِكُوهَا فَالْعِيـُونُ مُبْصِـــــرَاتُ

أُمَّتِي لَا تَرْكَعِى لَا وَالْكُـــــمَاةُ***تَرْتَضِى ذُلًّا وَمَايَجْنِى الْمَمَـــاتُ

ذَا دِمَانَا يَا بِلَادُ الْقُدْسِـــــيَاتُ***مَا لَنَا غَيْرَ الْحُـــرُوبِ الْفَاتِكَـاتُ

فَالْجُيُوشُ كَالْجِبَالِ الرَّاسِـيَاتِ***وَالْعَتَادُ الْعَوْنُ فَضْـــلًا مُقْبِـلَاتُ

أيُّهَا الشَّادِى نِدَاءًا وَالصَّـــلَاةَ***كَمْ جَمَـعْتَ الْجُـنْدَ يَوْمًا شَــارِقَاتُ

أُنْشُـدُ الْغَـايَاتَ ذِكْـرَالسَّــابِقَاتِ***وَاجْمَعُ الْعُرْبَانِ رَجْوَا الْحَاجِـيَاتُ

ذَكِّرُوا الْمَاضِــى حُرُوبًا وَالْحُمَاةِ***إنَّنَا شَعْبٌ جَسُورُ الْمُصْــــدِقَاتُ

يَا شَبَابَ النِّيلِ هَيَّا وَالْقنَــــــاةُ***اِضْرِبُوا الْأعْنَاقَ حَتْفَ الْمُــوبِقَاتُ

يَا رِجَالَ الْعِلْمِ هَيَّا وَالْكُـــــمَاةُ***فَالْكِـــفَاحُ الْحَقَّ دِينُ الْقُدْسِـيَاتُ

يَا بِلَادِى أنْتِ حُلْـمُ الْبَاغِــيَاتُ***سُدْتِ قَبْرًا لِلْحُرُوبِ السَّـــــابِقَاتُ

إسْلَمِى مِنْ نَاجِـــيَاتِ الصَّالِبَاتِ***إسْلَمِى إنَّ الْعُيُونَ مُبْصِــــــرَاتُ

****

(34) ذات الجمال

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

ذّاتَ الْجَمَـالِ تَغَـارُ مِنْ طَـيْفِ الْهَـوَى * وَجَـرِيحُ عِشْـقٍ بَاتَ تُدْمِيهِ النَّـوَى**

طَـافَ اللَّـيَالِى وَالظَّـــلَامَ بِغَلْسَــــة * وَكَـأَنَّهُ جِـــنُّ الْمَجُـــونِ بِـهِ انْزَوى**

بِصَــفَاءِ قَلْـبٍ نَاظِــرٍ عَيْنَ الْمَـــهَا * يَدْعُو الظِّـــبَا وَبِكَبْوَةٍ قَلْـبُ انْكَـوَى**

بَيْنِ الدُّرُوبِ مُعَــلِّلًا مَـضَّ الْـوَنَى * غَزَلُ الْقُلُوبِ وَعِشْقُهَا شَدْوَى الَهَوَى**

وَغَـرِيمُــــهُ عَيْـثًا رَمَــاهُ بِالـدَّنَى * سَـلَبَ الْقُلُـوبَ مَحَـبَّةً وبِـهِ الْتَـوَى**

وَأَنِيـنُهُ عِشْــقُ الْجَمَــالِ وَوَجْــدُهُ * تِلْكَ الْجِرَاحُ عُيُوبُهَا صِـدْقُ الْجَـوَى**

تُشْجِى الظُّنُونَ بِحُـرْقَةٍ تُدْمِى الْحِجَا * وَمِنَ الْقُلُوبِ ظُنُونِها جُـــرْحٌ أَوَى**

وَالْعَقْـلُ زِينَـةُ فَاضِــلٍ يَهْوَى اللِّقَــا * بِجَمَــالِ رُوحٍ طَبْعُهَا صَـفْوُ النَّـوَى**

وَجَمِـيلُ وَجْـدٍ نَابِضٍ يَرْجُــو الْمُـنَى * حُلْمُ اللِّقَاءِ وَحُسْنُهُ شَوْقُ اجْتَوَى**

ضَاهَى الْهَـوَى قَمَرُ الْجَمَـالِ خِصَالُه * نُورُ الْجَمَـــالِ بَدِيعُــهُ أَصْـلُ الرِّوَى**

فِي لَيْـــلَةٍ عَــزَفَ الْغَـــرَامَ مُتَـــيَّمًا * وَتَرَاقَصَ الْإِيقَـــاعُ مَيْـلًا وَاكْـتَوَى**

وَاللَّحْـــنُ يَشْـــجُو بِالْأَنِــينِ مَحَـــبَّةً * شَـغَفًا وَمَا ضَـلَّ الْفُؤَادُ وَمَا غَـوَى**

ســــــهَرُ اللَّيَــالِى كِـذْبَةٌ وَكَـــآبَةٌ ***وَأَرِيكَـةُ الْعُشَّـاقِ لَا تَهْـوَى الْعَــوَى

حَتَّى إِذَا الْاَشْـوَاقُ كَابِـدَةَ الْجَـــوَى *** وَالْحُـبُّ يَعْصِفُ بِالْفُـؤَادِ وَبِالْهَوَى

وَبِكَـــبْوَةِ الْاَحْـزَانِ حَــانِقَةِ الْهَــوَى *** ذَهَبَ الرُّبَى وَبِحُسْـنِهِ نَبْعُ انْـزَوَى

طَيْفُ الزُّهُورِ وَعِطْرُهَا أَرِجَ الفَـضَا *** وَبِمِسْكِهِ فَاحَ الشَّــذَا عَبَقُ الرَّوَى

وَجَمَالُ حُسْنِ الْحُـورِ وَجْهًا مَا انْذَوَى *** وَالرُّوحُ تَسْمُو بِالصَّفَاءِ وَبِالسَّوَى

كَالْبَدْرِ حُسْـنًا وَالْجَمَـــالُ بِجِـــيدِهَا *** طَرْفُ الظِّبَى وَبِمُقْلَـتَيْهَا مَا اسْـتَوَى

وَالْــوُدُّ بَيْنَ فُـــؤَادِهَا زَادَ الْهَـــوَى *** وَيَزِيدُ لَوْعَــةُ قَـلْبِـىَ أَلَـمُ الْجَـــوَى

وَأَغَضُّ مِنْ رَوْضِ الْجَنَى بِخُدُودِهَا *** وَقُدُودِهَا رِشْــقًا تَهَــاوَتْ بِالنَّـوَى

تَحْـكِى الْمَبَاسِـمُ حُسْـنَهَا وَجَمَــالَهَا *** وَالْمِسْـكُ فِيهَا كَالْوُرُودِ وَمَا ثَــوَى

تِلْكَ الْجِـنَانِ رِيَاضُـــهَا مِثْـــلُ الرُّبَى *** وَرْدُ الْمُنَى فِيهَا الْعُطُورُ وَمَا هَوَى

قَلْــبُ الْعَلِــيلِ مُـنَادِيًا حُسْــنُ الـدَّوَا ***لِفُرَاقِ يَنْبُوعِ الْحَــنَانِ وَمَـا ارْتَـوَى

بِبُكَاءِ عِشْـــقٍ مُولِعٍ شَــدْوُ الْجَـوَى *** ذَرَفَتْ شُئُونِى دَمْعَهَا سَـيْلُ انْـهَوَى

يَهْـوَى الْخَـلَاصَ مَحَبَّةً عِشْقُ الْمُنَى *** وَغَرَامُهُ حُبُّ الْوَرَى عَهْدُ الْهَـوَى

****

****

****

***

*

(35) عشق الهوى

من بحر الكامل المجزوء" متفاعلن

يَا لَيْلَ طِلْ بِخَيَالِ شــــــا.......دٍ لِلْهَــــــوَى وَغَــرَامِى

نَاجَ الْحَبِيبَ تَحِـــــــيَّةً*** تَاقَ الْهَـــوَى وَكِـــلَامِى

مَدَحَ الْجَـــمَالَ فَكَانَ تَقْـ.......وَاهُ النَّـقَا وَسَــــــــــلَامِى

عَـــرَفَ الصَّـــفَاءَ هِدَايَةً*** فَتَرَاقَصَـتْ أحْـــلَامِى

وَأَتَى الرَّبِيـــعُ بِفَـــــنِّهِ*** وَكَـأَنَّهُ وَخِــــــــيَـامِى

إبْدَاعُ وَحْيٍ عَبْقَـــــــــــــرِيٍّ نَاثِـــــرٌ أنْسَـــــامِى

فَتَرَوْنَقَتْ عَــذْبَ الْكُـــــؤو...سِ وَرَاقَ مِذْقَ ســِـمَامِى

وَتَزَرْكَشَتْ أَلْوَانُ طَــيْـ.......فٍ مُضْـحِكَاتِ رُكَــــــامِى

دَاوَتْ كِلَامَ الشَّوْقِ وَجْـ.......دًا لِلْمُـــــنَى وَوِسَـــــــــامِى

وَدَنَا الْخَلِيلُ بِطَـــــــيْفِهِ***فَتَوَاعَــدَتْ أوْهَـــــــامِى

رِيحُ الصِّـــــبَا وَقِتَامُهَا***لَيْلُ الْهُـــــيَامِ غَرَامِــــــى

يَشْجُو الْمُنَى أحْـــلَامَهُ*** وَالْقَلْبُ أنَّ سِـــــــــقَامِى

فَتَعَـلـَّلَا غَـــــيْمَ الدُّجَى***وَدَعَا النَّوَى وَظَـــــلَامِى

وَسَـجَتْ أهَازِيجُ الدُّجَى***فَتَعَاظَـــــمَتْ آثَــامِـــى

نَاجَــــتْ رِياضُ جِنَانِهِ***وَبَكَى الرَّبِيعُ خِـــــيَامِى

حُلْمٌ تَوَارَى سِــــــرَّهُ***سُمْرُ الْهَوَى وَجَــــهَامِى

غَيْثٌ يَلَوِّعُ رِيحَـــــهُ***صَيْفٌ يُطِيحُ رُكَـــــامِى

وَهْمٌ يُعَانِقُ هَامَــــتِى***كَدَرٌ يَزِيـلُ حَـــــوَامِى

هَمْسٌ بِفَمٍ صَـــــامِتٍ***عِشْقٌ يَرِيمُ كِـــــلَامِى

مَا عَزَّ حُبِّى لَوْعَــــتِى***بَلْ عَزَّ قَلْبِى ضِــــرَامِى

يَا عَابِسًا مَهْــــلًا عَلَى***قَلْبِ تَــأَجَّــــــمَ رَامِـى

لَا زَالَ يَشْدُو بِالْهَــــوَى***لَحْنَ الْهُيَامِ غَــــــرَامِى

وَاهًا عَلَى شَــــدْوِ الرُّبَى***حُسْنُ الصَّفَا وَهُــــيَامِى

كَلَـفَ الْغَـرَامُ فُــــؤَادَهُ***وَتَوَهَّجَتْ أنْسَــــــامِى

يَا وَامِـضَ الْبَـرْقِ الَّذِى***أرْخَى شِبَاكَ ظَــــــلَامِى

هَلْ لِى مِنَ الْأَعْـذَارِ أنْ***أرْجُو عَبِيرَ سَــــــلَامِى

هَلْ تَرْحَـمُ الدَّمْــعَ الَّذِى***أنَّ الفُـــــــؤَادَ كِـلَامِى

مَا كَـانَ عِشْقِى لَوْعَـتى***حُبُّ الْهَوَى وَسِـــقَامِى

مَا كَانَ قَلْـــبِى شِقْوَتِى***لِصِبَا الْهَوَى وَغَـــرَامِى

يَا وَاهِمًا إنَّ الرِّضَـــــا***طَيْفٌ شَدَا أوْهَـــــــامِى

يَا وَاجِـــــمًا إنَّ النَّــوَى***قَيْدَ الْهَوَى وَعِــــكَامِى

يَا مَنْ يُكَابِـدُ دَمْـعَـــتِى***وَتعَـثَّرَتْ أحْـــــــلَامِى

إنَّ الْعُبُـوسَ وَإنْ هَــفَا***لَيْسَ الْمَنَالُ جِـــــهامى

وَالْقَلْــب كَابَـدَ حُــــزْنَهُ***شَأْنُ الدُّمُوعِ سِــــجامى

إنْ كَــانَ كَــرْبُهُ لَاحِـــقًا***فَالصَّبْرُ تَاجُ جِـــمَامِى

(36) أرفع الرأس عليّا

من بحر الرمل المجزوء " فاعلاتن "

إرْفَــعِ الرَّأْسَ عُلِــيًّا *** شَــامِخًا دُمْتَ وَفِــيًّا

إفْتَدِى مِصْــرَ ثَــرِيًّا *** دُمْتَ حُـــرًّا عـَرَبِيًّا

لَا تَخَـفْ صِرْتَ قَوِيًّا *** سَـالِمَ الْقَلْـــبِ تَقِــيًّا

أُطْلُبِ الْحَــقَّ وَلِــيًّا *** طَالَمَا الظُّلْـــمُ بَغِــيًّا

وَانْشُــدِ الْمَجْدَ رَضِيًّا *** عَلَّــهُ بَاتَ نَقِـــــيًّا

إبْتَـغِ الْعَــدْلَ نَجِــيًّا *** يَرْتَقِي الْعَـزَّ سَـــمِيّا

وَاتْرُكِ الْخَوْفَ عـَذِيًّا *** وَارْتَـضِ النَّصْرَ أبِيًّا

حَــاكِمٌ عَــاشَ مَلِــيًّا *** وَانْـتَهَى الْعَبْـدُ شَقِيًّا

خَانَ عَهْــدًا وَطَــنِيًّا *** حَــادَ كَهْلًا وفُـتِـــيًّا

جَـارَ قَـتْـلًا وَغَـبِيــًّا *** دَاسَ شَـــابًّا وَصَــبِيًّا

فَاقْـتُلِ الْجَانِ شَـظِيًّا *** وَاسْلُبِ الْحَــقَّ فَـرِيًّا

وَاجْـلُــدِ الدَّونَ عُـتِـيًّا *** وَاهْجُرْ الْخَوْفَ قَصِيّا

سَـارِقٌ هَـامَ عَـصِـيًّا *** نَاهِبُ الْمَالَ خَطِـــيًّا

فَاسْـتَرِحْ دُمْتَ عَـفِـيّا ***وَاغْدِقِ الْحُـبَّ كَفِـيًّا

وَابْتَهِجْ صِـرْتَ جَلِـيًّا ***وَادْفَـعِ الْكَـيْدَ سَـــوِيًّا

(37) (همسات الليل)

من بحر الرمل التام " فاعلاتن "

يَا فُؤَادِى أيْنَ مِنْ شَـوْقِ الْجَـوَى*طَالَـــمَا حُبِّي هـُـــيَامًا قَدْ هَـوَى**

هَائِمٌ وَجْــدَ المُـنَى أشْــدُو الصِّـــبَا*مَا فُـــؤَادِى صَـالِدًا أوْ قَدْ خوى**

إنَّ قَلْــبِى ذَاكَ يَبْــكِى مَا ضَـــنَى*حِينَ سال الدَّمْـعَ شَأْنًا فَاجْـتَوَى**

هَلْ دَوَائِى قَدْ أبَـى يَـوْمَ النَّـوَى؟ ***أمْ حَـزِينٌ طَالَـــمَا شَـــوْقِـى ارْتَوَى

هَلْ هَدَانِى الْعِشْـقُ حُبًّا فِى الرُّبَى؟ ***أمْ رُبَـايَا شَـــوْقَهُ عِشْـقًا حَـــوَى

مَا طَـوَانِى الْحُـبُّ عَصْـفًا أوْ نَـــأَى*مَا لِشَـئٍ فِـى مُضِيِّى قَدْ طَـــوَى**

يَا مُـنَى وَجْـــدِى الَّـذِي مَا قَدْ بَـلَا*مِنْ خُطُوبٍ قَدْ دَعَاهَا مَا احْـتَوَى**

مَا أنِيـــنِى دَاعِـيًا شَـدْوَ النَّـــــوَى*أوْ بِنَارِ الْهَـــجْرِبَيْنًا فاكْـــــتَوَى**

يَا فُـؤَادِى لَا تَقُــلْ طَـابَ الْهَـوَى*كُلُّ شَئٍ صَارَ وَجْـــدًا مِنْ نَـــوَى**

مَـا رَجَـــائِى عَنْ تَنَائِى مِنْ قِــلَى*بَلْ دُنُوِّى قَانِعًـا حُسْنَ الهَـوَى**

رَغْـمَ قَـلْبِى يَوْمَ عِشْقِى قَدْ بَـكَى*لَيْتَ دَرْبِى يا فُؤَادِى ما ارتَـوَى**

رَغْمَ أنِّـى يَـوْمَ جُرْحِى بالشَّـــجَى*صَارَ قَلْبِى مُولِعًا عِشْقَ الجَـوَى**

هَـــائِمُ الشَّـوْقِ الْمُـــنَادِى دَاعِـــيًا* وَحْــيَ عِشْـقِى لِلْأمَانِى فَاحْتَوَى**

طَـالَمَا شَـــدْوِى غَرَامًا قَدْ هَوَى***وَالْجَوَى اَشْـقَتْ فُؤَادِى بالكُــوَى

هَلْ وُرُودِى جَنَّـتِى دَرْبٌ الهَـوَى؟ ***أمْ جِـنَانِى رَوْضَتِى حُسْـنُ الرُّوَى

مَا بَغَـى جَــوْرُ الْأمَــانِى كَالْـوَدَى***لَـيْـتَـها مَـا قَــدْ دَعَـــتْنِى للنَــوى

إنَّـهَا فِى الْمَهْدِ تَاقَتْ مَنْ شَـجَـى***مَـا يُتَـاقُ الْحُـــبَّ إلَّا مَـن هَـــوَى

يَعْلَـمُ اللهُ الَّـذِي أثْـنَـى الْمُـــنَى***مَا لِدَرْبِى وَالدَّيَـــاجِى مِنْ سُـــوَى

لَيْسَ قَلْــبِى مازحا حين اللقَـــا***إنَّهُ طَيْفُ الْهَـوَى شَـوْقَ الجَــوَى

مَا غَـرَامِي وَاشْـتِيَاقِي لِلْمُــنَى***إنَّــهُ طَــيْفُ خَـيَالِى قَـدْ خَـــوَى

كَيْفَ صَارَ الْعِشْقُ وَجْـدًا لِلْجَـوَى***امْ عَذَابِي مِحْـنَتِي بُـعْدَ النَّـــوَى

هَـلْ جَعَلْـتَ الدّمْـعَ كَـلَّا مَا بَـلَا***بَلْ زَرَفْتَ الدّمْـعَ يَوْمًـا فَاكْـــتَوَى

لَا تَسَـلْنِي نَشْـوَةً بَعْدَ النَّـــوَى***مَا جَـفَانِي الْحُـــبُّ يَوْمًـــا وانْـزَى

لَا تَسَلْ شـّـدْوَ الْأَمَانِي وَالمُــنَى***بَلْ مُنَــايَا طَـــيْفُهُ لـــيْـلُ الْهَــوَى

مَا ظَنَنْتُ الشَّوْقَ يَوْمًا قَد أتَـى*** بَلْ دَعَـوْتَ الشَّــوْقَ حُبًّا فَاكْــتَوَى

لَمْ تَزَلْ ذِكْـرَى هَــوَايَا وَالْمُـــنَى***كَيْـفَ أهْــوَى يَا مُضِيّ مَنْ كَوَى

هَلْ دَيَاجِـى اللَّيْـلَ ظُلْـما بِالنَّـوَى***أمْ ضَـــــلَالٌ.كِـبْرِيَاءٌ.قَـدْ غَــوَى

****

(38) الرحيل

<u>من بحر الكامل التام " متفاعلن</u>

رَحَــلَ الْكِـلَابُ عَنِ الْكَنَانَةِ وَالْبَرَى*بَعْدَ النُّبَاحِ وَلَاهِــــثِينَ مِنَ الثَّرَى**

سَــــــرَقُوا الْبِلَادَ وَخَرَّبُوا ثَرَوَاتِهَا*نَهَبُوا الْبُنُوكَ وَرَاحِلُونَ إِلَى الشَّرَى**

وَالْخَطْفُ سَـــطْوًا لِلرِّيَاضِ وَنَبْعِهِ*مِثْلَ الْكِلَابِ كَخَطْفِ طَيْرٍ بِالصَّرَى**

وَحَذَارِ قَطْعِ الدَّرْبِ حِينَ فِصَــامِهِ*قَطْعَ الْوَتِينَ ذَبِيحَــــةً مِثْلَ الْفَرِى**

خَدَعُوا الرِّجَالَ بِحِكْــمَةٍ وَمِنَ الْحِجَا*سَـــلَبُوا الْعُقُولَ بِغَفْلَةٍ وَمِنَ الْكَرَى**

جَعَلُوا سَــــلَاطِينَ الْهَوَى حُكَّامَهَا*دُسْتُورُهَا سَلْبَ الْحُقُوقِ مِنَ الْوَرَى**

هَـرَبُوا بِأَمْـــوَالِ الْبِلَادِ إِلَى الْخَـــلَا*رَحَلُــوا جَـمِيعًا لَارُجُوعَ إِلَى الْوَرَا**

قَصَمُوا ظُهُورَ شَبَابِ مَا عَرَفَ الْوَنَى*قَتَلُوا الْفِدَا شَـبَّ الْجَوَى نَارَ الْقِرَى**

حَكَـمُوا الْبِلَادَ بِقَبْضَــةٍ وَمِنَ الْحَرَى*نَكَسَــتْ رُؤُوسُهُمُوا وَقَدْ جَلَبُوا الْعَرَا**

سَــــــقَطَ النِّظَـامُ وَلَا قِيَامَةَ بَعْدَ مَا*طُــرِدَ اللَّعِـينَ مِنَ الْكِـنَانَةِ مُجْبَرَا**

صَرَخَ الشَّـــبَابُ لِظُلْمِ بَغْيِ الظَّالِمِ*نَادُوا بِقَطْــعِ الرَّأْسِ حَدًّا مُشْــــهَرَا**

حَـدَّ الْيَقِينِ مُطَالِبِينَ بِرَحْـلِــــــــــهِ***وَالنَّـفْيُ طَـرْدًا لِلْخَـلَاصِ مِنَ الزَّرَى

لَبّتْ جُيُوشُ الْحَقِ صِـــــــــدْقًا لِلنّدَا***وَقَـفُـــوا جَمِيعًا صَاعِدِينَ الْمِنْبَرَا

نَطَقُوا الْبَيَانَ وَمُعْلِنِينَ سِـــــــــيَاقَهُ***إنَّ الرَّحِيلَ قَـدْ اسْـــــــتَبَانَ وَأظْهَرَا

بُورِكْتَ شَـــــــعْبٌ قَـدْ أطَاحَ بُحُكْمِهِ***جِيلُ الشَّـــــبَابِ مُهَنَّدِينَ وَمُظْـفِرَا

****

(39) أســـــير الحـــــب

من بحر الكامل التام "متفاعلن "

نَطَقَتْ جُرُوحِى وَالْهُيَامُ سَـــــمِيرُ***وَالرُّوحُ تَاقَتْ وَالْهَـــــــوَاءُ عَبِيرُ

عَزَفَ النُّهَيْرُ عَلَى الْكَمَانِ قَرِيضِى***رَقَصَتْ قُطَيْرَةُ وَالشُّــــئُونُ غَدِيرُ

وَكَأَنَّهَا نَاجَـتْ رَنِينَ شُــــجُونِى***لَمَّـا رَأَتْــهَا فِى الْخَـــفَاءِ تَطِـــيرُ

أوْحَتْ إلَىَّ بِوَحْـــــــيِهَا الْعُذْرِىُّ***نَظْــمَ الْقَوَافِى قَـوْلُــهَا لَوَفِـــيرُ

لَمَّا أصَغْــــتُ قَوَالِبِى بِقَرِيضِى***قَـالُـوا سُـمَيْرًا إنَّهُ لَأَسِـــــــيرُ

طَلَـــبُوا مَنَاهِجَ عِشْـــقِهِ عُنْوَانَ***نَشَــدُوا الْأَحِـبَّةَ خَلْفَهُ لِتَسِـــيرُوا

وَبَلَابِلٌ صَـدَحَتْ سِـمِوَّ رَسُــولِى***فَشَــدَا الْحَمَامُ وَشَـدْوُهُ لَهَــــدِيرُ

وَتَرَاقَصَ الْإِيقَاعُ يَعْزِفُ لَحْــــنِى***وَكَأَنَّ عَزْفِى لَحْــنُهُ مَسْــــطُورُ

جَـنَّ الْأَحِبَّةُ حِيَن أَنْ بَلَغُــــوهُ***قَالُــوا وَكَـيْفَ فُــؤَادَهُ مَعْـذُورُ

عَـجَزُوا جَـــمِيعًا عِنْدَمَا وَصَفُوهُ***قَـالُــوا فَإِنَّ غَـرَامَهُ مَنْظُـــــورُ

ظَلَـــمُوا الْهَوَى عُذْرًا وَقَدْ قَتَلُوهُ***حَكَمُوا عَلَـيهِ وَقَوْلُهُمْ مَشْــــطُورُ

وَأَتَـوْا إلَىَّ يُجَادِلُونَ حِــــــــجَايَا***فَرَأُوا الْهَوَى بُرْهَــانَهُ لَوَقُـــورُ

هَامُوا حَنِينًا قَرَّظُوا تَفْـــــكِيرِى***أَحْصُــوا الْهُيَامَ وَإِنه لكـــــــــبِيرُ

وَبَكـُوا جَـمِيعًا بَعْـدَ مَا عَرَفـُـــوهُ***قَـالـُـوا هَـوَانًا إِنَّهُ لَصَـــــــبُورُ

ذَاكَ الذَّيِ صَـدَقَ الْوَفَاءَ وُعُــــودًا***حَاكَى الْعُهُـــودَ وَوَعْدُهَا لَجَــدِيرُ

تِلْكَ الْقُلُـــوبُ الْخَـالِيَاتِ غَــــرَامًا***قَـالَتْ وَقَـوْلُ الْجَمْعِ لَمَنْصُـــورُ

نَطَقَتْ شِـــــفَاهٌ تُعْرَفُ بِالْحُسْـــنَى***إنَّ الْإِلَهَ بِعَــبْدِهِ لَمُجِـــــــــيرُ

حَسَــبُوا تَرَانِــيمَ الْمُـــنَى آيَــاتًا***تَاللَّـــهِ لِلْآيَــــاتِ مَقَـــــادِيرُ

لَوْلَا الْإِلَـــهُ وَلُطْــفُهُ بِأُمُــــورِى***مَا كَانَ عِشْــقِى لِلْحَــيَاةِ يَسِـــيرُ

لَيْتَ الرِّفَــاقَ تَلَعْـثَمُوا بِمَـــــذَاقِى***إنَّ الْجُــرُوحَ مَـذَاقُهَا لَمَـــــرِيرُ

وَلِيَعْلَـــمُوا أنَّ الْهُــيَامَ غَــــــرِيمٌ***يَهْوَى الصِّعَابَ وَيُسْـرُهُ لَعَسِـــيرُ

****

(40) أخى العـــربى

(أنشودة الجهاد)

أَخِى الْعَرَبِىُّ أعِدُّ النِّبَــــــالَ***فَهَيَّا نُحَاكِى أُسُــودَ الْجِبَــــــالِ

أخِى الْعَرَبِىُّ أبِىَّ الْهِطَــــــالِ***فَحِــيفَا خَلِيلَةَ أرْضِ الْفِضَــــــالِ

أخِى الْعَرَبِىُّ لَذُودُ الضَّـــــلَالِ***فَكَبِّرْ هِتَافًا نِـدَاءَ النِّضَــــــالِ

فَقُدْسُ الْحَـبِيبِ وَأَرْضِ الْجَـلَالِ***عَلَيْهَا فَيَمْشِى يَهُـتـودُ الضَّـــلَالِ

أخِــى جَــاوَزَ الْمَــاكِرُونَ السَّفَالَ***فَحَــقَّ الْيَقِــينِ وَصِدْقُ الْقِـتَـالِ

فَكَــمْ مِنْ غَـيُورٍ أعَدَّ الرِّحَـــالِ***فَلَا مِنْ عَدُوٍّ مُضَــاهِى الرِّجَـــالِ

وَلَا خَوْفَ يَوْمًا لِهَجْرِ الْقِـــلَالِ***سَتُسْقَى هَنِيئًا بِنَهْـرِ الـنِّهَـــالِ

وَمِسْكٌ يَفُوحُ بِعِطْرِ الْغَـــــزَالِ***وَكَأْسٌ وَخَمْــرٌ وَمَــــــاءٌ زُلَالِ

جُمُوعُ الْيَهُودِ فَأَهْلُ الشَّـــــمَالِ***وَنَحْنُ الْيَمِينُ جِهَـادُ الْكَمَـــــالِ

فَمِصْرُ بِلَادِى فِـدَاهَا الرِّجَـــالُ***بَرُودٌ وَنَارٌ وَأَصْلُ النِّصَـــــــالِ

فَخَيْرُ وَصَايَا رَسُولُ الْجَمَــــالِ***بِمِصْرَ جُنُودٌ فِعَالُ الْمِحَـــــــالِ

وَحَقُّ الْيَقِينِ وَحَقُّ النِّضَـــــالِ***سَيَخْطُوا الرِّفَاقُ جِبَالَ الطَّـلَالَ

فِلَسْطِينُ أرْضِى وَقُدْسُ الْوِصَالِ***وَشَدْوُ الْيَهُودِ بَعِيدُ الْمَـــــنَالِ

فَلَا نَبْغِ يَوْمًا بَدِيلَ النِّبَـــــالِ***وَكُفْرُ الْجَوَارِى سِمَاتُ الْهِـزَالِ

هَلُمُّوا جَمِـيعًا فَيَحْيَا الرِّجَـــالُ***وَعُدُّوا الْعَتَادَ لِيَوْمِ الْقِتَـــــالِ

وَلبُّوا جمِيعا نِدَاءَ النِّصَـــالِ***فِلَسْطِينُ أرْضِى وَشَدْوِى نِضَالِى

نِدَاءُ الْجِهَادِ ذَكِىُّ الْفِضَـــــالِ***جِهَادٌ.. فِدَاءٌ.. وَقُدْسُ الْجَـــلَالِ

فَهَلْ هَاجَ شَعْبٌ بَكَتْهُ الثَّكَـالَى***وَقَدْ خَرَّ يَوْمًا نَصِيرُ الضَّـــلَالِ

وَشَعْبٌ عَنِيدٌ صَلِيبُ الْعِضَـالِ***وَآنَ قُطُوفَ الرِّقَـابِ الطِّــــوَالِ

فَحَطِّمْ قُلُوبَ الْعَذَارَى نِكَـــالَا*** يَهُودُ الْقُدْسِ طَرُوبُ الْخِطَـــالِ

****

*****

(41) أذان النصـــــر

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

مَالَتْ غُصُونُ الزَّيْزَفُونَ كَرَى*هَمَسَتْ أَذَانُ النَّصْرِأقْدَارِى**

طَارَ الْحَمَامُ مُنَادِيًا سِـــــلْمِى*هَاجَ الشَّبَابُ لِصَرْخَةَ النَّارِى**

خَطُّوا جِبَالَ الْخوْفِ مَأْسَــدَةً ***فُتِحَتْ لَهُمْ أبْوَابَ أسْـــوَارِى

صَمَــــدُوا أمَامَ عِنَادِ غَاصِبِهِمْ*وَالْقُدْسُ تَفْشِـى مَا بِأَوْزَارِى**

بِلَهِيبِ نَارٍ هَـــل تَرَى الْبَرْقَ*وَنُوَّاحُ كَهْلٍ هَـاجَ أنْصَــــارِى**

قَالُوا جَمِـــــيعًا نَصْرُنَا بَاقٍ*وَالنَّصْرُ مِنْ قِدَمٍ بِأسْــــفَارِى**

مَا قَـالَ قَائِلُــهَا صَـــــــدًا إِلَّا*صَـفْوَانَ خَلَّـدَهَا بِأَمْصَـــارِى**

حَاكَى الزَّمَانَ نِدَاءُ مَاضِينَا*وَكَـــأنَّهُ رَوْحٌ لِإِذْكَــــــــارِى**

لَبَّ الرِّفَاقُ تَحِـــيَّةَ النَّصْرِ*وَتَـلأْلَأَتْ أضْـــــــوَاءُ أقْـمَارِى**

عَزَفَ الْفُوَادُ بِلَحْنِ أوْتَارِى*جَعَلَ الْهَوَى طَيْفًا بِأَشْـــــعَارِى**

غَنَّى الرَّبِيعُ لِزَهْرَةِ الْحُــبِّ*فَاحَ النَّسِيمُ بِعِـــطْرِ أزْهَــارِى**

هَدَر الْحَمَامُ بِغِنْـوَةِ النَّصْـرِ***طَرَبَتْ نُجُومُ اللَّـيْلِ سُـــمَّارِى

صَاحَ الرَّضِيعُ مُمَاثِلًا جَـدِّى***وَالْحَقُّ نَاصِــــرُنَا بِإِصْـــرَارِى

أَيُهَانُ قَوْمًا حُكْمُهُمْ شُـورَى***وَالصِّـــدْقُ طَهَّـــرَ مَا بِـأَوْزَارِى

مَا قِيلَ خَيْرُ الْقَوْلِ مِصْـــــدَاقًا***لَعِرَاكِ سَـيْـفِ الْغَــدْرِ إِنْذَارِى

(42) لحـــن الخلـــــود

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

جَنَحَ الْهَوَى بِشَـــقَائِهِ وَفِرَاقِى***فَتَدَاعَبَتْ بِعَوَاطِفِى أشْـــــوَاقِى

كَلَفَ الْفُـــؤَادُ هُيَامُهُ وَغَرَامِى***قَنَطَ الْحَبِيبُ بِحُجَّةِ الْأَتْـــــوَاقِ

وَبَكَى الزَّمَانُ لِحُرْقَتِى وَعَنَائِى***فَتَدَفَّقَ السَّيَلانُ مِنْ أحْـــــدَاقِى

فِى لَيْلَةٍ نَشَـــــدَ الْغَرَامُ بُكَائِى***وَحَكَى قَرِيضِى دَمْعَةَ الإِرْهَــاقِ

وَشُجُونُ قَلْبِى لَوْعَتِى وَشَـقَائِى***وَصِرَاخُ جُرْحِى أنَّ لِلْإِشْــفَاقِى

يَـا سَاكِنًا فِى رَوْضَــتِى وَفُؤَادِى***إنْ طَالَ بَيْنِى لَنْ يَطُـولَ فِرَاقِى

بَرِحَ الْهَـوَى أمْسَى غَدَاةَ لِقَائِى***فَـتَوَقَّــدَتْ بِتَأَجُّـــجٍ آفَــــاقِى

زَعَمَ النَّدِيمُ بِعَـــزْفِهِ أنْفَاسِـى ***أَو رُبَّ سَـيْلِ الدَّمْـعِ عَنْهُ بَاقِـى

وَلَطَالَمَا عَزَفَتْ شُئُونُ دُمُوعِى***لَحْنَ الْخُلُـودِ وَنَبْعَــهُ آمَـــاقِى

وَتَهَامَسَتْ لِتَلُومَنِى خَـــفَقَاتِى***وَتَسَــابَقَتْ جِـــدِّيَّةُ الإيـــرَاقِ

شَادَتْ بِهِ رُوحُ النَّقَاءِ صَـفَائِى***وَتَزَمْهَرَتْ بِشُجُونِهَا أعْمَـــاقِى

مَا مِنْ وُعُودٍ لِلْمُـنَى وَنِـدَائِى***غَيْرَ الرَّجَا وَعَقِيـدَتِى مِصْدَاقِى

وَيَقِينُ صِدْقِى لِلْوِفَاقِ وِصَـالِى***وَسَقِيمُ شَـــدْوِى رَاجِيًا تِرْيَاقِى

يَا غَائِبًا فِى الْبَيْنِ طَالَ سُهَادِى***وَالطَّيْفُ زَادِى وَالْغِـنَى مِـلاَّقِى

أَوَلَمْ تَرَانِى وَالصِّــبَا مِحْــرَابِى***وَرَبِيــعُ حُــبِّى نَــاثِرٌ أوْرَاقِـــى

فِى لَيْلَةٍ كَانَ السُّكُونُ سُـــبَاتِى***وَسُـدُولُهُ أرْخَى سَـجَاهُ الْوَاقِـى

وَتَهَاوَدَتْ بِخُـطُوبِهَا خُطُوَاتِى***وَكَـأنَّهَا حَـاكَتْ هَـوَى أشْــوَاقِى

يَا نَائِمًـا فِى غَفْـوَةِ الْأوْهَـــامِ***إنَّ الْحَـيَاةَ مَرِيرَةُ الْأذْوَاقِــــى

يَاوَاصِـلَ الْإِلْهَـامِ بِالْأَشْــوَاقِ***مَا سِـرُّ ذَاتِى مِنْ بُكَا أحْـــدَاقِى

مَا كِانِ قَيْـدِى غَيْرَ قَيْـدِ وِثَاقِى***إنَّ الْقُيُـودَ لَكَاهِـلَاتُ عِنَــــاقِى

قَدْ كَبَّلَتْ أغْــلَالُهَا أعْنَـــاقِى***وَأَسِيرُهَا لَحْنُ الْخُلُـودِ وِفَـــاقِى

****

(43) ربيع الهـوى

من بحر الكامل التام "متفاعلن"

يَا مِصْرُ فِيكِ رَبِيعُ قَلْبِى وَالْهَوَى **** وَالْعِشْقُ طِيلَةَ غُرْبَـتِى شَاقَ النَّــوَى

فِي غُرْبَتِى عَزَفَ الْغَـرَامُ حِكَايَتِى **** بَيْنَ الْبِلَادِ وَمَـا يُحَـاكُ وَمَـا احْــتَوَى

بِدَمَــارِ فِسْــقِ الظَّالِمِينَ مَكِـيدَةً **** شِرْكُ النِّـفَاقِ وَغَــيُّهُ مَــكْرُ الْتـوَى

جُمِــعَ الْعَـتَادُ مُلَبِّيًا شَــدْوَ الْفَـلَا **** وَسَـطَ الْغُيُومِ كَأَنَّـهُ وَسَــقَ الْقُــوَى

وَكَأَنَّهُ أَسَدُ الشَّرَى قَضَمَ الْجَوَى **** فَكَّ الْقِـنَا بَيْنَ الْعَـرَا قَصَــمَ الصُّــوَى

وَالْعَصْفُ رِيحًـا زَادَهُ ظُلَمُ الدُّجَى **** وَالنُّورُ اشْـرَقَ طَلْـعُهُ قَمَـرُ انْـتوَى

وَيَضِئُ نُورُ الحَقِّ قَلْـبِى مَادِحًـا **** وَبِصَفْوِ تَقْــوَى الْعَابِدِينَ قَدِ انْــزَوَى

بِجِـوَارِ طُـورِ اللهِ صَـــارَ مُهَــلِّلَا **** مَا أَدْبَرَ جَيْــشٌ وَمَا تَــرَكَ الطُّــوَى

يَا مَنْ يُجَاهِـدُ فِي سَــبِيلِ عَقِيدَتِى **** انَّ الْكِـفَاحَ بِرَوْضَـتِى عَـبَقُ الــرِّوَى

بِدِمَـاءِ سَــيْلِ الْجُـنْدِ رَاقَ شَـهِيدُنَا **** وَرَبِيعُـنَا وَسَــمُ الرُّبَى وادٍ سـُـوَى

يُسْـقَى بِعَيِنِ الْخُلْـدِ مَذْقِ دِمَـــائِنَا **** وَيَفُوحُ مِسْكًا لِلظِّبَى عِطْـرًا ثــوَى

وَشَـهِيدُ أَرْضٍ لَنْ يُعِـزَّ دِمَـــاءَهُ**** لسَـبِيل جَيْشٍ والْعُـدُولُ به اسْــتَوَى

وَنُوَاحُ أهْلُ الشِّرْكِ أحْزَنَ غَمَّهَا **** كَالْمُغْرِضِـينَ الْحَاقِـدِينَ لِذِى الْقُـوَى

وبُكاءُ رَهْـطِ الْفِسْقِ أثْقَـلَ هَمَّـهَا **** بَيْنَ الْمُجُـونِ مَخَافَـةً وَمِنَ الْجَـوَى

بِذِئَابِ كَيْدِ الْخَـابِلَاتِ دَهَاؤُهَـــا **** شَـــرُّ الْبَلِـيَّةِ مَا يُـــرَاقُ وَمَـا ارْتَـوَى

وَمِنَ الْعُـوَاءِ الَبَاكِـيَاتِ عَرِينَـهَا **** بِعَـوِيلِ ذِئْبٍ لِلْخَــرَابِ وَمَـا خَـــوَى

هَلَكَـــتْ ضَـــوَارِي قِـدَّةً بِعَــرِينِهَا **** وَمِنَ الْجَوَارِحِ مَا يُضَــارُ بِهِ الشَّـوَى

قَلَعَتْ جُنُودُ الْحَقِّ صَوْلَةَ جَوْرِهَا **** لِنِـزَاعِ فِكْـــرٍ طَـامِسٍ هَـــرِمٍ ذَوَى

وَالْغَــرْبُ نَـاحَ غُــرَابَهُ بِفَجِـيعَةٍ **** قَتْلَى الْخَوَارِجِ عَارِضِينَ عَلَى الصُّوَى

هَرَعُوا الْخُطَى وَبِفَزْعَةٍ طَلَبُوا الْمَدَى**** هَلَعُوا الشَّدَائِدَ خِيفَةً تَرَكُوا الثَّوَى

عُرِفَتْ بِمِصْــرَ رِجَالُـهَا فَـنَّ الْقِـنَا **** مَا حَـاكَهَا شَرْقٌ وَلَا غَـرْبَ النَّـوَى

****

(44) مصر شـــريان الحـــياة

من مجروء الرمل " فاعلاتن "

مِصْــرُ شِــرْيَانُ حَـيَاتِي *** حُسْنُهَا سُـمْرُ الْبَوَادِي

مَــاؤُهَا يَـرْوِى حَـيَاتِى*** نِيلُهَا أَصْلُ السَّــوَادِ

جَيْشُهَا نِسْـرُ الْقَـنَاةِ *** دِرْعُهَا حَامِ الْبِـلَادِ

ثَـائِــرٌ بَغْىَ الطُّـغَاتِ *** قَاطِـعٌ رَأسَ الْفَسَـــادِ

صَـــانَهَا فِي السَّـابِقَاتِ *** رَافِـضٌ غِلَّ الْاَعَــادِى

صَـوْلُهُ يَدْعُـو الْمَمَــاتَ *** قَهْــرُهُ فَـانِ الْعِـــنَادِ

قَـائِــدٌ عَـــزَّ حَــيَاتِى *** نَاجِــيًا شَـدْوَ الْمُــرَادِ

صَـــانِعٌ لِلْمُعْجِــزَاتِ *** فَارِسٌ حَــاكَى جِــيَادِى

عَاشِــقٌ حُلْــمَ الْقَــنَاةِ *** نُبْـلُهُ فَــاقَ جِــدَادِى

يَزْدَرِى فِسْـقَ الْأَعَــادِى *** عِلْــمُهُ فَــنُّ الْعَــتَادِ

فِكْـــرُهُ أضْـنَى الْعُصَــاةَ *** قَـوْلُهُ طِــيبَ الْفُــؤَادِ

نُطْــــقُهُ بِالطَّيِّـــبَاتِ *** هَـامَهُ شَـــادٍ وَهَــــادِى

وَالْعُــيونُ السَّـــاهِرَاتُ *** حَـامِـــيَاتُ بِالزِّنَـــادِى

وَاللَّـــيَالِى الْمُقْمِــرَاتُ *** كَاشِـــفَاتٌ لِلْجَـــــلَادِ

وَالْجَـــوَارِى الْمُنْشِـــآتِ *** عُرْسِـهَا حَـاكَى بِـلَادِى

شَـــامِخَاتٌ رَاسِـيَاتٌ *** كَىْ تُحَــاكِيهَا الْعــــوادى

مَوْجُـهَا يَعْلُــو الْجِـهَاتَ *** رَافِضَـــــاتٌ لِلسُّـــــهادى

وَالرِّفَـــاقُ الْمُنْشِــدَاتُ *** يَا زَعِـــيمًا لِلْـــــــبِلَادِ

أَنْتَ رَمْــــزُ الْجَـارِيَاتِ *** عَالِيــًا مِــثْلَ الْعِــــمَادِ

مِصْــرُ أَرْضُ الْبَاقِيَــات *** دَرْبُهَــا أَصْــلُ الرَّشَـــادِ

مِصْــرُ شِـرْيَانُ حَيَاتِى *** حُـبـــُّهَا مِلْــؤُ فُــــؤَادِى

****

(45) تحية حــب الى المناضل /
أبو العز الحريرى

<u>من بحر الهزج التام " مفاعيلن "</u>

أبَى الْأَمْجَادِ شَـدْوًا كُنْيَةَ الْهَـادِى***وَعَنْ صِدْقٍ. دِفَاعِى زَادَ إنْشَادِى

عَظِيمٌ انْتَ فِى الْوَادِى وَفِى النَّادِى***وَعَنْ حُبٍّ وَعَنْ حَقٍّ لَنَا شَـادِى

وَكَمْ مِنْ مَانِعِ الْمَاءِ عَنِ الصَّــادِ***فَوَلَّى الزَّحْفُ عَنْ حَقِّى لِإفْسَـادِى

فَكُنْتَ الدَّانِ وَالْقَاصِى لَنَا شَـادِى***بِحَــقِّ الشِّـــعْرِ نَادَيْتَ بِـتَرْدَادِى

وَقَدْ نَادَيْتَ قَـوْلًا مَا بِقُـــصَّادِى***وَعَنْ وَزْنٍ وَعَنْ وَقْــفٍ لِإعْمَـادِى

جَمَعْتَ النَّاسَ فِى دَرْبِى لِإنْشَادِى***تَهَـادَيْتَ وَانْتَ الْحَاضِــرُ الْبَـــادِى

وَمَا بَيْنَ الْحِجَا ذُو الْفَهْمِ إسْعَادِى***وَحَــاقَ الْبَيْنُ آلَامِــى لِإبْعَـــــادِى

فَلِلَّهِ بِـدُرِّ الشِّـــعْرِ مِيــــــعَادِى***وَبَيْنَ الْحِينِ نَجْـوَى الْـبَيْنِ إقْعَـادِى

بِذَاكَ الْجَالِسُ النَّـادِى وَقَـيَّادِى***شَدَوْتَ الصِّدْقَ عَنْ وَجْـدِى وَأجْـدَادِى

وَضَــاهَيْتَ الْفِدَا أمْنًا بِإفْـــرَادِى***وَكُنْتَ الْفَارِسَ الشَّـــادِى لِإمْـدَادِى

وَنَادَيْتَ جُمُــوعَ الْقَصْدِ إصْعَادِى***وَحَاقَ الْقَـــلْبُ رَجْـوَانَا لِإِكْنَادِى

فَآمَنْتُ بِرَبِّ النَّـاسِ مُقْـــــتَادِى***وَأَنَّ اللهَ أبْـدَى الْحَقَّ إسْـــــــنَادِى

وَعَوْدِ الـرُّوحِ إحْـــيَاءًا لِأَوْرَاقِى***وَصَارَ الْغِلُّ قَدْ يَسْـــرِى بِحُسَّـادِى

فَأَنْـت الـرُّوحُ وَالْمَجْدُ لِإِعْـــمَادِى***وَانْتَ السَّـابِقُ الأوْلَى لِإِسْـــعَادِى

فَـدَعْـهُ جَـائِرُ الْغِـلِّ بِأَصْـــدَادِى***وَانْتَ الْحَـامِ لِلشِّعْرِ بِإِنشَـــــــادِى

لَكَ الـرُّوحُ وَمَحْيَـاهَا لِإِنْعَـــاشِى***بِشِـعْرِ الْوَزْنِ قَــــــيَّادٍ لأوتَـادِى

****

(46) رسول المؤمنين

(صلى الله عليه وسلم)

من مجزوء الرمل " فاعلاتن "

يَا نَبِيَّ الْمُؤْمِــــــــــنِينَ*يَا رَسُــولَ الْعاَلَــمِينَ**

أنْتَ صِدْقٌ لَا قُنُــوطٌ*رَغْـمَ انْفَ الْمُعْرِضِـينَ**

أنْتَ جَـاهٌ انْتَ نُـــــورٌ*أنْتَ هَـــدْىُ المُهْتَدِينَ**

فِى مَنَامِى جِئْتَ حُلْـمِى*كُنْتَ أبْهَى الحَاضِـرِينَ**

يَا سَـلَامٌ قَـدْ تَجَــــلَّى ***حِـينَ نَادَيْتُ الْأمِــينَ

والتَّـحَايَا تَابَعَـــــتْـنِى*اكْتمَالًا والْحَـــــــنِينَ**

أنْتَ حُبِّى.أنْتَ شَـــدْوِىأنْتَ تَاجُ الْمُرْسَــــــلِينَ**

قَدْ هَبَاكَ اللهُ نَهْـــــــرًا ***كَوْثَرًا عَذْبًا مَعِـــــينـًا

والْهُـــدَى سَبْعٌ مَـــثَـانِى*فِى كِتَابِ الْمُتـَّــــــقِينَ**

تِلْكَ آيَاتُ الكَــــــــرِيمِرَحْمَـــةَ الْهَادِى يَقِينَا**

وَاقْــــــــــــتِرَانٌ بِالْإلَهِ*فِى نِـــــدَاءِ الْقَـائِمِينَ**

يَارَفِـــــــيقِى أيْنَ مِنِّى***طَالَمَا يَشْـــدُو الْأَنِينَ

طَالَمَا يَشْــــدُو الْفُسُوقَ***عُنْوَةً يَزْجُوالْقَــــرِينَ

هَلْ تَرَى لِلْجَــــهْلِ عِلْمًا***هَلْ تَرَى لِلْكُــفْرِ دِينَ

يَا رِفَـــاقٌ صَـــــادِقُونَ***أيْنَ حَـقُّ الْعَابِـــــدِينَ

كَمْ رِجَــــالٌ بَايَعُـــوهُ***بِالدِّفَاعِ وَاعِـــــــدِينَ

بِانْتِصَارِ الْحَـــقَّ يَوْمًا***فَاللِّقَا سَـــــهْلًا وَلِـينًا

بِالرِّمَاحِ الْهِنْدِ نَصْــــلًا***قَاطِعُ الْكَحْـــلَى الْوَتِينَ

جَاهِدُوا الْغِلَّ الْألِـــــيمَ*** مِلّتَ الْكُفْرِ الدَّفِـــــينَ

لَا نُعَـــــــادِى أىَّ قَوْمٍ***تِلْكَ آيَاتُ المُبِـــــــينِ

رَبَّنَا رُحْمَـــــاكَ عَفْوًا***هَبْ لَنَا حَـــبْلًا مَـــتِينَ

فَاسْتَجِبْ شَدْوَ الْأمَـانِى***أنْتَ رَبُّ السَّـــــاجِدِينَ

أنْتَ عَوْنِى أنْتَ جَاهِى***انْتَ مَوْلَى التَّائِـــــبِينَ

رَبَّنَا نَشْدُوكَ صِـــــدْقًا***هَبْ لَنَا حِصْنًا حَصِـــينَ

****

(47) أمس الوداع (رثاء)

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

أمْسَ الْوَدَاعُ بِحُــزْنِهِ أبْكَــاكَ*وَالْقَلْـــــبُ خَفْقًا دَاعِيًا مَحْيَاكَ**

يَا نَاعِيًا مَا بِالْوَدَاعِ نَعَـــــاكَ*وَنَصَفْـتَ فِيكَ الرُّوحَ مَا لِهَوَاكَ**

لِتُقَى الْإِلَهِ وَحَسْـــبُهُ مَـثْوَاكَ*صَلـَّيْتَ فَجْـرَ الْيَوْمِ حِينَ دَعَاكِ**

وَأتَيْتَ بِالتَّقْــوَى مَخَافَـةَ ذَاكَ*يَوْمَ اللِّقَاءِ بِفَضْـــــلِهِ فَنَدَاكَ**

وَفَسِيحُ جَنَّاتِ النَّعِــيمِ جَـزَاكَ*وَبِرَحْمَةَ الْقَيُّومِ قَدْ يَرْعَــــاكَ**

لَامَ الْوَرَى شَـدْوًا لِمَا يَهْـوَاكَ*وَلِفَـقْدِكَ الدَّامِى بَكَى مَــثْوَاكَ**

أنْتَ الْحَبِيبُ لِحُسْنِكَ الْأحْزَانَ*وَلِحُسْنِ أخْلَاقِ الْوَرَى تَنْعَــاكَ**

مَا قُلْتَ فِيكَ مَحَــــبَّةً لِنِدَاكَ*وَشَدَوْتَ بِالْأخْلَاقِ ذَاكَ رَجَــاكَ**

وَمُحَمَّدٌ عَزَّ الْفُنُونَ كَــــمَالَا*وَبِعَزْفِهِ نَرْجُوا الْمُنَى لِحِجَــاكَ**

وَجَمِيلُ حُسْنُ الْقَوْلِ فَاقَ جَمَالَا*وَالْحُكْمُ يَسْمُو لِلْفَضَا بِعُـــلَاكَ**

وَالْكُلُّ يَشْـكُو بِالْفُـرَاقِ أمَاقِى*لِوَدَاعِ صِـــدْقِ الـوُدِّ دُونَ يَرَاكَ**

يَاغَائِبًا فِى الْبَيْنِ أنَّ فُـــرَاقِى*وَالْعَيْنُ تَبْكِى لِلْفَــنَا وَسَــنَاكَ**

يَا رَاحِلًا تَشْـدُو الْمُنَى وَعُـلَاكَ*صَارَ الْكِتَابُ مُصَاحِبًا يُمْـنَاكَ**

فَضْــلًا مِنَ الْإلَهِ الَّذِى يَرْعَـاكَ*وَهَبَ الْقُصُورَ نَعِيمُهَا وَدَعَــاكَ**

مَنَّ الْإِلَهُ بِفَضْلِهِ وَسَــــــقَاكَ*وَبِنَبْعِ خُلْـدِ الرُّوحِ قَـدْ أَحْيَاكَ**

فِرْدَوْسُ بَيْتُ الصَّالِحِينَ مَنَالَا*وَالرِّزْقُ مُفْـرِحُ جَـــنَّةً وَأَتَاكَ**

حَوْرَاءُ طَرْفٍ جِيدُهَا أطْـرَابَا*غَيْدَاءُ حُسْنُ الصَّوْتِ قَدْ تَهْوَاكَ**

(48) لله حمـــــــدا

من مجزوء الكامل " متفاعلن "

لله حَمْـــدًا يا بَشَـــرْ*** حَمْدًاعَلَى نُطْقِ الشَّـجَرْ

صَارَ الْكِفَاحُ مَعَ الدِّمَا***يَدْعُـو السِّلَاحَ مَعَ الْقِنَا

حَاكَى الرَّضِيعُ جُدُودَنَا***يَشْدُوا الرِّمَاحَ لِشَـعْبِنَا

جَاءَ الْبَشِـــيرُ لِعِزِّنَا***وَمُؤَيِّدًا لِرَسُـــــولِنَا

رَامَ .الْخَـلِيلُ بِـــلَادَنَا***وَالْقُدْسُ نَـادَتْ جَيْشَـنَا

يَا فَرْحَةً شَـــــادَتْ بِنَا*** لَمَّا سَـمِعْنَا بِالْخَـــبَرْ

لله حَمْـدًا يَا بَشَـــرْ*** حَمْدًا عَلَى نُطْقِ الشَّـجَرْ

وَطَنِى الْمُعِزُّ بَقَـــاءَهُ***تَشْدُوا الْعِدَا لِفَـــنَائِهِ

فَسَدُوا بِأَرْضِ قِدَاسَـــهُ***وَالتِّــيهُ ثَانِـــــيَةً بِهِ

عِظَمُ الْعُلُـوجِ بِكُفْـرِهِ***دَنَسُ الْخَبِيثِ بِقَلْـــبِهِ

جَحِدَ الْفُــؤَادُ عِـــنَادَهُ***يَبْـــغِى الدِّمَـا بِرِدَائِهِ

كَرِهَ الصِّـبَا لِفِسَـــاقِهِ***بِأَشَـــدِّ كُرْهٍ وَازْدَجَـرْ

لله حَمْـدًا يَا بَشَـــرْ*** حَمْدًا عَلَى نُطْقِ الشَّجَرْ

****

وَلدِى الْحَبِيبُ تَحِــيَّةً***مِنْ مِصْرَ أرْضِكَ يَافَتَى

لِجِــهَادِكَ الْمُتَــفَانِيَ***مَا كُنْتُ أقْوَى قُــــوَّةً

دُونَ الصُّــمُودِ تَحَدِّيًا***وَسِوَى الْإِرَادَةِ عِــبْرَةً

وَلِوَجْهِ مَنْ عَادَ الْكَرَى***لَيْثُ الشَّرَى وَحِجَارَةً

وَصِغَارُنَا فُطِمُوا عَلَى***قَذْفِ الْمُعَادِي بِالْحَجَرْ

لله حمـدا يا بشـــرْ*** حمدا على نطق الشجرْ

****

قُتِلَ الْوَلِيدُ خَــــــدِيعَةً***بَكَـتْ الشُّعُوبُ نُـذُورَهُ

فَـاحَ الدِّمَـا أنْفَاسَـــــــهُ***مِسْكٌ كَأَنَّ عُطـُـورَهُ

كَغَــزَالِ سَـــالَ دِمَــاءَهُ***حَاكَى الْحَيَا وَرِهَامَهُ

جَـنَّاتُ عَدْنٍ عِشْــــقَهُ***وَالطَّرْفُ مِلْءُ قُصُورَهُ

طَـيْرٌ فَكَانَ نِــــــدَاءَهُ***شَدْوَ الرُّبَى حَتَّى السَّحَرْ

للهِ حَمْــــدًا يَا بَشَـــرْ*** حَمْدًا عَلَى نُطْقِ الشَّجَرْ

****

أرْوَاحُــنَا طَلْـقُ الظـِّـبَا***مِثْلِ الطُّـيُورِ مَعَ الْهَوَى

تَدْنـُـوا مُحَــــلَّقَةً هـُـنَـا***خَفْقًا وَطَلْقًا فِى الْجَـوَى

حَمَلَتْ بَرُودَاً وَابِــــلًا***ذُو قَاصِفَاتٍ بِالصُّـوَى

لمَّا دَنَا جَيْشُ الْعِــــدَا***قَصَفَتْ بُرُوجًا لِلْقُــوَى

عَـادَتْ تُغَــنِّى لِلْحَــيَا***بَعْدَ الْقَطِيعَةِ وَالْهَجَــرْ

للهِ حَمْــــدًا يَا بَشَـــرْ ***حَمْدًا عَلَى نُطْقِ الشَّجَر

هَـذِى بِدَايَةُ شَــــعْبِنَا*** نُحْيِ السَّلَامَ بِأَرْضِــــنَـا

هَـذِى نِـهَايَةُ حَـــرْبِنَا*** نَفْنِى أَعَادِى جَيْشِـــــنَا

وَالسِّـــلْمُ حَقٌّ دِفَاعِنَا***عَنْ أرْضِـــــنَا وَبِلَادِنَا

مَا نَبْغِ غَـيْرَحُـــقُوقِنَا***فَالدِّينُ حَقٌّ طُقُــوسِــنَا

يَا شَعْبُ نَـادِى لِلسَّـحَرْ***غَنَّتْ لَيَالِى لِلسَّـــــمَرْ

للهِ حمْـــدًا يَا بَشَـــرْ*** حَمْدًا عَلَى نُطْقِ الشَّجَرْ

****

(49) ثورة الأحجار

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

بِالْأَمْسِ كَانَ رَبيعُ قُدْسِى زَاهِــــرَا***بيْنَ النَّسِـــــيمِ وَذَيْعِـهِ مُتَنَــاثِرَا

ضَحِكَ الزَّمَانُ فَكَانَ شَدْوًا نَاعِـــيًا***وَبَكَيْتُ مَجْدًا رَاحِــــــلًا وَمُسَافِرًا

لِصَــلَاحِ أَيُّوبِ الَّذِى هُوَ قَاهِرُ الْ ***إِلْحَـــادَ فِى حِطِّـــينِ غَزْوًا عَابِرَا

دَعَمَ الْقِتَالَ بِعِلْـــــمِهِ وَشَــــهِيرِهِ***وَفُنُونُ غَــوْصِ الْيَمِّ أَمْسَى فَاطِرَا

بَعْدَ الصَّـــلَاحِ وَرَحْلِــــهِ يَوْمَ اللِّقَا***وَإِذَا اللَّعِـــينُ فَقَدْ دَنَا مُسْتَعْمِرَا

وَضَعَ الْخَبِيثُ وَأَهْـــــلُهُ أَقْــدَامَهُ***فِى قُدْسِنَا وَالشَّــــرُ حَتْفًا مَـائِرَا

أَرْضُ الْمَعَـــادِ بِحُجَّةٍ لَيْسَــتْ لَهَا***غَيْرَ الْفُسُـــوقِ تَرَنُّمًا وَتَزَاوُرَا

يَدْعُـــونَ أنَّ الْقُدْسَ مِلْكُ قِنَاهُمُــوا***فَبَنُوا لَهُ قَصْرَ الْهَوَى وَخَوَاطِرَا

حَفَـــرُوا بِهِ الْقَــبْرَ الَّذِي وَأَدُوا بِهِ***أَبْطَالَ قَـــــوْمٍ مَا يَزَالُ ثَائِــرَا

وَعُـــرُوبَةُ الْوِجْدَانِ تَنْشُــدُ قُدْسَنَا ***بَيْنَ الْمَشَــارِقِ وَالْمَغَارِبِ نَافِـرَا

خُـــدُعَاتُ شَــــعْبٍ مَا بَكَاهُ نَازِيًا***لِخِصَالِهِ أَمْسَــــى عَدُوًّا كَاشِــرَا

بَلْ بَاغِـــيًا وَالْبَغْىُ شِــــيمَةُ ظَالِمٍ***وَهَمَ الْمُلَوَّنَ خِــــدْعَةً وَتَعَاثُـرَا

لِحِصَارِهِ وَدَمَــــارِهِ كَىْ يُحْمَــــدَا***وَلَهِيبُ قَيْظٍ قَدْ يَشُـــبُّ مُنَـاوِرَا

يَا فِتْيَةَ أَحْــيُوا نِضَالًا صــَــــامِدًا***بِجِهَادِ نَفْسٍ لَا تَخَـــافَ تَحَـاوُرَا

بِسُجُونِ حِيفَا وَالْخَلِيلِ تَوَافَــــــدُوا***لَانَ الْحَدِيدُ مُطَـــاوِعًا وَتَسَاوُرَا

هَدَمُوا الْحُصُونَ وَسُورَهَا الْمُتَرَاقِبَ***جَمَعُوا الْجُمُوعَ فَهَلَّ شَعْبًا بَاهِرًا

بِلِوَاءِ مَجْــــــدٍ زَيَّنُـوا بِصُفُوفِهِم ***مَأْسَـــــاةَ قَوْمٍ مَايَزَالُ مُغَامِـرَا

بِدَمَارِ نَارٍ مِنْ لَهِيــــــبٍ صَـــــالِدا***وَصِراعُ خَوْضٍ مِنْ عَدُوٍّ كَافِـرَا

قَــــــذَفُوا بِهَا صُـــهْيُونَـهُمْ وَكَأَنَّهَا***أَسْرَابَ قَــــذْفٍ بَلْ بَرُودٍ هَامِـرَا

مَا أَبْرَحَ الْفَجْـــــرُ الَّذِي هُوَ بَاكِرٌ***بِسَنَائِهِ جَلَّ السَّـــــــلَامُ مَنَابِـرا

يَاثَوْرةَ الْأَحْجَــــارِ هَيَّا فَامْطِرِى***سَيْلًا عَلَى صُـهْيُونِ قَذْفَـا مَاطِــرَا

فَالسَّـــخْطُ كُلَّ السَّـــخْطِ كَانَ مُنَاقِبًا***مِنْ أَنْفُـــــسٍ لَاقَتْ عِنَادًا فَاجِـرَا

بِتَمَزُّقٍ لِلـــــــــذَّاتِ وَالرُّوحِ مَعًا***سَفَكُوا الدِّمَاءَ فَمَا ارْتَوَى مُتَكَـابِرَا

أَقْبِلْ شَـــــبَابِ الْقُدْسِ هَيَّا فَانْتَقِمْ***لِأَنِينِ جُرْحٍ شَـــبَّ يَصْرُخُ جَائِـرَا

صَبْرًا شَـــــتِيلَا.أُضْحِيَاتُ مَذَابِحٍ***وَدُمُـوعُ ثَكْلَى الذَّابِلَاتِ ضَوَامِـــرَا

فَالنَّارُ ثَأْرُ خِـــيَامِنَا وَشَــــــهِيدِنَا***وَزَئِـيرُنَا لَازَالَ يَنْشُـــــدُ شَـازِرَا

إِنَّا لَشَعْبٌ جَاسِـــرٌ وَمُخَاطِـــــرٌ***رَسَمَ الْجِـــــهَادَ مَدَارِكًا وَتَشَـاوُرَا

إِنْ كَانَ غَيْرَ الْفَنِّ ذَاكَ تَعَــــارُفًا***مَاكَانَ شَـــــــابٌّ بِالْعِرَاكِ تَآمَــرَا

أَوْ كَانَ قَوْمٌ خَرَّ يَوْمًا صَــــــاعِقًا***مِنْ وَيْلَةِ الْأَحْجَارِ خَوْفًا ضَامِــرَا

****

(50) ريبـــــــة الشــــــــك

من مجزوء الرمل " فاعلاتن "

يَا فَقِيهًا لِلْعِلــُــــــــومِ***بِالْمَعَالِى لَنْ تَكـُـــــــونَ

عِلْـمُكَ الشَّادِى هَـــزِيلٌ***مَا دَعَاهُ الْعَالِمُــــــــونَ

سَطْوُكَ الْقَاسِى لَهِــيبٌ***قَدْ غَزَاهُ السَّــــــابِقُونَ

جِئْتَ رَيْبًا لَايَقِـــــــينًا***لَيْتَ عِلْمَ الْمُغْرِضُــــــونَ

مَا كَفَاكَ الْبَحرُ سِــــحْرًا***فُلْكَهُ يَهْوَى الْحُصُــــونَ

إِخْتِبَارُ الْعِلْمِ شَـــــــكٌّ***رِيبَةٌ كَىْ تَفْرِقـُــــــونَ

مَا تَوَلَّى الْقَـــــوْمَ يَوْمًا***فِعْلُكَ الدَّامِى جِفُـــــونَ

نَحْنُ قَـــــــوْمٌ لَا نُبَالِى***حُجَّةً تُهْزِى الْعُــــيُونَ

دَوْجَةَ الطَّلْحِ الْمُـــنَادِى***غُصْنُهَا حَاكَى الْمَــــنُونَ

عِلْمُنَا فَــاضَ اللَّـــيَالِى*** والحَمَاقَى مُحْـــــدِثُونَ

عِلْمُنَا سَادَ الْمَــــــعَانِى***فِى الْعُلَا يَشْدُو الْغُصُــونَ

ذَاكَ عِلْـــــمٌ لَـنْ تَنَـالَ***حِفْظَـهُ تِلْكَ السِّـــــنُونَ

نَحْنُ أرْبَابُ الْأُصُـــولِ***قَدْ تَآلَفْـنَا الْفُـــــــــنُونَ

مَالِكٌ فَــاقَ الْكَـــــــلَامَ***وَالنُّحَاةُ حَافِظُـــــــــونَ

بِالْبَدِيعِ اللَّوْنِ حُسْـــــنًا***عِلْمُنَا يَفْنَى الظُّـــــنُونَ

شِعْرُنَا عِلْـــمُ الْقَوَافِى***بِالْجُنَاسِ عَالِـــــــمُونَ

بِالْعِلـُــومِ الشَّرْعِ جِئْنَا***بِالْأُصُولِ قَادِمُـــــــــونَ

حَنْبَـــلِىٌّ....مَالِـــــكِىٌّ***لِلصَّـــلَاةِ قَائِمُـــــــــونَ

شَـــافِعِىٌّ....أحْـــــنَفِىٌّ***لِلْحَـدِيثِ دَارِسُـــــــــونَ

بَيْنَ طُهْرٍ وَاغْتِسَـــالٍ***يَشْرَحُ الْفِقْهُ الشُّـــــئُونَ

كَيْفَ تَبْغِى يَا أَمِـــيرًا***جَاهِدًا تَبْـكِى الْعُـــــيُونَ

كُـلُّ ذَاكَ الْهَـــمُّ غَمًّـا***خِـــيفَةً تُبْـــقَى الدِّيُـونَ

أُتْرُكِ الشَّـــادِى طَلِيقًا***كَىْ يُحَـــاكِينَا قُـــــرُونَ

وَامْنَحِ الْأَمْــنَ السَّلَامَ***عَلـَّـنَا نَفْــنِى الظُّـــنُونَ

لَا نُعَادِى الطَّلْحَ غـُصْنًا***كى نُهَـــادِيهَا الشُّـــجُونَ

فَــرْعُهُ نَــوْءُ الْحَـيَارَى***نَبْعُهُ يَرْوِى الْغُصُـــونَ

لَاتـَــدَعْ لِلْهَـــمِّ غِـــــلًّا***حِقْدُهُ يَفْنِى الْمَصُـــونَ

غـَيُّهُ ظُـــلْمُ اللَّـــــيَالِى***طَمْسُهُ يُخْفِى الْعُـيُونَ

إقْرَؤا الْقُرْءَانَ صِـــدْقًا***نُـورُهُ يَزْجِـى الْجُفـُـــونَ

بِاللُّبَابِ الْعَـقْـلِ يَـرْنُــو***دَمْعُهُ سَالَ الشُّــــــئُونَ

بِالْبَـيَانَ الْحُسْـنِ جِـئْنَا***وَالكُنَى يَهْـوَى الْفُنُونَ

يَا كَلِـيمٌ هَـامَ شَــــوْقًا***بِالْحِجَا تَدْعُـو الْمَـنُونَ

جَـاعِـلًا عِلْــمَ الْمَـعَانِى***كَالْهَوَى يَشْفِى الظُّنُونَ

رَحْــلُكَ الْآتِـى وِدَاعـًــا***عَـلَّ تُخْـلِــيهِ السِّنُونَ

سَــابِقَ الـرَّحْلَ الْمُـنَادِى*** شَدْوُنَا يُزْجِى الشُّجُونَ

فَـاشِـــــلٌ ذَاكَ الْخِــــــيَارُ***وَالنُّحـَــاةُ عَائِــدُونَ

حِــرْصُــك السَّامِى دَمـَــارًا***دَعْوَةٌ تُزْهِى الْمَصُونَ

رُبَّ صَــوْتٍ أَنْدَا شَـوْقـًـا***عَـرْفه يَشْجِى الْفُنُونَ

أُتْـــرُكِ الْعِلـــمَ الْمُـــهَادِى***صَفْوَةً تُحْيِ الْغُصُونَ

غَـيْرُكَ الْهَـــادِى مَــكَانًا***حَقَّهُ يَعْلُــــو الْجُفُـــونَ

ذَاكَ أَوْلَـــى بِالْمَـــكَانِ***طَيِّبًا يُبْـــكِى العــيون

ذَاكَ عَبْـــدٌ ظَـــــاهِرِىٌّ***نَاءَ بُعْـــدَ الْمُحْـــدِثُونَ

أُتْــرُكِ الدُّنْيَـا هَـــــوَانًا***عَلَّنَا نَهْدِى الشّجُونَ

أُتْرُكِ الدَّهْـــرَ الْمَـــنُونَ***فَالْمَعَـانِى لَـنْ تَكُــونَ

أُتْــرُكِ الْعِلْـــمَ الْمَصُــونَ***فَالْأَمَانِـى لَـنْ تَصُــونَ

****

(51) جـــــلالة العلــــــــم

من الكامل التام "متفاعلن "

قُمْ لِلْمُعَلِّمِ تَحِيَّةً وَجَــــــــــــلَالَا***وَابْدَأْ بِنَفْسِــــــكَ وَفِّهِ الْإِجْـلَالَ

وَاصْبِرْ عَلَى شَـــــدْوِ الْعُلَا تِرْحَالًا***وَاسْهَرْ عَلَى تَـشْــرِيفِهِ إِكْمَــــالَ

قَدْ قَالَ مُوسَى صَابِرًا وَمِـــــــثَالًا***سَيَكُونُ صَـــبْرِى لِلْحَلِيمِ وِصَـالًا

إِنَّ الْعَلِيمَ لِعِلْمِهِ أَوْصَـــــــــــــافٌ***سَادَتْ مَكَـارِمَ قَوْمِـــــــهِ أَنْوَالًا

سَبَقَ الرِّيَاحَ بِعِــلْــــــــمِهِ تَشْـرِيفًا***بِبُسَاطِ رِيحِ الرَّكْبِ وَاسْتِرْسَـالًا

رَكِبَ الْبِحَــــارَ وَمَوْجُهَا مَذْعُورًا***هَدَأَتْ وَكَادَ لِلَيْلِهَا أَسْـــــــــدَالًا

خَرَقَ السَّـــــــــفِينَةَ عُنْوَةً وَنَكَالًا***لَمَّا رَأَى جَشَعَ الْمُلُوكِ سَــفَــالًا

ذَبَحَ الصَّبِيَّ سَــــــــلَامَةً وَأَمَانَ***عِوَضًــا بِهِ لِلْوَالِدَيْنِ كَــــــــمَالًا

بِجَزَاءِ جَنَّاتِ النَّعِــــــــــيمِ ثَوَابًا***وَالْمُجْزِيَاتِ السَّـــــابِقَاتِ نَـوَالًا

مَا حَلَّ بِالدَّارِ الْقَطِـــــــينُ وَمَالًا***كَنْزٌ دَفِــينٌ مَابِهِ وَحَــــــــــــلَالًا

هَدَمَ الْجِدَارَ بِعِلْــــــــــــمِهِ وَبَنَاهُ***وَلَـدُنَّهُ بِالْمُجْــرِيَاتِ جَــــلَالًا

شَأْنُ الْجَـــــــــلِيلُ بِرَبِّهِ إِدْرَاكًا***إِنَّ الْيَقِينَ لِمَنْ يُحِـبُّ وِصَــــالًا

وَابْنَ الْبَتُولِ لِعِلْـــــــــــمِهِ آيَاتٌ***بِشِفَائِهِ وَبِمَسْـــــحِهِ إِبْــــلَالًا

وَالرُّوحُ نَفْخًا آيَةً تَفْضِــــــــيلَا***وَالطِّينَ طَيْرًا حَاكِــيًا وَمِـــثَالَا

وَمُحَمَّدٌ زَكَّى الْعُلُـــــــومَ بَيَانَا***فِقْهُ الْحَدِيثِ بَلَاغَةً وَجَـــــمَالَا

وَجَلَالَةُ الْقُرْآنِ فِى التَّرْسِـــــيلِ***مُتَوَاتِرًا بَيْنَ الْعِظَــــاتِ نِزَالَا

تِبْيَانُهُ فَصْــــــلُ الْخِطَابِ جِدَالَا***لِبَلَاغَةِ الْأَجْدَادِ كَانَ فِصَـــــالَا

سُـــــبْحَانَ رَبِّكَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ***رَبُّ الْوُجُــودِ لِعِلْــمِهِ إِجْــلَالَا

يَا مَنْ تُجَادِلُ عِلْمَنَا إِسْـــــفَافًا***كَوْنُ الْعَقِيدَةِ مَا لَهَا أَمْـــثَالَا

وَاعْلَـمْ بِأَنَّ الْحَقَّ دِينُ سَـــمَاحٍ***مَا شَـابَهَ غَرْبُ الدُّنَا أَزْجَـالَا

فَالنَّقْصُ فِى عِلْـمِ الـدُّنَا إِقْـــلَالًا***وَلَدُنِّى بِعِلْـومِهِ مِفْضَـــالَا

كَيْفَ الْجِـدَالُ بِآيَـةٍ مِصْــــدَاقًا***يَا مَنْ عَلِمْتَ الْمُوبِقَاتِ ضَلَالَا

قَدْ جِيءَ بِالدِّينِ الْحَنِيفِ صَــلَاحًا***لِيَزِيلَ إِشْـرَاكَ الْوَغَـى إِحْـــلَالَا

مَا الْعِلْـــمُ زَيْفًـا عَـدَّنَا تَزْيِينًـا***إِنَّ الْعِلْـــومَ لَزِينَـةً وَكَـــمَالَا

يَا مَنْ تُنَادِى بِالْفِـــرَاقِ نَحَالَا***أَهْلُ الْهَـوَى لِلْمُغْرِيَاتِ عِـجَالَا

يَا مَنْ تُحَاكِى بِالنِّفَاقِ كَـــمَالَا***مَا لِلْحَيَا دُونَ الْعُلُـومِ جَـــمَالَا

الثَّأْرُ حَتْفًا مَنْ يُرَادُ خِـــطَالَا***وَلِمَنْ يُكَابِدُ عِـزَّهُ إِبْطَـــــالَا

إِنَّ التَّفَقُّهَ شَأْنُهُ وَصَّـــــالُ***وَبُلُوغُ عِلْـمِ الذَّاتِ صَـانَ رِجَـالَ

عَلْمُ الْكَلَامِ دِفَاعُهُ إِقْـــــــنَاعٌ***تَسْـبِيحُهُ مَـلأَ الْوُجُـودَ جَـــــلَالَا

حَبُّ الْإِلَهِ مُنَاجِيًا أَوْصَـــــــالَ***وَحْيُ الْجَـــلَالِ تَحِـــيَّةً وَنَــوَالَا

رَبُّ الْوُجُودَ مُهَيْمِنًا وَمَلِــيكًا***عِلْــمُ الثَّبَاتِ مُحَــرِّكًا تِجْــوَالَا

أَفْلَاكُهُ خَلَصُوا السُّجُودَ جَمَالَا***وَتَحِـــيَّةً لِجَـــــلَالِهِ إِفْضَـــالَا

رَضِيَ الْإِلَهُ بِعَفْــوِهِ غُفْـــرَانَا***عَنْ عَالِمٍ وَهَبَ الْعُلُومَ جَـــمَالَا

****

(52) (الأقصى ينـادى)

من الهزج التام " مفاعيلن "

فِلَسْطِينُ الَّتِى نَادَتْ رِجَـــــالًا*فِلَسْـــطِينُ الَّتِى عَانَتْ قِتَـالَا**

فِلَسْطِينُ الَّتِى قَالَتْ جِــــهَادًا*فِلَسْــــطِينُ الَّتِى أَدْمَـتْ هِطَالَا**

فَكَمْ مِنْ أَعْيُنٍ تَبْكِى سَـــــيَالَا*وَكَمْ مِنْ نَاشِـــدٍ حَرْبًا سِـجَالَا**

لَقَدْ تَاهَتْ عُقُولٌ كَالسَّـــكَارَى*وَمِنْ نَجْوَى وَمِنْ هَــوْلٍ خَـبَالَا**

أَخِــى إِنَّا عُــــرُوبًا لَا نُـبَالى*جِهَــادًا كَابَدَ الْحَـرْبَ نِضَــــالَا**

أَخِى هَيـَّا فَإِنَّ الْحَرْبَ جَـــــالَا*فَتَأْتِى وَيْكَأَنَّ الظُّــــلْمَ مَـالَا**

فَلَا خَـوْفٌ فَإِنَّ الْقَلْـبَ صَــــلْدٌ*مِنَ الْأَحْجَارِ غُـــلًّا لَنْ تَنَالَا**

وَبِالْإِقْـدَامِ نَاجِيهَا جِــــــهَادًا*فَمَا زَالَـتْ قُوَادًا أَوْعِــــقَالَا**

فَقُدْسِى دَامَهَا شَـــيْبَ الْهِرَامِى*وَصِبْيَانُ الرُّبَى أَتُّوا وِصَـــــالَا**

أُسُودٌ نَاشَـــدُوا طَـيْفَ اللَّيَالِى* وَبَاتُوا مَا لَهُمْ عَمًّا وَخَــــالَا**

شَبَابٌ لَا يَخَـــافُوا الْمَـوْتَ يَوْمًا*وَيَفْدِى بَيْتَهُ دَمْـعًا سَـــــيَالَا**

شَــبَابٌ جَـامِحٌ يَهْوَى الْـقِـــتَالَ*فَقُـمْ وَامْدُدْ لَهُ الْعَوْنَ نِــــهَالَا**

وَتَاللهِ فَحَـقُّ الْعَـــوْنِ سَـــمْحًا***بِأَمْـوَالٍ وَأَسْـيَافٍ صِــــــقَالَا

إِذَا مَا الشِّــرْكُ لَايَبْغِى سَــــلَامَا***فَإِنَّ الْحَـرْبَ أَيَّـامٌ طِــــــوَالَا

فَهُبُّوا نَاشِدِينَ الْعَـــوْنَ حَـــرْبًا***بِعُــرْبانٍ وَأَرْوَاحٍ كَـــــمَالَا

فَأَنْتَ الْيَوْمَ يَاقُدْسُ أَسِـــــــــيرٌ***وَنَحْنَ الْعُـرْبُ نَشْكُوهُ نَــوَالَا

أَسِيرٌ بَاتَ يَوْمًـا دُونَ مَـــــأْوَى***وَإِخْـوَانِى يُـلَاقُونَ مِــــهَالَا

نُحَاكِى قِـلَّةَ النَّصْلِ مِــــــــدَادَا***نَعِيبُ الدِّرْعَ وَالْعَيْبُ خِـطَالَا

كَأَنَّ الدِّينَ وَالصِّــــــــدْقَ يَزَالَا***بِأَرْضِ الْقُدْسِ يَبْغُـونَا زَوَالَا

لِأَهْلِ الشِّرْكِ إِصْـلَاحًا صِــــرَامًا***فَإِنَّ الْقَتْلَ بِالصَّـرْمِ جَـــمَالَا

أَفِيقُـوا يَا بَنِى اللَّيْثَ غِــــــــفَالَا***فَأَهْلُ الشِّـرْكِ قَدْ لَبُّوا قِـــتَالَا

تَرَكْتُمْ دِينَكُمْ سَـــــهْوًا ضَــــنِينًا***وَتَـرْكُ الدِّينِ وَالدُّنْيَـا ضَـلَالَا

وَغَرَّتْكُمْ بِهِ نَجْـــــوَى اللَّــــيَالِى***وَبَـاتَ الْقُدْسُ يُبْكِينَا حِـفَالَا

بَنُوا الْعُرْبِ فَهَلْ تَحْـــذُو نِضَــالًا***هَلُمُّوا الْيَوْمَ لَنْ نَبْقَى هُـزَالَا

فَأَلْفٌ يَغْـلِــبُوا الْأَلْفَــيْنِ زَادَا***وَكَـبِّرْ هَاتِـفَ الْأَقْدَاسَ جَـالَا

نِـدَاءُ الْحَـقِّ يَا قُدْسٌ حَــــــمَاكِ***وَأَهْـلُ الْكُـفْرِ قَدْ لَامُـوا قِتَالَ

وَاِنَّ الْيَوْمَ قَدْ يَأْتِى عُبُوسًـــــــا***كَيَوْمِ التِّيهِ تَشْـتِيتًا سَـــــوَالًا

وَنَمْضِى فِى مَسِـــيرِ الرَّكْـــبِ تَوْقًا***لِآيَـاتِ السّـرَى لَـيْلًا مَـنَـــــالَا

وَنَـهْفُـوا فِي أَعَالِى المَجْــدِ صِـدْقًّا***وَتَسْــبِيحُ الْعُـلَا يَسْمُوا جَـلَالَا

عَلَى قُـدْسٍ أَحَلَّـــــتْهُ حَــــــلَالَا***وَقَـدْ نَـادَتْ بِإِصْـرَارٍ نِضَـــالَا

****

(53) تحية مجلة لسان اللغات

في عيدها الأول عام 1983م

وتحية للمرحوم الأستاذ الدكتور / مصطفى عبد الشافي

ومعالي الأستاذ الفاضل هشام صديق الكاشف

من بحر الكامل التام " متفاعلن "

الْيَـوْمُ عِـيدُكِ يَا لِسَـانُ تَحَدَّثِــى **** بِاسْـمِ اللُّغَاتِ وَبِالْعُلُــومِ لِتَفْـخَـرِى

بِبَــلَاغَـةِ الْأَقْــلَامِ قَـدْ تَتَـزَيَّنِى **** وَعلُــومُ فِكْــرِ شَـــبَابِنَا فَتُغَامِـرِى

وَطَرِيقُ عِلْمٍ وَاضِحٌ قَدْ تَنْهجِى **** مِيثَاقَهُ صِـدْقُ التـُّقى فتُبَشِّــرِى

اَسْمَى اللُّغَات طَـلَاقَةً تَتَكَلَّـمِى **** وَبَلَاغَـةِ الْفُرْقَانِ فَـنًّا تَسْــحِرِى

بفنون شَـرْقِ الْمَوْطِـنِى تَتَأَدَّبِى **** وَالشِّعْرُ فَـنُّ الْوزْنِ نَـهْجًا تُشْـعِرِى

وَبَدَائِـعُ الْمَعْنَى بَيَانًا تَصْـدُرِى **** وَلِسَالِفِ الأزْمَانِ شِـعْراً تُنْـشِـرِى

بِغَدِيــرِ نَبْـعٍ نِيــلُهُ فَلِتَرْتَـوِى **** أَصْـلُ الْمَحَـبَّةِ والصَّـفَاءِ تُـقدِّرِى

بِضِـفَافِ نَهْــرِ الْحُــبِّ تُنْـثِرِى **** وَحَنِينِ عَذْبِ الرُّوحِ حُبًّاً تَأْسِـرِى

مَا أنْتِ حُــلْمٌ بِالْخَـيَالِ تُكَــلِّلِى **** بَلْ أنْتِ صِـدْقٌ لِلْهِـدَايَةِ تَأْمُــرِى

فَأَنَا وَإِنْ كُنْتُ الْمَنالَ بِفَخْــرِكِ **** لَبَرِئْتُ جُـرْمًا لِلنُّفوسِ وجَـوْهَـرِى

أَنْتِ الرِّيَاضُ بِلَوْنِهَا تَـتَزَرْكَشِى **** بِنَسِـيمِ زَيْعِـكِ فَـوْحَــهُ تَـتَعَطَّـرى

بِمَنَابِرِ الْأَلْوَانِ يَـزْهُو مِـقْعَدى **** وَشَقَائِقُ النُّعْمـانِ زَيْعُ مُـعَطِّـــرِى

لَكِ مَا تَشَائِينَ الرِّيَاضُ ونَبْعُهَا **** يُـزْجِى النَّسَائِمَ عِطْرُهَا كَىْ تُنْثِرِى

سَلِمَ القَصِـيدَ بفَــنِّهِ وبَيَـــانِهِ **** عَزَفَ المُنَى بِمَدِيحِ جِيلٍ مُـزْهِرِى

فَلَكِ السَّــلَامُ مَحَبــَّةً وبَـرَاعَــةً **** يَا مَنْ رَوَائعِ فِكْـرِنَا قَـدْ تُـثْـمِـرِى

****

(54) قدر الحب

قصيدة غنائية من النهج المستحدث

يَا مَنْ تَعْشَـــــقُ أيـَّـامِى ***** وَامتَزَجَ الْعِشْـــــقَ بِوِجْـدَانِى

يَا مَن تعرفُ اَحْـــــزَانِى ***** وَانْخَدَعَ الْقَلْـــــبَ بِخَـــوَّانِى

وَدَعَوْتَ الشَّـــوْقَ بِكِتْمَـانِى ***** وَلَـــــيَالِ الْحُـــبَّ وَاَشْـــجَانِى

وَرَبِيـعَ الْعُمْـــرِ وازْمَـــانِى ***** آتِيــكَ بِعِشْـــــقِى وَحَــــــنَانِى

وَغَرِيمَ الْعِشْـقِ وَسُـــمَّارِى ***** يَدْعُـونَ فِــــرَاقِى وَشِـــجَارِى

****

لِإمْـــرَأَةٍ تَهْـــوَانِى حَـنِينًا ***** وَغَــرَامِى يُسَـــارِعُ أَزْمَـانِى

وَلِقَـــاءَ الْغَــدِّ وَاَوْهَـــامِى ***** حَـــالَتْ بِفِـــرَاقِى وَاَحْـــزَانِى

وَحَبِيبَ الـرُّوحِ وَخِـــلَّانِى ***** وَأَمِـــيرَةَ قَلْـــــبِى وَعُـــنْوَانِى

سَمْرَاءُ الْحُسْـنِ وَأَحْـــلَامِى ***** لَا زَالَـتْ تَلْهُــــو بِوِجْـــدَانِى

وَحَنِينَ الشَّـوْقِ وَأَشْـــجَانِى ***** آتَـتْ كَـرَمَــــادٍ مِنْ نَـــارِى

****

إنّى أَحْــبَبْتُكِ يَا عُمْـــرِى   ******   وَالْعِشْـــقُ لَيْسَ بِخَـــتَّارِى
وَطَـرَبْتُ الشِّــعْرَ بِأَنْغَـامِى   ****** فَأَجَــدتِ الْعَـــزْفَ بِأَسْفَارِى
وَرَنِينَ الصَّــوْتِ بِأَفْكَــارِى   ****** وَالْحُلْـــمَ بِطَـــيْفِكِ خَــبــَّارِى
وَخَــيَالَ الطَّيْفِ وَسُـــمَّارِى ****** آتِيـــكِ بِلَــــيْلِى ونِهَـــــارِى
حَـوْرَاءُ الْعِشْــقِ بِأَمْصَارى ****** لَازَالَـتْ تَلْهُــو بِأَشْـــعَارِى

****

إنِّـى خَـــيَّرْتُكِ فَاخْــــتَارِى   ****** مَا بَيْنَ الْحُـــــلْمِ وأَقْـدَارِى

إنِّـى خَـــيَّرْتُكِ فَاخْـــتَارِى ******   مَا بَيْنَ الْشَّـــعْرَ وَأَوْتَــارِى
وَظُنُونَ الشَّــوْقِ وسُـمَّارِى ****** وَأنـــين الْحُـــزْنِ وَأَخْطَــارِى
وَضَبَابَ الدَّرْبِ وَأَمْصَــارى ****** تَبْكِـــينَ حَـــــنِينًا وَبِــدَارِى
بِشُجُونِ الْعِشْـقِ وَأَعْذَارِى ****** وَلَهِيبَ الْعِشْـــقِ وَأَفْكَــارِى
وَأَنِينَ جُرُوحِى وَأَسْرَارِى ****** وَتَسِيلُ دُمُـــوعِى بِأَنْهَـــارِى

****

إنِّـى صَوَّرْتُكِ يَا عُمْـــرِى ******   كَالنَّجْـــمِ الثَّـاقِـبِ فِى قُرْبِى
وَسِـــهَامُ عِيُونِكِ تَقْـذِفُنِى ****** كَخَـنَـاجِـرِ قَـذْفٍ فِى قَـلْـــبِى
وَبَرِيـــقُ دُمُوعِـــكِ يَتَـــلَأْلَأُ ****** لِيُضِـئَ مَسِـــيرِى فِى رَكْـــبِى
لَا أَعْلَـمُ يَوْمًـا هَـــلْ يـأْتِـى ****** وَالْحُـــزْنُ يُخَـــيَّمُ فِى دَرْبِى
مَا أَهْـوَنَ أَنْ يَـأْتِى العِشْــقُ ***** وَرِعَــانُ الشَّــوْقِ فِـى الْحُــبِّ

****

(55) أميرة العشاق

وزن البحر الكامل (متفاعلن ..متفاعلن.متفاعلن)

إنِّـى أُحِــبُّكِ وَالْغَــــرَامُ وَسِــلَتِى ***مَا لِى سِوَاكِ وَفِى الْفُـؤَادِ أَمِـيرَتِى

كَيْفَ الْوُصُولُ إِلَـى هَوَى مَعْشُوقَتِى*** وَالشَّوْقُ يَعْصِفُ بِالْجَـوَى وَعَزِيمَتِى

يَا مُقْـــلَتَىَّ وَرُؤْيَــــتِى وَبَصِــيرَتِى***طَــالَ الْبُعَـادُ فِــرَاقَـهُ لِوَحِــيدَتِى

فَالعِشْـــقُ نَبْــعٌ لِلْفُـــؤَادِ وَغَايَـــتِى***وَالـرُّوحُ تَهْـوَى بِالْجَمَـالِ عَقِيدَتِى

مَا الْحُـبُّ عَيْبٌ وَالْهُـيَامُ بِشَـكْوَتِى***وَالدَّمْــعُ سَــيْلٌ وَالْجُـفُونُ قَـرِيرَتِى

يَا شَـــوْقَنَا مَـا لِلْمُـنَى مِنْ رَغْـبَتِى *** فَالْحُـبُّ جَـأْشٌ وَالْحَــنِينُ سَـرِيرَتِى

إِنَّ الْفِــرَاقَ أَلَــمَّ مَضَّ بِحُـرْقَـتِى*** وَأَمَضَّ مِنْ وَجَـعِ الْفُـؤَادِ مُصِــيبَتِى

الْقَلْبُ تَرْجَـمَ بِاللِّسَــانِ حِــكَايَتِى***بَكَـتِ الْعُـيُونُ دُمُــوعَـهَا بِقَصِـــيدَتِى

قَلَــمٌ تَنَـافَــسَ بِالْبُـكَاءِ لِمُهْــجَتِى***قِرْطَـاسُـهُ لَــبَّ الكُــنَى بِصَــرِيرَتِى

وَالدَّمْـعُ يَشْـــدُو بِالْهَـوَى وَمَـزِلَّتِى***وَالسَّــجْعُ يَعْـزِفُ لَحْـنَهُ بِسَـرِيرَتِى

الْعَقْــلُ يَزْجُــو فِكْــرَهُ وَبِحُجَّــتِى***وَيَظَــلُّ فِكْــرِى مُشْــرِدًا وَبِحَـيْرَتِى

وَأَنُــوءُ مِنْ ثِقْــلِ الْهُمُومِ بِحُرْقَــتِى *** وَفُؤَادِىَ الْمُلْـتَاعُ أَضْـمَرَ شَـكْوَتِى

وَأُسَــامِرُ الْعُشَّــاقَ أَشْجُبُ كَــرَّتِى*** فَتُدَاعِـبُ الْأَشْــوَاقُ لُطْـفَ أَنِيسَـتِى

وَأَرِيكَـــةُ السُّمَّارِ مَجْلِسُ نَشْـوَتِى***وَالْعَـزْفُ يَطْـرِبُ وَجْــدَنَا وَأَرِيكَـــتِى

وَالــرُّوحُ تَنْعَـمُ بِالْهَــوَى وَبِجُـرْأَتِى***وَحَنِينُ وَجْــدِى وَالرِّيَاضُ سَــكِينَتِى

مَــلأَ الْمُــنَى عِشْقَ الْأَمَـانِى ضَيْعَـتِى *** وَالرَّوْضُ عَانَــقَ بِالْوُرُودِ حَدِيقَـتِى

فَــاحَ النَّسِــيمُ ذِيُوعَــهُ وَبِـرَبْـوَتِى *** وَالْوَرْدُ كَـأْسَ الْحُـبِّ تَاجُ مَلِيــكَـتِى

وَتَمَــايَلَ الْعُشَّــاقُ يَشْــدُو غِنْــوتِى*** وَالرَّوْضُ رَنَّـمَ بِالْهَـوَى لِقَصِــيدَتِى

إِنـِّى أُنَـاشِدُ فِـي الـرُّبَـى مَحْبُوبَـتِى*** مَا أَجْمَــلَ الْحُسْـنُ الَّذِى بِصَغِـيرَتِى

وَالْقَلْـبُ يَحْـنُو بِالْمُــنَى وَمَحَــبَّتِى***يَرْجُـو الْـوِدَادَ مُنَـاجِــيًا لِجَمِــيلَـتِى

آهٍ مِـنَ الْأَشْــوَاقِ فَيْـضَ غَــرِيرَتِى***وَالسَّــيْلُ دَمْعًــا بَاكِــيًا بِغَـــزِيرَتِى

يَا قَلْـبُ مَـا أَحْلَى الْجَـوَى وَحَـبِيبَتِى***وَالْعِشْـقُ فِيــهَا رَاجِــيًا لِوَسِــيلَتِى

رِيــمٌ لَـهَا جِـيدُ الْمَــهَا مَعْشُوقَـتِى***وَخُـطَى الْهُــوَيْنَا طَـبْعُها بِرَبِيعَـــتِى

مَـاعَـزَّ قَلْـبِى نَبْضَــــهُ لِأَنِيسَــــتِى***بَلْ هَــامَ عِشْـقِى مِنْ جَمَــالِ خَـلِيلَتِى

إِنَّ الْغَــــرَامَ وَعِشْــقَهُ لِقَرِينَــــتِى***أَضْــفَى الْـوِدَادَ وَحُسْــنَهُ لِأَمِــيرَتِى

كَالْحُــبِّ يُـزْجِـى طَبْعَــهُ بِطَبِيعَـــتِى***حُـبُّ الْجِـنَانِ مُـدَاعِــبًا مَعْشُــوقَتِى

****

****

****

****

**

*

التعريف بالشاعر

هو عبد الرحمن توفيق شعبان عبد الفتاح

ولد بالدواخلية مركز المحلة الكبرى محافظة الغربية

الحاصل على ليسانس في اللغات والترجمة جامعة الازهر

وليسانس الآداب والتربية في اللغة الإنجليزية جامعة طنطا

والفائز بالمسابقة الأدبية الكبرى لجامعة الازهر الشريف

لثلاثة أعوام متتالية 1983م /1984م /1985م

في عصرالناقد الفذ الأستاذ الدكتور العلامة المرحوم /

محمد السعدي عوض محمد فرهود رئيس جامعة الازهر سابقا

واستاذ الأدب العربي والنقد والبلاغة

انار الله قبره واسكنه الله فسيح جناته

الفهـــــرس